

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم اجتماع والديموغرافيا



الميدان: العلوم الانسانية والاجتماعية
شعبة العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

تأثير وسائل الاتصال الحديثة على ضعف العلاقات الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي في علم الاجتماع والاتصال
تخصص علم اجتماع اتصال

تحت إشراف الدكتورة:

- قندوسي سعدية

إعداد الطالبة:

- لشلح فاطنة

لجنة المناقشة		
رئيسا	استاذ محاضر ب	قعدة العيد
مشرفا	استاذة محاضرة أ	قندوسي سعدية
مناقشا	استاذة محاضرة أ	عيساوى فضيلة

شكر و عرفان

اعترافا مني بالفضل اتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان :

إلى الأستاذ المشرف **الدكتورة قندوسي سعاد** في انجاز هذا العمل

فندعو له الله أن ييسر له بعمله طريقا للجنة.

إلى من كان لهم الفضل في تقديم يد العون

إلى أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

إهداء

أهدي هذا العمل الى:

الى نبع الحنان الى نور حياتي الى من ربّتي وانا رت دري وأعانّتي بالدعاء في كل صلاة.

أمي الحبيبة ،

الى من عمل بكد في سبيلي من أجل توفير كل وسائل الراحة لي الى من علمني معنى الكفاح

وأوصلني الى ما أنا عليه. أبي الكريم

وكل اخوتي وفقهم الله في مشوارهم الدراسي

الى جميع اصدقائي وزملاء الدراسة

الى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلبي

فاطمة

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الاهداء
	كلمة الشكر
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة
أ	مقدمة
	الاطار المنهجي للدراسة
4	الإشكالية
6	فرضيات الدراسة
6	اهمية الدراسة
7	أهداف الدراسة
7	اسباب اختيار الموضوع
7	مفاهيم الدراسة
13	الدارسات السابقة
26	المقاربة السوسيولوجية
	الفصل الأول: العلاقات الاجتماعية
36	أولاً: ماهية العلاقات الاجتماعية
37	ثانياً: أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية بالمؤسسة
38	ثالثاً: تصنيفات العلاقات الاجتماعية
39	رابعاً: مستويات العلاقات الاجتماعية
42	خامساً: أنواع العلاقات الاجتماعية
45	سادساً: أنماط العلاقات الاجتماعية عند بعض العلماء
48	سابعاً: العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية
51	ثامناً: بعض الاتجاهات السوسيولوجية حول العلاقات الاجتماعية

الفصل الثاني : وسائل الاتصال الحديثة	
53	تمهيد
54	أولاً: مفهوم وسائل الاتصال الحديثة، وأنوعها
59	ثانياً: الخدمات والتطبيقات التفاعلية لشبكة الانترنت
60	ثالثاً : التلفزيون
71	رابعاً : الكمبيوتر
79	خامساً : الهاتف الجوال
91	سادساً : الأقمار الصناعية
الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
96	نوع الدراسة ومنهجها
96	مجتمع وعينة البحث
97	مجالات البحث
97	الدراسة الاحصائية
99	خاتمة
	قائمة المراجع
	الملاحق

مقدمة

مقدمة

أدى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الى إحداث تغييرات جذرية في بنية العلاقات الاجتماعية بين الافراد فبرى البعض ان وسائل الاتصال الإلكترونية عملت على تغيير حياة المجتمعات إلى الأفضل.

ومنهم من يرى عكس ذلك تماماً، حيث إن هذه الوسيلة أسهمت برأيهم في تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الافراد محولة قوتها وحميميتها الى فتور وبرودة، وتراجع النشاطات الاجتماعية منذ بدأ استخدام تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية، حيث تأثرت الزيارات العائلية الأسبوعية، وكذلك أثرت أيضاً في حضور المناسبات كالزواج والعزاء والعودة من الحج والنجاح.. إلخ. وكما يرى الأطباء النفسيون أن الانشغال والإفراط في استخدام التقنيات الحديثة بكافة أنواعها باعدت المسافات ونتج عنه حالة مشاعرية من الاغتراب النفسي والاجتماعي بالمجتمع، مما أدى إلى صعوبة الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع نتيجة لتراجع مشاركتهم الاجتماعية وتدنّي عدد زياراتهم لأقاربهم، فأدى إلى تفكك وضعف الروابط الاجتماعية وفقد روح الألفة بين أفراد الأسرة، وبالتالي أدى بدوره إلى ضعف التواصل الاجتماعي الحقيقي، فمثلاً نلاحظ في بعض المناسبات وجود الأفراد بأجسادهم، ولكنهم بعيدون عن التواصل الاجتماعي والوجداني الحقيقي، وأكدت نتائج الدراسة الميدانية للمجتمع القطري (تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية) للدكتور حلمي ساري، ووجود تأثير للانترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين افراد العينة وبين اقاربهم، تمثل في تراجع عدد زياراتهم لأقاربهم بنسبة (44.7 %) وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة (43.9 %) ومن هنا ندعو للعودة لثقافة بيت العائلة التي بإمكانها أن تحدّ من ظاهرة استخدام تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني، والعودة إلى الترابط الأسري فهو ضرورة شرعية للحفاظ على تماسك المجتمع.

حيث قربت وسائل الاتصال الحديثة بين الأشخاص المتباعدين جغرافياً، وجعلت العالم يبدو بحق كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات، وإن كانت هذه القرية الصغيرة اتصالاً، لاتزال عالماً متناثراً متناثراً أفكاراً وقيماً.

ولكن المفارقة المدهشة في ثورة الاتصالات أنها قربت المتباعدين وأبعدت المتقاربين، فالمرء يتواصل بانسيابية واستمتاع مع أشخاص من أقاصي الأرض، ويخصص لذلك أوقاتاً غالية، ولكنه يستقل أن يمر على أمه للاطمئنان عليها، أو أن يمنح أبناءه ساعة من نهار يتعارفون خلالها، أو أن يفارق مقعده ليتنزه

مع أصدقائه الحقيقيين.

والمرأة قد يكون لديها عشرات الصديقات من دول مختلفة، فهذه صديقة من الهند، وتلك أخرى من السند وثالثة من القطب الشمالي، ورابعة من جبال الأنديز، تبني جسور تواصل وتفاهم مع أشخاص مختلفين ولكنها تضيق ذرعاً ببناء جسر مع جارة قريبة لها ولو بإلقاء السلام، أو تهنئة بالعيد، فجسر التواصل محبب وسهل في العالم الافتراضي، ومع الأشخاص الإلكترونيين، ولكن حاجز الفقرة والانعزال للمقربين مكانياً، في ذلك العالم الحقيقي الممل التقليدي، الذي لا تدبره "الكليك"، وليس فيه خيار "الظهور دون اتصال".

وهذه النظرة السلبية لوسائل الاتصال الحديثة، والتي تنتههما بإفساد الإحساس الاجتماعي لدى الأفراد، لا تتفق عليها الدراسات، فالبعض يعتبرها مغالاة، وتصلب أمام تطور هائل وإيجابي من أروع ما اختبرته البشرية.

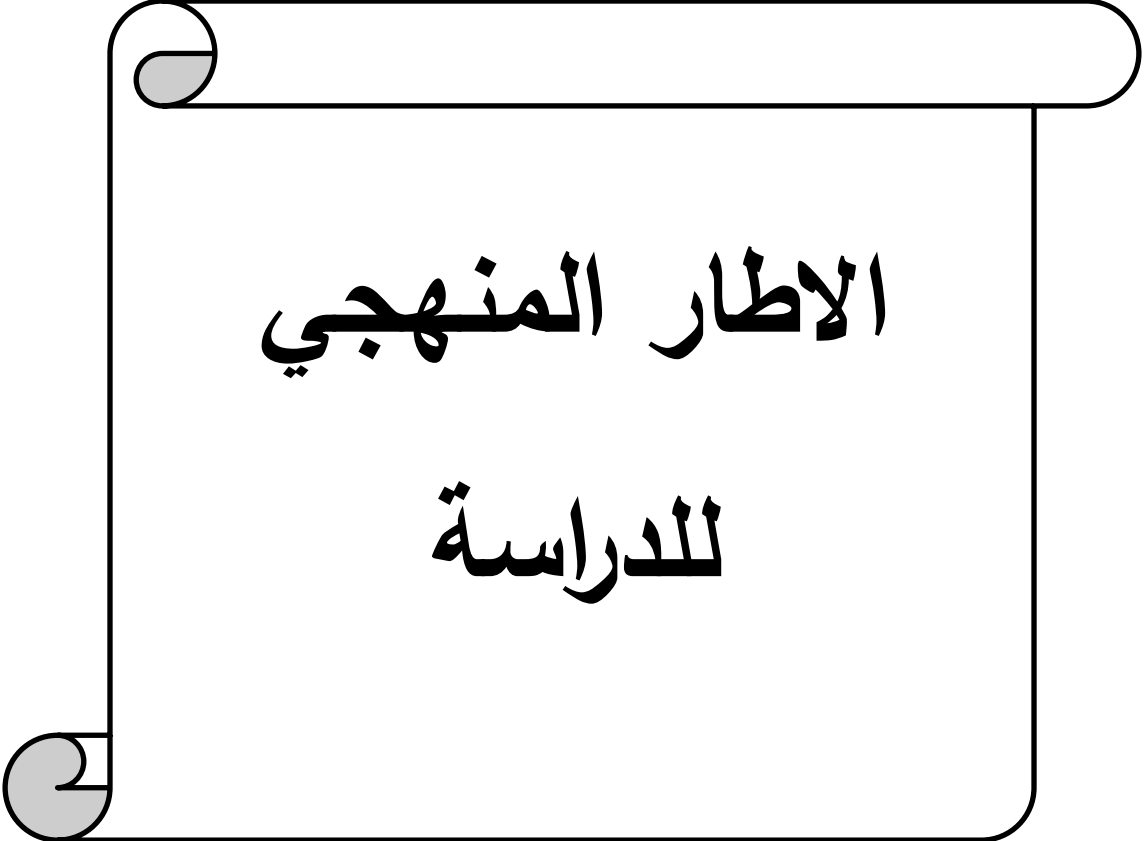
ومنه قسمنا المذكرة الى جزء نظري وآخر تطبيقي، حيث تضمن الجزء النظري ما يلي:

❖ الاطار المنهجي للدراسة

❖ الفصل الاول: العلاقات الاجتماعية

❖ الفصل الثاني: وسائل الاتصال الحديثة

اما الجانب الميداني للدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي



الاطار المنهجي للدراسة

الإشكالية:

يعد الاتصال ذو أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية، وذلك راجع لمراحل التطور في الحياة البشرية هذه الأهمية ازدادت في الآونة الأخيرة خاصة مع ظهور الأنترنت التي من خلالها انتقلت البشرية إلى عصر آخر من عصور الاتصال والتفاعل، الذي تميز بضخامة الكم المعلوماتي له والتنوع في وسائله وخدماته المتعددة، كما أنه أيضا غير من طرق تفاعل الناس وتواصلهم زمنيا ومكانيا.

فثورة الجيل الثاني للأنترنت بمختلف وسائلها التي تأتي في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر واليوتيوب... الخ تشهد اليوم حركة ديناميكية من التطور والانتشار بين آلاف المستخدمين لها، فهي تعد وسيلة فعالة للتواصل بين الزملاء والأصدقاء، وتوفر لمستخدميها فرصا للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار من خلال الملفات الشخصية والبومات الصور وغرف الدردشة... الخ، هذه المواقع هدفت منذ نشأتها إلى المساعدة في تكوين علاقات اجتماعية افتراضية بعيدا عن الواقع، وإن كانت تعبر عن قفزة نوعية في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وإذا نظرنا إلى التقنيات التي توفرها لأعتبرنا أن الفرد يوليها جزءا من اهتماماته الأولية، وهذا ما أدى إلى استخدامها للتواصل بين أفراد الأسرة.

هذه الأخيرة، تعد الخلية التي تقوم على أسس وقواعد يحددها المجتمع، إذ تتأثر بالظروف المحيطة والتطورات الحاصلة داخلها، حيث نجد مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة هذه الظروف التي لعبت دورا كبيرا في التأثير على اتصال الأسرة الواحدة، ما جعل هذه المواقع تصبح من الأولويات التي يعتمد عليها أفراد الأسرة للاتصال مع بعضهم البعض.

حيث توصلت بعض الدراسات إلى أن أفراد المجتمع الذين يستخدمون تقنيات الاتصال الحديثة اجتماعيون أكثر من غيرهم، وأن الإنترنت والهواتف المحمولة لا تشد الناس بعيدا عن الأوساط الاجتماعية التقليدية بل تعززها، حيث يرتبط استخدامها بشبكات مناقشة أوسع وأكثر تنوعا. ورغم أن الدراسات الحديثة أشارت إلى أن استخدام الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك قد يحل مكان العلاقات مع الجيران، إلا أنها تظهر أن مستخدمي الأنترنت قد يزورون بعضهم مثل الآخرين، كما أن الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف

المحمولة وشبكة الإنترنت بكثرة في العمل، غالباً ما ينتمون إلى مجموعات تطوعية ويساهمون في بناء علاقات مع المجتمع.

ولكن الواقع الذي تعيشه الاسرة في المجتمعات العربية التي تتخذ فيها العلاقات الأسرية والاجتماعية أبعاداً أعمق وأوثق بالمقارنة مع غيرهم من المجتمعات الأخرى.

مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشار الانترنت في البيوت والمؤسسات والمقاهي تعد ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة لمعرفة اثارها الاجتماعية والنفسية كما تركت اثارها في الجوانب الأخرى العديدة. إن استخدام الانترنت من قبل العديد من الناس وخصوصاً شرائح المراهقين والشباب أصبح من الظواهر التي يرى الإنسان العادي انعكاساتها مع كل من يتعامل مع هذه الشرائح .. فاستخدام الانترنت أصبح بديلاً للتفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب وأصبح هم الفرد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الانترنت المتعددة مما يعني تغيراً في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافتنا.

فالاستخدام الفردي للحواسيب والانترنت يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة لكل اطياف المجتمع مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي الذي لا يقل أهمية عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والاستكشاف، وأن بعض الدراسات الأولية تشير إلى أن استخدام الانترنت يعرض الأطفال والمراهقين إلى مواد ومعلومات خيالية وغير واقعية مما يعيق تفكيرهم وتكيفهم وينمي بعض الأفكار غير العقلانية وخصوصاً ما يتصل منها بنمط العلاقات الشخصية وأنماط الحياة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى.

وبين أن دخول الانترنت مجالات الحياة الواسعة أصبح عاملاً مساعداً في تقوية الفجوة بين الاجيال فيما يتعلق بثقافة الحوسبة والاتصال مع العالم الخارجي، بل إن الكثير من الناس الذين لا يتمتعون بميزة استخدام الانترنت أصبحوا عرضة للاتهام بالتخلف والغباء مما يساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال أو شرائح المجتمع أو بين الصغار والكبار أو الأبناء والآباء.

أما عن تأثير هذه الوسائل الحديثة على الأطفال فقد كشفت دراسة أجرتها منظمة "أنقذوا الأطفال" العالمية

أن تقنيات الاتصال الحديثة أوجدت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة علي تكوين صداقات. ومن اخطر الأمور على الأسرة هو إيمان أحد الزوجين للإنترنت، وافتتانه بمواقع الرذيلة، فهذا الأمر لا يضرب الثقة الزوجية في مقتل وحسب، وإنما يغير طبيعة التفكير والإحساس، ويجعل الرغبة الطبيعية توجد في ظروف خاصة، ولا يعد للمؤثرات العادية بين الزوجين أي قوة تذكر. فخطورة ممارسة الرذيلة عبر الإنترنت ليست كغيرها، فالرجل المفتون بالمواقع الإباحية يزهد في زوجته، وتصبح الرغبة عنده مشفرة، ولا يفكها سوى جو العزلة والسرية والإلكترونية الذي توفره غرف الدرشة، والمواقع المشبوهة.

كيف أثر الاستخدام الدائم لوسائل الاتصال على طبيعة العلاقات الاجتماعية ؟
التساؤلات الفرعية:

ما مدى تأثير استخدام وسائل الاتصال على العلاقات العائلية ؟
ما مدى تأثير استخدام وسائل الاتصال على العلاقات الاجتماعية ؟

فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

تأثير وسائل الاتصال الحديثة على ضعف العلاقات الاجتماعية في المجتمع

الفرضيات الجزئية

يوجد تأثير اكثر لاستخدامات وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات العائلية.
يوجد تأثير اقل لاستخدامات وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات الاجتماعية

أهمية الدراسة:

❖ تظهر أهمية الدراسة في تسليط الضوء على تأثير وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات الاسرية.

❖ الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في العلاقات الاسرية.

❖ محاولة فتح باب الدراسة امام الدارسين والباحثين للخوض اكثر في غمار وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية عموماً والاسرية خصوصاً.

أهداف الدراسة:

- 1 التعرف على وسائل الاتصال الحديثة المستخدمة من طرف الاسرة واطرافها.
- 2 التعرف على تأثير لاستخدامات وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات العائلية.
- 3 التعرف على تأثير لاستخدامات وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات الاجتماعية خارج اطار العائلة

اسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية

_الميل والرغبة لدراسة المواضيع المتعلقة بوسائل الاتصال الحديثة بحيث يعتبر من اهتمامات الباحث.

_اختبار المعارف المنهجية السابقة من خلال تطبيقها فب بحث علمي منهجي منظم.

الاسباب الموضوعية

_جدة وجدية موضوع تأثير وسائل الاتصال الحديثة على ضعف العلاقات الاجتماعية.

_يعتبر الموضوع مهم لانه صالح للدراسة وهو متواجد في الواقع الذي نعيشه.

مفاهيم الدراسة:

شبكات التواصل الإلكترونية:

هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحوا للعرض.

ويعرفها المنصور بأنها شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول

سنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

وتعرف شبكات التواصل الإلكترونية اجرائيا في هذا البحث بأنها المواقع الموجودة على الإنترنت والتي تتيح لمستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم وسوف يتم تناول موقعي الفيس بوك وتويتر.

1- الفيسبوك :

ترجع فكرة نشأة موقع الفيس بوك إلى صاحبه مارك زوكيربرج "Mark Zuckerberg" حيث أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملاؤه في الجامعة (جامعة هارفارد الأمريكية) ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ولم يعتمد في تصميمه إلى أن يكون موقع تحاري يجتذب الإعلانات أو موقع يهتم بنشر الأخبار، وفي عام 2004م أطلق الفيسبوك وكان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفارد حيث اكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع "Zuckerberg" على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، واستمر موقع فيسبوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر "Zuckerberg" أن يخطو خطوة أخرى للأمام، وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من 17 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2006 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم في بداية عام 70 . أما التسمية Facebook فمرجعها ينسب إلى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب، والفيسبوك هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وكذلك إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى

والجدد وتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات معهم وبالإستطاعة القول أن الفيس بوك يقدم مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره، تتمثل بالدرجة الأولى في الرسائل وهي خاصية يتيحها الفيس بوك بشكل مبسط وسهل للغاية لكل الأصدقاء، كذلك بإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية على الفيس بوك أن يثبت المناسبات الهامة التي تخصه وعائلته، ويرغب بحضور أو مشاركة الأصدقاء معه فيها.

وترى أمينة السيد وهبة عبد العال أن من يتأمل شبكة الفيسبوك فسيفاجاً بهذا الكم من التواصلات، والتشبيكات بين البشر في العالم كله من شرقه وغربه، وتحد لدى كل شخص عشرات الأصدقاء من شتى أنحاء العالم، ولدى كل شخص صفحة خاصة به يتصرف فيها كما يريد وهو ما يطرح لدى الشباب رغبة لا تقاوم في إظهار ذاته كما يود فهو يفكر كيف يجعل صورته متفردة وغريبة، وكيف يضع في صفحته أشياء غريبة تختلف عن غيره ليشد بها انتباه الآخرين فهو ما دام صاحب موقع إن جاز التعبير، فله أن يفعل فيه ما يشاء يكتب على الحائط الخاص به ويدعو أصدقاءه للكتابة والتعليق.

2-تويتر :

هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وكانت بدايات ميلاد هذا الموقع عام 2006م عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري الخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسما خاصا يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام 2007م، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من العصفورة رمزا له، ويسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفة للرسالة الواحدة ويجوز للمرء أن يسميها نصة موجزة مكثفة لتفاصيل كثيرة.

وفي تويتر يستطيع المرء أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عنوانات ومواضيع مختلفة باعتباره تجمعاً من مجموعة أصدقاء من كافة أنحاء العالم، يمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم، ولا يهمهم إن كان هؤلاء الأصدقاء قريبون أم بعيدون، هذا ما يقوم به الكثير من المستخدمين في البحث عن أصدقاء، بهدف التعارف والصدقة من خلال تبادل الرسائل النصية القصيرة .

يوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائماً وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جداً والسريعة كالاستغاثة أو الأخبار عن حادث مهم جداً، وفي الوقت ذاته يتيح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها، ويستطيع المستخدم أيضاً معرفة ما يفعله أصدقاؤه ومعارفه الذين يهمهم أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم، ويقدم موقع تويتر تعريفه مقتضبة له بأنه: "خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الإتصال بعضاً ببعض، عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد بسيط هو : ماذا تفعل الآن؟

في ضوء ما تقدم نجد أن لتويتر ميزات عديدة منها: يعلمك بالخير حال وقوعه ومن موقع الحدث، كما أنه يضعك في معرفة دائمة عن أخبار الذين تعتم بهم، وتستطيع من خلاله الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء، ويتيح أيضاً إقامة علاقات صداقة جديدة وإجراء حوارات مع أناس مشهورين في مختلف المجالات وخاصة تلك التي تمكن إضافة إلى إمكانية الحصول على خلاصة وافية لما تنتشره المواقع الإلكترونية، التي ترتبط بها مباشرة أو من خلال أصدقائك.

العلاقات الاجتماعية:

نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين المحلل النفسي والمريض أمثلة على العلاقات الاجتماعية.

أما إبراهيم عثمان فيعرفها بأنها صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقربة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء.

ويقصد بالعلاقات الاجتماعية إجرائياً: العلاقة التي تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجات اجتماعية أو عاطفية أو اقتصادية عبر موقعي الفيس بوك وتويتر حيث يكون لهذه العلاقات نتائج وآثار سواء إيجابية أم سلبية، وهي محدد في هذه الدراسة بالآتي :

- البحث عن صداقات جديدة .
- تعزيز علاقات الصداقة القديمة.
- للتواصل مع الأقارب البعيدين مكانياً.
- التواصل مع أشخاص من بلدان ومجتمعات مختلفة .

مفهوم التأثير الاجتماعي:

يحدد التأثير الاجتماعي في تلك النتيجة الهامة التي تترتب على مرحلتين المواجهة والتبادل. ومعنى ذلك أن الحديث عن التأثير الاجتماعي يفترض مرحلة أساسية وإستراتيجية، وهي التفاعل الاجتماعي باعتباره يتم بين طرفين أو جماعتين. وبعد هذه المرحلة والعلاقة الاتصالية الضرورية يحصل التأثير الاجتماعي، حيث نتحدث عن مؤثر ومؤثر.

إذ الأول، هو ذلك الفرد أو تلك الجماعة التي اعتمدت القدرة على إثبات الصواب لديها عن طريق المهارة والبرهان...، في حين أن الثاني، هو ذلك الشخص أو تلك الجماعة المغيرة لسلوكها حيث انبهارها بصواب الطرف الآخر الذي أثر في سلوكها وجعلها تغير موقفها.

ويتميز التأثير الاجتماعي بكونه شرطاً أساسياً يميز عملية التفاعل الاجتماعي، التي في تعريفها يظهر معنى التأثير. ويعرف التفاعل بأنه: «التقاء سلوك شخص أو مجموعة أشخاص مع سلوك شخص آخر أو مجموعة أشخاص آخرين في عملية توافق تبادلية، يترتب عليها أن يتأثر سلوك كل طرف بسلوك الآخر. حيث يكون سلوك أي منهما منبهاً أو مثيراً لسلوك الطرف الآخر.

ويعرف التفاعل الاجتماعي بصورة عامة، بأنه: «العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عملياً وواقعياً وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف. أما إجرائياً، فالتفاعل الاجتماعي هو ما يحدث عندما يتصل فرد أو أكثر «وليس بالضرورة اتصالاً مادياً ويحدث نتيجة لذلك تعديل السلوك.

التأثير:

لغة:

- من الفعل أثر، بمعنى أثر ظاهراً أحدث تأثيراً، أثر في الأجسام أو أعطى نتيجة حسنة وترك أثراً نفسياً أو أحدث إنطباعاً وكان له واقع، والتأثير هو إحساس يحدثه عامل أو يمارسه شخص ما.¹
- ويعرف أيضاً: أثر تأثيراً، ترك فيه أثراً، العلاج أو الكلام أو غيرهما: فعل فعله، أعطى نتيجة.²

اصطلاحاً:

- يعرف بأنه بعض التغير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد، فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة، أو يعدل اتجاهاته القديمة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة، أو يعدل سلوكه السابق، فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداءً من الإهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي

¹ - بودون بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، الجزائر، 1995 ص 66.

² - جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، ط 01، بيروت، لبنان، 2001، ص 84.

للإتجاهات، إلى حدوث تغيير على تلك الإتجاهات، ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني.³

إجرائيا:

- نقصد بالتأثير هو ذلك التغير الذي يحدث على مستوى الفرد أو الأسرة بسبب تعرضهم لمواقع التواصل الاجتماعي وما يلحقه من تغيرات في السلوك.

الدراسات السابقة

هناك من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع هذه الدراسة من زوايا متنوعة وأجريت في مجتمعات مختلفة، واستطاعت الباحثة أن تحصر أهم الدراسات الحديثة التي تقترب من أهداف هذه الدراسة، يمكن عرضها على النحو الآتي:

أولا: الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى بعنوان : أشكال الوسائط التكنولوجية الحديثة وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب-دراسة ميدانية على شباب ولاية باتنة- أ. عبد الرحمان سولمية جامعة باتنة الجزائر، عدد 14 جوان 2015.

نتائج الدراسة

عادات وأنماط استخدام الشباب لتكنولوجيا الاتصال:

-التساؤل الفرعي الأول :عادات وأنماط استخدام الشباب لتكنولوجيا الاتصال الحديثة عادات وأنماط استخدام الهاتف النقال

- أظهرت النتائج أن معظم الشباب يمتلكون الهاتف النقال بنسب متساوية لدى الذكور والإناث بنسبة % 69 .

-أما فيما يخص عدد الهواتف النقالة التي يمتلكها الشباب فقد أظهرت النتائج أن الشباب يمتلكون أكثر من هاتف عكس الإناث، ويعود السبب للإمكانيات المادية.

³ - د محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، 2004، ص 04.

-التي يمتلكها الشباب فقد أظهرت النتائج أن أغلب الشباب يمتلكون شريحة (la puce) أما فيما يخص عدد الشرائح هاتف نقال واحد، ولكن أعلى نسبة نجدها لدى الإناث. أما بالنسبة للجامعيين يمتلكون أكثر من شريحة وذلك راجع إلى العلاقات المتنوعة وانشغالاتهم.

-أما بخصوص أسلوب استخدام الهواتف النقالة فقد أظهرت النتائج أن أسلوب التعبئة مستخدما أكثر، حيث بلغت النسبة لدى الذكور 76 % ، في حين نجدها عند الإناث 92 % وهذا يعود إلى انخفاض التكلفة بالنسبة للتعبئة مقارنة بالأساليب الأخرى وخاصة الخط.

-الأنترنيت:

بينت النتائج أن أغلب الشباب يمتلكون جهاز كمبيوتر بنسب تفوق 88 % ، لكن هذه الوسيلة أصبحت أكثر ضرورة ومنافسة للوسائل الأخرى كالهاتف النقال والفضائيات، وهذا يعود إلى الظروف الاجتماعية الاقتصادية لديهم وكذا التكلفة الباهظة للاشتراك في الهاتف، بالمقارنة مع تكلفة الاشتراك في الانترنيت.

كما أوضحت النتائج أن الفترات التي يفضل الشباب استخدام الأنترنيت هي فترة المساء في حين نجد الإناث الجامعيات يفضلن استخدامها في الفترة الصباحية وهذا لكونهن في الجامعة.

وقد أظهرت النتائج أن الغرض من استخدام البريد الإلكتروني يتجلى في مراسلة الأصدقاء كغرض رئيسي وذلك . بنسبة 42 % لدى الذكور الجامعيين وبنسبة 30 % من الإناث تستخدمها

لنفس الغرض، وهي نفس النسبة التي يسجلها %الذكور الغير الجامعيين في حين نجد أن الإناث الغير الجامعيات تستخدمها لهذا الغرض بنسبة 22 % وقد بينت النتائج أن الغرض من

استخدام نقل الملفات لدى الشباب فنجد عند الشباب الجامعيين لغرض تحميل الكتب . والبحوث المتخصصة، في حين يعود الغرض لدى الشباب الغير الجامعيين إلى تحميل الأفلام

والأغاني...الخ

-الفضائيات:

فيما يخص مشاهدة الفضائيات فقد أوضحت النتائج أن معظم الشباب يتابعونها إلا أن النسبة الأعلى كانت لدى الإناث.

وهذا لكونهن في المنزل أو لميولهن أكثر مقارنة بالذكور، أما بالنسبة لملكية جهاز تلفاز موصول بجهاز البرابل فنجد أن معظم الشباب الجامعيين والغير الجامعيين على حد سواء يمتلكون الجهاز وذلك نظرا لأهمية هذه الوسيلة من جهة، وتزويدها لهم بالأخبار والمعلومات بالإضافة إلى الترفيه والتسلية.

لقد أظهرت النتائج أن هناك اختلافا بين القنوات الأكثر متابعة لدى الشباب حيث نجد أن الشباب الغير الجامعيين وكذا الإناث الجامعيات يفضلن متابعة جميع القنوات على أن هناك تنوع في القنوات، عكس الذكور الجامعيين الذي أظهرت النتائج أنهم يفضلون القنوات الفضائية العربية وهذا يعود إلى تنوع الرغبات عند مختلف الفئتين والجنسين وقد أظهرت النتائج أيضا أن أهداف متابعة الشباب للفضائيات هي تنمية المعارف بالدرجة الأولى ثم توالى الأهداف الأخرى، حيث نجد في المرتبة الثانية الاطلاع على الأخبار ثم يليها الترفيه والتسلية والتفقه في الدين وكذا التعرف على العادات والتقاليد.

أظهرت النتائج كذلك أن القنوات التي يفضلها الشباب قد اختلفت بين الذكور والإناث، حيث نجد أن الذكور يميلون إلى القنوات الرياضية والإخبارية بنسب متفاوتة، في حين نجد الإناث يملن إلى القنوات الخاصة بالنساء وكذا قنوات الطبخ والأفلام والمسلسلات.

-آثار المحتملة لتكنولوجيا الاتصال على العلاقات العامة الاجتماعية لدى الشباب.

أظهرت نتائج الدراسة أن الوسيلة المفضلة لدى الشباب في علاقاتهم الاجتماعية هي اللقاءات المباشرة، يستخدمونها أكثر مع الأصدقاء المقربين، كون أن هذه الوسيلة أكثر إيصالا للفكر وتعبيرا عنه.

الهاتف النقال يستخدمه الذكور الجامعيين مع الأصدقاء المقربين، أما الإناث الجامعيات فتستخدمه مع الأقارب، أما الذكور والإناث الغير الجامعيين فيستخدمونه مع الأصدقاء فيما يخص الانترنت يستخدمه الذكور الجامعيين مع أفراد الأسرة والأصدقاء المقربين بنفس النسبة 2%، والإناث الجامعيات يستخدمه مع الأصدقاء المقربين وهو نفس الأمر بالنسبة للذكور الغير

جامعيين، أما الإناث الغير جامعيات فيفضلن استخدام الانترنت مع الأصدقاء المقربين والأسرة % والأقارب بنسب متساوية

2- أظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم العلاقات العامة الاجتماعية لدى الشباب بعد ظهور تكنولوجيا الاتصال قد تغير وذلك لكثرة اعتمادهم عليها واحتلالها حياتهم الاجتماعية. تغير مفهوم العلاقات العامة الاجتماعية يكمن في علاقة الشباب مع أفراد المجتمع كون أن هذه التكنولوجيا أدت . لانعزالهم عن المجتمع وإدمانهم عليها.

بينت نتائج الدراسة أن العادات الأكثر تغيرا بعد ظهور تكنولوجيا الاتصال هي عادات الزيارات حيث قلت هذه . الأخيرة بسبب الهاتف النقال، لنجد تقلص الزيارات قد مس حتى مناسبات الأعياد الدينية، حيث أصبحت مغفرة الأقارب منحصرة في مكالمات هاتفية أو رسائل تبعث عن طريق الهاتف النقال . وكذلك عادات الزواج فبعد أن كان الأهل هم المسؤولين عن اختيار شريك الحياة لابنهم، أصبح الشباب هم الذين يختارون ذلك حيث يتم اختيار شريك الحياة عبر وسائل الاتصال المختلفة، الفايسبوك، تويتر ، الهاتف النقال .الخ.

بينت النتائج أيضا أن التغير القوي الذي طرأ على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب بعد ظهور تكنولوجيا الاتصال، . يعود لمشاهدة القنوات الفضائية واستخدام الهاتف لفترات طويلة.

الدراسة الثانية: استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، دراسة على عينة من الابناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولاية الشلف وهران، طالب توتاوي صليحة، السنة الجامعية 2015/2014.

اشكالية الدراسة:

ما هي انعكاسات استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى معرفة ما يلي:

- عن مدى وجود اختلاف في انعكاسات استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية تبعا لمتغير الجنس.

-عن مدى وجود اختلاف في انعكاسات استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعاً لمتغير الفئات العمرية.

-عن مدى وجود اختلاف في انعكاسات استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

-عن مدى وجود اختلاف في انعكاسات استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعاً لمتغير عدد ساعات الاستخدام.

نتائج الدراسة:

-أنه بلغت نسبة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الذكور بـ 51.42 % من نسبة أفراد العينة، وقدرت نسبة الإناث بـ 48.57 % من نسبة أفراد العينة.

-أن 39.50 % من الأبناء يستعينون بالكمبيوتر سواء أكان شخصي أو عام في استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، و 44.50 % يستعنون بهواتفهم النقالة، وأن جيل الهاتف الجوال والذي يحصره في الفئة Pierre Coslin هذا ما يؤكد أنه 24 سنة، يجد في هذا الجهاز وسيلة للتعبير عن حاجتهم للصدقات والألفة والحرية والاستقلالية، فتجدهم حاضرون جسدياً في مكان ما، ولكنهم وفي نفس الوقت يعيشون في فضاء مجهل الحدود والزمان).

الدراسة الحالية أن 04.90 % يستعينون باللوحات الإلكترونية، 11 % يجمعون بين كل هذه الوسائل في استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

-أما عن أماكن استخدام هذه الشبكات 51.80 % يستخدمون هذه الشبكات في المنزل، وهذا ما أشارت إليه دراسة الخامسة رمضان 2012 ببسكرة، و 35.10 % يستخدمونها في مقاهي الانترنت، ويمكن أرجاع الأسباب في لجوء الأبناء إلى هذه المقاهي إلى غياب الآباء وضعف مراقبة الأسر لأبنائهم.

ثانياً: الدراسات العربية:

تأثير الإنترنت في المجتمع

أجريت هذه الدراسة من قبل محمد الخليفي عام (2002م)، وطبقت على (137) طالبا من طلاب المرحلة الجامعية، وتهدف إلى التعرف على تأثير الإنترنت في المجتمع من خلال تقصي فوائد شبكة الإنترنت وسلبياتها، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، أما أدوات الدراسة فكانت المقابلة والاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى:

- أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (91.7%) لديهم رغبة في استخدام الإنترنت، وتركزت أهم الاستخدامات في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين، والبحث عن المعلومات، والترفيه والتسلية.

- رأي المبحوثون أن سلبيات شبكة الإنترنت تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها.

الآثار الاجتماعية والاقتصادية لاستخدام الحاسب الآلي على أبناء الأسرة السعودية

أجريت هذه الدراسة من قبل عبد المحسن العصيمي عام (2009م)، وطبقت على (3193) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية، وتهدف إلى التعرف على أهم استخدامات الحاسب وتقنيات الإنترنت وآثارها في المجالات الترفيهية والتعليمية والاقتصادية، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، أما أدوات

الدراسة فكانت عبارة عن الاستبيان والمقابلة الهاتفية، وتوصلت الدراسة إلى

- أن الاستخدامات الترفيهية أكثر ما يقوم به الأبناء عبر الإنترنت وأكثر هذه الاستخدامات هي زيارة مواقع الألعاب والاطلاع على الأغاني الفيديو كليب، ومتابعة الصور العاطفية، ثم اللعب مع الأصدقاء عبر الشبكة، ومتابعة البرامج الرياضية.

- أهم الآثار في المجال التقني هي زيادة الاطلاع على أحداث العالم وإتاحة المعلومات بسرعة ومعرفة الجديد في الأمور العلمية وزيادة الاهتمام بالقضايا الإسلامية.

- أما أهم الاستخدامات في المجال التعليمي فقد كانت محدودة وتتمثل معظمها في تسهيل إجراء البحوث وتحسين مستوى الحوار والكتابة ثم الاتصال بالزملاء، أما أهم الآثار فهي دعم انتشار اللغة الإنجليزية.

- أهم الاستخدامات في المجال الاقتصادي هي الحصول على معلومات اقتصادية وزيادة الصرف المالي على الإنترنت والإنفاق على الترفيه أكثر.

أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي

أجريت هذه الدراسة من قبل نوف آل الشيخ عام (2009م)، حيث قامت بدراسة (911) طالب وطالبة من جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات العينة نحو تأثير العولمة الثقافية المتمثلة في (برامج القنوات الفضائية، واستخدام شبكة الإنترنت) على القيم وكذلك معرفة مدى استخدام تقنيات الاتصال الحديثة بين أفراد مجتمع الدراسة، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العشوائية، واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى :

- أن هناك اقتناع لدى مجتمع الدراسة بأن وجود الإنترنت أدخل تغيرات إيجابية في أفكار الشباب.

- أيد بعض أفراد العينة فكرة شراء كل ما هو جديد من أجل مجاراة الآخرين.

- أن أفراد العينة لا ترى أهمية لبرامج التسوق الدعائية الموجودة في الإنترنت والقنوات الفضائية.

- يرى أغلبية أفراد العينة أن توفر تقنيات الاتصال الحديثة يمنح الشعور بالاستقلالية والنقّة في النفس.

استخدامات الإنترنت في المجتمع السعودي

أجري هذا البحث من قبل فريق يتكون من فهد العرابي وآخرون عام (2007م)، وطبقت الدراسة على (2190) مبحثاً نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث من مختلف

الشرائح السكانية والاجتماعية للمواطنين السعوديين، ويهدف البحث إلى الكشف عن نسب استخدام الإنترنت بين الفئات السكانية المختلفة وكذلك التعرف على أسباب عدم استخدام الإنترنت عند غير المستخدمين، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت إلى ما يلي:

- أن معدل استخدام الإنترنت بين المواطنين من الذكور والإناث بلغ 51.2 %، وهذه النسبة تبين معدل انتشار الانترنت في المملكة..

- أكدت الدراسة وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي واستخدام شبكة الإنترنت حيث يزداد معدل استخدام الإنترنت كلما ازداد المستوى التعليمي.

كانت أعلى معدلات استخدام الإنترنت للذين تتراوح أعمارهم بين (20-34) سنة، في حين كانت أدنى معدلات استخدام الإنترنت للأشخاص من (45) سنة فأكثر.

- أظهرت الدراسة أيضا أن الشخص إذا كان امية في استخدام الإنترنت" كان هذا السبب الرئيس في عدم الاستخدام، حيث بلغت نسبتهم 53 %، ويليه "عدم توفر ما يلزم من الأدوات والأجهزة" بنسبة 19.5%.

- أوضحت الدراسة أن 37% من مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية يقضون أكثر من ساعتين يوميا في استخدام الإنترنت، وأن 15.5% يقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدامه.

- أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة عدم استخدام الإنترنت للبيع والشراء لتصل إلى 64,5% من إجمالي المبحوثين وهذا يعود إلى غياب ثقافة التسوق عبر الإنترنت.

استخدام طلاب وطالبات الجامعات السعودية شبكة الفيس بوك

أجريت هذه الدراسة من قبل جراح العتيبي عام (2008م)، وقد شملت طلاب وطالبات السنة التحضيرية في ثلاث جامعات سعودية هي (جامعة الملك سعود - جامعة الملك فيصل - جامعة الملك عبدالعزيز) حيث تهدف إلى التعرف على دوافع استخدام الفيسبوك والإشباع

المتحققه من استخدامه واعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي والاستبيان كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى:

- انتشار استخدام الفيس بوك بين طلاب وطالبات الجامعات السعودية بنسبة 77% ويظهر تأثير الأهل والأصدقاء في التعرف عليه.

- كان دافع الفضول والمشاركة الأول في دفعهم لاستخدام الفيس بوك وكذلك الأول في الإشباعات المتحققة من استخدامه.

- أكدت العينة تحقيق الفيس بوك في تأثيره على الشخصية ما لا تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى وكذلك تأثير استخدام الفيس بوك على استخدامهم للوسائل الإعلامية الأخرى.

آثار الإنترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية

أجريت هذه الدراسة من قبل عبد الله القصير عام (2009م)، وطبقت على طلاب المرحلة الثانوية في منطقة القصيم، وتهدف الدراسة إلى معرفة الإنترنت ونشأته، الوقوف على آثاره الإيجابية والسلبية، التعرف على طرق الوقاية من سلبياته، وكذلك الوقوف على دور الإنترنت في التنمية واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى:

- أن النسب التي وردت في بعض الدراسات تثبت ظاهرة انتشار الإنترنت بين طلاب المرحلة الثانوية .

- أن أغلب من يتصفح الإنترنت من الطلاب يفضلون المواقع ذات الأثر السلبي.

- أن للإنترنت آثار سلبية وآثار إيجابية، ويبقى دور التربية مهما في تعزيز الآثار الإيجابية وحماية الطلاب من الآثار السلبية.

المحادثة عبر شبكة المعلومات (أنماطها ودوافعها وآثارها)

أجريت هذه الدراسة من قبل سهام العزب ومحمد الغامدي عام (2011م)، وطبقت في جامعة الملك عبد العزيز بجده على 474 طالبا وطالبة من مختلف الكليات العلمية والنظرية، وتهدف الدراسة إلى التعرف على الأنماط والدوافع والآثار المترتبة على استخدام غرف

الدرشة عبر شبكة المعلومات وعلاقتها متغيرات (العمر والمعدل الدراسي والدخل) وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي وعلى أداة الاستبيان لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى:

- أن غرف الدردشة هي أحد الأساليب الفعالة للتواصل الاجتماعي ومدة استخدامها تتراوح من ساعة إلى أقل من 3 ساعات يوميا لدى الجنسين وفترة المساء هي الوقت المفضل للاستخدام.

- دوافع النسبة الأعلى من مستخدمي غرف الدردشة كانت التسلية وقضاء وقت الفراغ بالنسبة للجنسين، فقد بلغت 46, 7 % للتسلية و 39% لقضاء وقت الفراغ لدى الذكور، في حين سبق قضاء وقت الفراغ التسلية لدى الإناث فقد بلغت النسبة 18.2 %، 15.2% على التوالي.

- أن غالبية المستخدمين تربطهم علاقات متوسطة واهتمامات مشتركة مع الأصدقاء عبر غرف الدردشة وغالبيتهم يضطرون إلى عدم قول الحقيقة ولديهم اتجاه نحو المرأة في الحوارات مع الجنس الآخر.

توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العمر ومعظم أبعاد أنماط الاستخدام مثل معدل استخدام غرف الدردشة وملكية جهاز حاسب خاص ما يشير إلى الانخفاض على معظم أبعاد الاستخدام بزيادة المرحلة العمرية للطلاب.

تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية

أجريت هذه الدراسة من قبل حلمي عمار و عبد الباقي أبو زيد عام (2001م)، وطبقت في المجتمع البحريني على عينة من المعلمين ومديري المدارس واختصاصيي المناهج وطلاب المرحلة الثانوية والجامعية بلغ عددهم 165، وقد كان البحث يهدف إلى التعرف على أثر تكنولوجيا الاتصالات على نوعية التعليم وعلى مجالات العمل الحالية والمستقبلية للشباب والتعرف على أثر تكنولوجيا الاتصالات على العلاقات الاجتماعية الإلكترونية وعلى مستقبل

الشباب البحريني، وقد اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي وعلى أداتي المقابلة الاستبيان لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى:

- أن الطلاب يميلون إلى الصداقة والتعارف من خلال الإنترنت أكثر من غيرهم من أفراد العينة.

- أوضحت الدراسة أن ما تقدمه تكنولوجيا الاتصالات من مزايا يفوق بكثير سلبياتها من ناحية سهولة التواصل وتوفير فرص عمل والتنمية الفكرية وزيادة المعلومات وتوفرها.

تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية

أجريت هذه الدراسة من قبل حلمي خضر ساري عام (2003م)، وطبقت في المجتمع القطري على عينة من الشباب في مدينة الدوحة من كلا الجنسين بلغ حجمها (471) وتهدف الدراسة إلى معرفة الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية التي تركها الإنترنت بوصفه وسيلة اتصال إلكترونية حديثة في المجتمع على علاقات الشباب الاجتماعية بأسرهم وتفاعلاتهم الاجتماعية مع معارفهم وأصدقائهم إضافة إلى محاولتها معرفة الخصائص الثقافية للإنترنت، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي، وتم استخدام أداة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى :

- وجود ما نسبته (38.6 %) من أفراد العينة كانوا قد تحدوا آليات الضبط الأسري والاجتماعي وقاموا بلقاءات مباشرة وجها لوجه بمن تعرفوا إليهم عبر الإنترنت غير آبهين بالعواقب المترتبة على مثل هذه اللقاءات المحظورة اجتماعيا.

نجم عن استخدام الشباب للإنترنت تراجع في مقدار التفاعل اليومي بينهم وبين أسرهم وتراجع في عدد زياراتهم لأقاربهم.

- أن هناك حالة من العزلة والاغتراب النفسي بين الشباب باعد بينهم وبين مجتمعهم إذ بلغت نسبة من شعر منهم بهذه الحالة (40 . 3 %)، وفي نفس الوقت تعمل الإنترنت على تقريب البعيدين مكانيا عبر اختزال المسافات الجغرافية بين ما نسبته (67.1 %) منهم لتشعرهم بالقرب النفسي بأسرهم وعائلاتهم الذين يعيشون خارج الوطن.

العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي

أجريت هذه الدراسة من قبل زموري زينب و بغدادي خيره عام (2005م)، وطبقت في جامعة ورقلة بالجزائر على طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية (قسم علم الاجتماع وعلم النفس) وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى خروج العلاقات بين الجنسين بواسطة الإنترنت من مجتمعها الافتراضي إلى المجتمع الحقيقي، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي وعلى أداة الاستبيان لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى:

- أن معظم أفراد العينة يتصلون بموقع الفيسبوك في أوقات الفراغ ويهدفون من اتصالهم بهذا الموقع إلى تكوين علاقات صداقة وتبادل الأفكار مع الجنس الآخر، إلا أن هذه العلاقات غير جدية بل هي عبارة عن منفذ فقط للتسلية والترفيه عن النفس بالنسبة لهم.
- أن هذه العلاقة لم تصل إلى محال تواجدها الحقيقي لأنها غير جدية بل هي علاقة تسلية و ترفيه مما يفسر لنا أن هناك نوع من عدم التجاوب في بعض الأفكار بين الطرفين.
- كشفت الدراسة عن فئتين من المندمجين في العالم الافتراضي، الفئة الأولى تبحث عن ذاتها في عالم الافتراضية لتحقيقها بعيدا عن ضغوط المجتمع وتقاليده التي تكبح جماح مشاعرها وبالتالي يعتبر العالم الافتراضي بالنسبة لها هروب من سلطة المجتمع وتقاليده، أما الفئة الثانية فهي أيضا مندمجة في العالم الافتراضي ولكنها تحاول أن تتحدى سلطة التقاليد والقيم وتجاوزها بالإبقاء على العلاقة العاطفية عبر الوسائل الإلكترونية حتى ولو لقيت معارضة من طرف المجتمع.

استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي

أجريت هذه الدراسة من قبل فايز المحالي عام (2007م)، وطبقت في المجتمع الأردني، من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤتة حيث بلغ تعدادها (320) مبحوثا ومبحوثة وتهدف الدراسة إلى تحليل واقع ظاهرة استخدام الإنترنت من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية المترتبة عن استخدامه على فئة الشباب الجامعي من وجهة نظر عينة من المبحوثين

الكشف عن أهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت وتأثيراته على علاقاتهم الاجتماعية، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى:

- أن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطالب للإنترنت بمفرده، في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء الطلبة وقتهم أمام الإنترنت بمشاركة الآخرين، وكذلك تبين أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت ارتفع أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية.

- كما بينت الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي لدى الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، وكذلك الحال بالنسبة للتوزيع العمري، حيث أنه كلما ازداد العمر انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، وفيما يتعلق بمستوى الدخل الشهرية لأسر الطلبة، فقد بينت نتائج الدراسة أنه كلما ارتفع الدخل الشهري لأسر الطلبة المنخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لديهم.

حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت

أجريت هذه الدراسة من قبل رضا أمين عام (2009م)، وطبقت على نوعين من المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت أولاهما: تلك المجتمعات الافتراضية التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي، وتبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة مثل: (المنتديات المدونات، غرف الدردشة، الفيس بوك)، والنوع الثاني في المجتمعات الافتراضية الكاملة على شبكة الويب، وهي المواقع الإلكترونية التي تحاول محاكاة العالم الواقعي من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعددة أمام المستخدمين تمكنهم من ممارسة تفاصيل حياتهم وكأنهم في العالم الحقيقي من بيع وشراء وارتداء ملابس والسفر عبر الطائرات وغيرها مثل: (سكند لايف، مجتمع جوجل لايفلي)، وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على أنماط المجتمعات الافتراضية في الإنترنت والسمات العامة التي تميز كل نمط وحدود ما يمكن أن تقدمه من علاقات تفاعلية اجتماعية وثقافية بين سكان هذه المجتمعات

وتم استخدام الملاحظة العلمية وتحليل المحتوى الكيفي لبعض المجتمعات الافتراضية على الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى :

أن هناك مجموعة من العوامل تؤثر في المجتمعات الافتراضية سلبا أو إيجابا، منها مدى الاتساق أو الاختلاف مع القيم والمعتقدات السائدة ومدى تبنيتها للأنماط الاتصالية البناءة التي تسهم في تطوير الحياة الواقعية.

- أن شبكات التعارف الاجتماعية مثل الفيسبوك أعادت صياغة العلاقة بين الأنظمة المختلفة في المجتمع، كما أنها أضافت أبعادا جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد داخل النظام، وكذلك است خدمت لحشد الجماهير المتفرقة جغرافيا وعقائديا للضغط على الأنظمة السياسية للمطالبة بمزيد من الحقوق والتعبير بحرية كاملة عن الآراء والمعتقدات .

7- المقاربة السوسيولوجية:

نظرية الاستخدامات والاشباكات

- التعريف اللغوي:

الاستخدام: من استخدم استخداما، واستخدمه أي اتخذه خادما والرجل استوهمه خادما.
الإشباع: هي مأخوذة من الشبع، وتدل على امتلاء في أكل وغيره وامرأة شبعى الذراع من النساء هي ضخمة، وثوب شبع الغزل أي كثير وشبع العقل أي وافر، والتشبع من يرى أنه شبعان.

- التعريف الاصطلاحي:

إن مفهوم الاستخدام Usage الذي ظهر في اللغة الفرنسية في القرن 17 يشير منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا إلى نشاط اجتماعي يتم ملاحظته بسبب تواتره ويتمثل في استخدام شيء ما والاستفادة منه الغاية محددة أو تطبيقية لتلبية حاجة ما.

وفي دراسات الاستخدام فإن الاستخدام يحيل إلى ممارسة، كما يحيل أيضا إلى تصرفات أو عادات أو وتشير الممارسة إلى جملة من العادات القائمة أو المكرسة أو طرق ملموسة في

الفعل، حيث أن السلوك أو التصرف يغطي جزئيا الممارسة لأنه يتشكل من كل ردود افعال الفرد التي يمكن ملاحظتها بصورة موضوعية⁴.

ولذلك فإن الحديث عن الاستخدامات بدل الممارسات أو العادات يعني الاهتمام بانتظامية قابلة للقياس فيما يتعلق بطريقة استخدام الشيء أو خدمة ما، ويشير بوريوليت Perrianit أن الاستخدام ليس أداتي Instrumental إلا نادرا، إذ أنه يتزوج دائما مع دور رمزي يضيفه المستخدم على الأداة أو الجهاز.

ويقدم لacroix تعريفا لمفهوم الاستخدام حيث يقول أن الاستخدامات الاجتماعية هي أنماط استخدام تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحو كاف بحيث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا وتعيد إنتاج وربما مقاومة الممارسات الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها⁵.

إن نظرية الاستخدامات والإشباعات هي عبارة عن محاولة النظر إلى العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور بشكل مختلف، حيث ترى أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معينة لديه، حيث أن وسائل الإعلام هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها، بل إن استخدام الجمهور لتلك الوسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي تعرضها وسائل الإعلام⁶.

- أصول ونشأة نظرية الاستخدامات والإشباعات: إن البحث حول استعمال وسائل الاتصال " تحت عنوان (الاستعمالات والرضا أو الاستخدامات والإشباعات) جلب اهتمام الكثير من الباحثين الذي أرادوا التعرف على ماذا يفعل الجمهور بالوسائل؟

⁴ - أنوي إيمان، استخدام الانترنت وعلاقته بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر (غير منشورة)، بسكرة، 2012، ص 22-23.

⁵ - أنوي إيمان، المرجع السابق، ص 23.

⁶ - محمد بن عبد الرحمان الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص 26.

بدلاً من "ماذا تفعل الوسائل بالجمهور" ⁷ ؟ ومن هذا المنطق نجد أن بدايات البحوث الأولى لهذه النظرية قد صاغت تصنيفات استخدام الراديو والصحف حيث افترضت عالمة الاتصال "هيرتا - هيرزج" وجود خمسة احتمالات للجمهور من برامج المسابقات هي (تنافسية، تربية التقدير الذاتي، رياضية، إشباعات مستمعي المسلسلات في الراديو وهي التحرر العاطفي التفكير المبني على الرغبة، النصح)، ومن ناحية ثانية استنتج الباحث "ستثمان" دوافع الاهتمام بالاستماع للموسيقى الجادة والراديو، و"لازرسفيلد" و"ولف فيسك" عن تطور الطفل بالفكاهة، بينما لاحظ "بيرلسون" استخدامات عديدة للصحيفة من أجل الأخبار وتفسير الشؤون العامة، وكأداة من أدوات الحياة، الراحة، الاعتبار، الاتصال الاجتماعي، ومن الجدير بالذكر أن هذه النظرية انطلقت بصورة خاصة على ضوء الأبحاث التي قام بها كل من "هيرتا - هيرزج" عام 1944، والتي هدفت للكشف عن إشباعات الجمهور والرأي وتوصلت إلى ضرورة إشباع الحاجات العاطفية. وفي عام 1945 فقد تمكن "تيرلسون" من تحليل توقف ثمانى صحف عن الصدور لمدة أسبوعين

بسبب إضراب عمال التوزيع حيث وجه سؤالاً :

- إن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال واستخدامهم لوسائل الإعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
- الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة، واختياره وسيلة إعلام محددة يرجع إلى الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية.
- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هو الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.
- يكون الجمهور على علم بالفائدة التي تعود عليه، وبدوافعه، واهتماماته، فهو يستطيع أن يمد الباحثين بصورة فعلية لاستخدامه لوسائل الإعلام.

- فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه-نظرياته ووسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 85. ⁷

- الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الاتصال. تعني نظرية الاستخدامات والإشباع بجمهور الوسيلة الإعلامية منها الانترنت التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة في داخله، ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبيا يقبل ما يتعرض إليه، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها.

فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم. ويساعد هذا المدخل على دراسة موضوع البحث، حيث أنه يساهم في التعرف على استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى مدى إشباع حاجاتهم ورغباتهم من خلال استخدام هذه المواقع، لقيامها على افتراض الجمهور النشط. ، للجمهور ما الذي افتقده بسبب غياب هذه الصحف، وتوصل إلى ما أن تقوم به بادوار مهمة للجمهور في نقل الأخبار والمعلومات والهروب من الواقع اليومي⁸.

هذا وقد ظهرت هذه النظرية لأول مرة بطريقة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" تأليف كاتز وبلومر 1974، ودار هذا الكتاب حول فكرة أساسية مؤداها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر. ومن جهة أخرى "كاتز وبلومر" فإن مراحل الاستخدامات والإشباع تعني ما يلي:

- الأصول الاجتماعية والسيكولوجية.
- الاحتياجات التي يتولد عنها.
- توقعات من وسائل الإعلام أو أي مصادر أخرى تؤدي إلى أنماط مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام ينتج عنها:
- إشباعات للاحتياجات.

⁸- بسام عبد الرحمان مشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2011، ص85.

- ونتائج أخرى في الغالب غير مقصودة⁹.

فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات:

وضع الباحثون الأسس العلمية والفروض الأساسية التي انطلقت من النظرية نفسها وذلك بعد أن اتضحت المداخل الرئيسية للنظرية عند هؤلاء الباحثين، وشكلت هذه الأسس والعناصر المداخل العلمية النظرية، ولأن نظرية الاستخدامات والإشباعات قامت على افتراض الجمهور النشط على العكس من نظريات التأثير السابقة، التي قالت بقوة تأثير وسائل الإعلام في الجمهور مثل نظرية الرصاصة فقد أضفت هذه النظرية بذلك صفة الايجابية على الجمهور فلم يعد الجمهور من خلال هذا المنظور متلقيا سلبيا بل أصبح ينظر على أنه ينتقي بوعي ما يرغب في التعرض له من الوسائل، والمضامين التي تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية لذا وضع الهوكاتز Alihu katz وزملائه خمسة فروض رئيسية تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، والإشباعات التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام¹⁰.

تصنيف الدوافع والإشباعات:

أ- تصنيف الدوافع:

لقد صنف الكثير من الباحثين دوافع المشاهدة إلى دوافع متعددة، فقد حدد "جرير" هذه الدوافع في العادة الاسترخاء، قضاء وقت الفراغ، التعليم، الهروب البحث عن رفيق. وصنفها "بالمجرين palmagreen إلى تعلم الأشياء، الاسترخاء ، تحقيق المنفعة الاتصالية النسيان، المتعة أو الاستمتاع. وحددها "روين" في ملء وقت الفراغ، البحث عن المعلومات والمعرفة، الغربة في تحقيق المنفعة، البحث عن رفيق.

⁹ - محمود حسن اسماعيل، مبادئ الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع الهرم، 2003، ص 252.

¹⁰ - منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، 2012، ص 181.

ثم عاد "روبن" وصنفها إلى دوافع نفعية ودوافع طقوسية، فالمشاهدة النفعية التي تتم بهدف معين، أما المشاهدة الطقوسية فتتم كعادة أو لأسباب تحويلية هروبية.

ب- تصنيف الإشباعات:

لقد صنف الكثيرون أيضا الإشباعات التي تتحقق من المشاهدة على النحو التالي: قدم تورانس "ووينز" (1985) نموذجا للإشباعات يضم إشباعات ناتجة عن عملية الاتصال نفسها واختيار وسيلة معينة.

كما قام ماكويل وزملائه بتقسيمها إلى معلومات، تحديد الهوية الشخصية والتي تشمل التعرف على نماذج مختلفة للسلوك وتعزيز قيم الشخص واكتساب الشخص لحس البصيرة ثم التكامل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين وأخيرا التسلية والترفيه.

عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تتركب نظرية الاستخدامات والإشباعات من مجموعة من المفاهيم والعناصر المكونة لها هي: الجمهور النشط: حيث يؤكد باحثوا الاستخدامات والإشباعات أن أفراد الجمهور ايجابيين ونشطين، وليسوا مستقبلين سلبيين أو ضحايا لوسائل الإعلام، وقد حدد "جونتر" أبعاد مفهوم الجمهور النشط في النقاط الآتية:

-**الانتقائية selectivity**: فالجمهور وفقا لنظرية الاستخدامات والإشباعات لديه القدرة على الاختيار للوسائل والمضامين التي تحقق حاجاته ودوافعه النفسية والاجتماعية والتي تعكس اهتماماته وتفضيلاته المختلفة، بالإضافة إلى أن الجمهور يستطيع أن يدرك ويتذكر بشكل انتقائي ما يتعرض له من رسائل.

-**العمدية Intentionality**: حيث يوجه جمهور وسائل الإعلام المضمون الذي ينتقيه ويتعرض له الخدمة دوافعه وأهدافه وحاجاته المختلفة.

-**المنفعة Utility**: استخدام جمهور وسائل الإعلام للوسائل والمضامين الإعلامية مرهون بما يعود عليه من إشباع للاحتياجات المختلفة التي يشعر بأنه في حاجة إليها.

- **عدم السماح بفرضية التأثير Imperviousness influence**: الجمهور لا يريد أن يتحكم فيه أحد، كما يؤدي باحثوا هذه النظرية، أنه ايجابي ونشط ويوجه اختبارات بناء على احتياجاته، وعلى ذلك فالتأثير القوي لوسائل الإعلام على الجمهور مستبعد والأقرب هو التأثير المحدود لوسائل الإعلام.

- **الاستغراف involvement** : وتؤكد ايجابية الجمهور الذي يندمج مع النماذج التي تقدم في وسائل الإعلام ويتأثرها.

دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام:

وترتبط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بمجموعة من الحاجات تتلخص أساسا في حاجات عاطفية، حاجات اجتماعية، حاجات تحقيق الذات والحاجة إلى الترفيه، ويضاف إليها الحاجة الهروبية كالحاجة إلى إزالة التوتر. أما عن الدوافع فيقسمها "روين" إلى فئتين هما:

- **الدوافع الوظيفية (النفعية)**: تعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون ولوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجته من المعلومات والمعرفة.

- **الدوافع الطقوسية**: وتستهدف تمضية الوقت، التنفيس والاسترخاء والهروب من الروتين اليومي والمشكلات.

- **توقعات الجمهور من وسائل الاتصال**: تخلق حالة الفرد الداخلية وميوله النفسية توقعات الإشباع حاجاته من خلال التعرض إلى وسائل الاتصال، وهو مفهوم يتلاءم مع مفهوم الجمهور النشط، حيث أنه إذا كان على الجمهور الاختيار بين بدائل اتصالية وغير اتصالية أخرى طبقا لاحتياجاتهم ، فلا بد أن يكونوا على درجة كافية من الوعي ببدايل تكون أكثر إشباعا لاحتياجاتهم، حيث أن السلوك الاتصالي للأفراد ينشأ من التوقعات والمعتقدات بشأن احتمال أن يكون لهذا السلوك مساهمة في إشباع احتياجاتهم المختلفة¹¹.

إشباع وسائل الإعلام والاتصال:

- منال هلال المزاهرة، المرجع السابق ، ص 198. ¹¹

يتم وفق مدخل الاستخدامات والإشباعات أن يختار الجمهور من بين الوسائل الإعلامية المتاحة أمامه ومن مضامينها، ما يمكن أن يشبع حاجاته ويلبي رغباته بغية الحصول على نتائج خاصة يطلق عليها الإشباعات، وهناك إمكانية ربط محتوى الرسالة بالإشباعات المتحققة ببرامج الدراما والترفيه والمنوعات يمكن أن تحقق إشباعات مختلفة مثل: التنفس والتخلص من الملل والقلق والهروب من المشكلات اليومية.

أما برامج الأخبار والمعلومات فتحقق إشباعا معلوماتيا يتمثل في الحصول على المعلومات والخبرات والمهارات، وتتأتى الإشباعات المطلوبة والمتحققة من الوسائل الاتصالية من خلال مصادر رئيسية ثلاثة تتمثل في محتوى أو مضمون الوسيلة الإعلامية من خلال التعرض إلى مضامين برمجية محددة أو تتمثل في التعرض لوسيلة إعلامية معينة، ومن شأن ذلك أن يشبع احتياجات معينة للفرد المشاهدة، مثل الترفيه، التنفيس، الاسترخاء، الهروب من مشكلة ما أو تتمثل أيضا في الإطار المجتمعي عند المشاهدة كأن يكون التعرض للوسيلة من خلال المشاركة مع الآخرين كأفراد أو الأسرة أو الأصدقاء أو يشكل منفرد¹².

الأهداف التي تسعى نظرية الاستخدامات والإشباعات لتحقيقها:

تسعى نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى ترسيخ وشرح مفهوم الجمهور النشط الذي تقوم عليه في الأساس، إضافة إلى أهداف أخرى نذكر منها:

- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.
- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري².
- الكشف عن الإشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام.

- منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 200 - 201. ¹²

- الكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض لوسائل الاتصال والإشباع الناتجة عن ذلك.

الفصل الأول:

العلاقات الاجتماعية

أولاً: ماهية العلاقات الاجتماعية:

تنشأ الحياة الاجتماعية نتيجة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد فإذا تقابل عدد من الأفراد وجها لوجه يبدأ الاتصال والتفاعل فيما بينهم وعن طريق هذا التفاعل تنشأ العلاقات الانسانية والعلاقات الاجتماعية وينبغي الإشارة إلى أنه يوجد فرق بينهما، فالعلاقات الاجتماعية هي ذلك الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعاً كل منهما في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية إمكانيات تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة فمحتوى كل علاقة اجتماعية يختلف على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب أو الصداقة أو الشهرة¹.

بينما تعرف العلاقة الانسانية على أنها اساليب من السلوك الانساني الذي اتفق عليه جميع الناس وهي ضرورة لتحقيق نوع الحياة المرغوب فيها، ولضمان استمرارها تعتمد على حسن السلوك و حسن الدراك يكتسبها الشخص من خلال خبراته وتجربته، حيث يمارس انسان نشاطه مع المحافظة على مقومات السعادة والاشباع والتوافق²

فمن خلال التعريفين نخلص إلى أن هناك فرق واضح بينهما، فكلهما يقومان على التفاعل بين فردين فأكثر، تنشأ بينهما علاقات مؤقتة و التي يطلق عليهما بالعمليات الاجتماعية و التي تتمثل في الصراع والتعاون ولتنافس...الخ.

وحيثما تستقر هذه التفاعلات وتدوم تتحول إلى علاقات اجتماعية، فيمكن أن نطلق على العلاقات المؤقتة بأنها علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين، فإذا استقرت وتبلورت وأخذت شكل محدد تحولت إلى علاقات اجتماعية³.

وقد أوضح ماكس فيبر أنه يوجد فرق بين العلاقات الانسانية والعلاقات الاجتماعية حيث يقول أنه ليس من اللازم أن تكون كل علاقة إنسانية في نفس الوقت علاقة اجتماعية.

¹ غريب سيد أحمد، المدخل إلى علم اجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002، ص 212 .

² سلمى محمود جمعة: ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003، ص 139

³ عبد الهادي الجوهري: أصول علم اجتماع، المكتبة الجامعية، مصر، ط9، 2001، ص145

فالعلاقات الانسانية هي صورة من صور العلاقات التي ت نمو لتصبح علاقات اجتماعية تقوم على أهداف ومبادئ مما يسمح بحدوث التكيف والتفاعل الاجتماعي.

ثانيا :أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية بالمؤسسة:

يثار تساؤل مهام عن سبب اهتمام الفرد بضرورة خلق علاقات اجتماعية ولقد أجاب على هذا عندما ارجع ذلك إلى الدوافع المختلفة لتحقيق ذلك وقد ذكرها "MARVEIN" التساؤل " ما رفن "مارفن" على سبيل الهدف:

1-الجزء الذاتي : حيث أن الفرد يسعون لخلق علاقات أخرى لأنها تتسبب في إشباع مظاهر النفس.

2-الاهتمامات العامة : لن العلاقات الاجتماعية تمد الفرد بالأساس الاجتماعي المستمد من الاهتمامات المشتركة بين الجماعات.

3-التوقع والاضطرار : حيث يشعر الفاعلون الاجتماعيون تجاه بعضهم البعض.

4- الاعتماد المتبادل : فالحياة الاجتماعية تقوم على الاعتماد المتبادل، فالمنبع الاصلي في صورته النهائية لم يكن ليصل إلى هذه الصورة لو لسلسلة من العمليات الانتاجية التي قام بها مجموعة من المهارات الانسانية ومن ثم فمن المتصور أن سلسلة من العلاقات الاجتماعية وغالبا ما تتشا بين الصناع والمصدرين والمستهلكين.

5-المعتقدات : فالدين يطالب الفرد بالتعاون، وكذا تشجيع العمليات الاجتماعية الايجابية كالتوافق والانسجام والتناسق والمؤازرة والافتخار....

6-القوة : إذا العلاقات الاجتماعية في الغالب تحتاج إلى هذا العنصر وذلك باعتباره كعملية اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد والجماعات من اجل سيادة علاقات سوية¹.

تجدر الشارة في هذا السياق أن أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية بالمؤسسة تعود إلى أهمية العلاقات الناجمة عن ممارسات الأعمال في حد ذاتها، وهذا يعودك ما أكد العديد من

¹ غريب سيد أحمد، مرجع سابق، ص ص146- 147

المختصين إلى طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع ، و التي تؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم خارج المؤسسة و كذا داخلها.

ثالثا : تصنيفات العلاقات الاجتماعية:

لقد صنف العلماء العلاقات الاجتماعية إلى أربعة أصناف تتمثل فيما يلي:

أولا / علاقات اجتماعية طويلة الجل وقصيرة المد:

1-العلاقات الاجتماعية طويلة الجل : هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر لفترة معينة من الزمن، تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة، والعلاقة بين الأب والأبن من العلاقات الاجتماعية طويلة الجل.

2-العلاقات الاجتماعية قصيرة المد : هي نموذج التفاعل المتبادل الذي ليستمر إلا فترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا.

ثانيا /العلاقات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة :إن تواجد العلاقات الاجتماعية بين الناس ليعني بالضرورة دخولهم في مواجهة مباشرة سويا، وإنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقة غير مباشرة بشكل المؤسسات التنظيمية العامة التي تشمل المجتمع ككل وبالتالي فإن الواجبات المتبادلة ت تم بدون اللجوء إلى الحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر وأيضا بدون أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة وإنما يتم في إطار المؤسسات التنظيمية العامة.

ثالثا / العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية:

وتتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة لمحيطتها بها. ولقد تناول هذين النوعين من العلاقات بالتفصيل العالم المريكي " جورج هومانز" عند تحليله للتفاعل في الجماعات الصغيرة، و هو من الرواد المؤسسين لنظرية التفاعل.

رابعاً/ العلاقات الاجتماعية الإيجابية والسلبية : العلاقات الاجتماعية الايجابية تؤدي إلى الاتفاق أو الاجماع، وهذا النوع من العلاقات يساهم في تماسك ووحدة وتكامل المجتمع ومن أمثلة هذه العلاقات، العلاقات التعاونية أساسها التعاون¹.
بينما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفارقة هي التي تؤدي إلى عدم الاتفاق وعدم الجماع . وهذا النوع من العلاقات يساهم في عدم التماسك والتفكك في المجتمع، ومن أمثلتها :التنافس والصراع.

رابعاً: مستويات العلاقات الاجتماعية:

الساس في العلاقات الاجتماعية هو تبادل للتأثير والتأثر، ويعد التبادل بهذا المعنى أعلى مستويات التبادل الاجتماعي . حيث تتطور العلاقات في مستويات متتابعات، ومن أهم هذه المستويات ما يلي:

المستوى الأول:العلاقات التبادلية :

في هذا النوع من العلاقات التبادلية ل يتزامن " أ "مع وجود" ب "ول يؤثر" أ "في" ب "ول يتأثر به ومعنى هذا أنه يوجد" أ "و يوجد" ب "و ل يوجد بينهما تفاعل اجتماعي حقيقي أو يوجد "أ "و توجد بيانات عن" ب "و يطلب من" أ "أن يحكم على سلوك" ب "من تلك البيانات فكأن استجابات "أ "تتأثر في أحكامها بمعلوماته عن" ب."

المستوى الثاني :علاقات التجاه الواحد:

في هذا المستوى ل يتزامن وجود" أ "مع وجود« ب"، و يتأثر" أ "في سلوكه بسلوك" ب"، ولا ي تأثر" ب "بسلوك" أ"، مثل أن ي شاهد" أ "برنامجا في التلفزيون يعد هو يقدمه" ب "فيتأثر "أ" بسلوك" ب "لكنه يؤثر فيه ولا يحدث بينهما تفاعل حقيقي.

¹ جابر عوض سيد :التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص153 - 154

حيث أن "ب" تكون له تأثيرات عديدة على "أ" لكثير من الافراد ، بينما الافراد الاخرين لا يستطيعون أن يؤثرؤا في "ب" لأنها ليست علاقة مباشرة ولا تبادلية بل مقيدة ومحدودة

المستوى الثالث :العلاقات شبه التبادلية :

تتم العلاقة في هذا المستوى بين "أ" و"ب" وفق خطة مرسومة أو حوار مكتوب، حيث يواجه الفرد "أ" الفرد "ب" و يتخذ منه سلوكا محددا وفق نظام دقيق ليحيد عنه.

فهنا يبدو أن هناك تفاعل اجتماعي بينهما ولكن في الحقيقة ما هو إلا قيام الفردين بدورهما المنوط بهما تبعا لتوجيهات الادارة أو المسئول عنهما، والشكل التالي بين التفاعل والتبادل الحادث بين "أ" و"ب" حيث يبين الخططين الذين في كل منهما سهم اتجاه التأثير ويحاط ويحاط كل سهم بخططين يدلن على أن التأثير يمتد وفق نظام دقيق ليحيد عنه.

المستوى الرابع : العلاقات المتوازنة :

"ب"، و يجمع بينهما موقف واحد، حيث يتحدث « يتوازن في هذا المستوى وجود "أ" مع وجود "أ" إلى "ب" و هذا الخير لا ينصت إليه، و كذلك الحال بالنسبة ل "ب"، حيث يتحدثان في نفس الوقت ولا ينصت الواحد إلى الآخر¹.

المستوى الخامس :العلاقات المتبادلة غير المتناسقة :

تعتمد الاستجابات في هذا المستوى على فرد واحد حيث يحدث تفاعل بين "أ" و"ب" و لكن عندما "أ" يحدث تفاعل فان "ب" يستجيب على حسب سلوك "أ" بينما "أ" يعتمد في استجابته على سلوك "ب"، ه ذا ما يحدث في اختبارات المقابلة و خاصة عندما تكون الأسئلة معدة من قبل ومحددة.

فعندما يسأل الباحث "ب" الفرد "أ" فان استجابته تتأثر بأسئلة «ب"، و لكن "ب" لتتأثر أسئلته باستجابات "أ. "

¹فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمن، المرجع نفسه، ص149

المستوى السادس: العلاقات التبادلية :

يعتبر هذا المستوى أصح صور العلاقات الاجتماعية حيث أن هذا المستوى من العلاقات يتزامن مع وجود الفردين أو الفرد أثناء عملية التفاعل الاجتماعي ويعني التبادل تحول اتجاه التأثير من فرد لآخر ، فكما يؤثر فرد ما في غيره فانه أيضا يتأثر بهم¹ ، فيصبح بذلك مؤثرا ومستجيبا معا و يمكن أن يكون التبادل بين فردين أو بين جماعتين.

وبما أن العلاقات المتبادلة تعتبر من أهم أنواع العلاقات الاجتماعية فإنها تمثل الصرح الذي يقوم عليه علم النفس الاجتماعي ولهذا فقد قسمت الى ثلاث أنواع سنوردها بالتفصيل فيما يلي:

-العلاقة المتبادلة بين فردين:

وهي علفة بين أزواج من الأفراد، يوجد بين كل زوج رغبة متبادلة أو تقوم بينها جاذبية متبادلة، يعني هذا أن العلاقات تحدث عند تزامن وجود فردين في موقف تفاعل واحد فيؤثر "أ" في "ب" ويتأثر به والعكس صحيح.

ويسمي العلماء الجماعة التي تنشأ من العلاقات المتبادلة بين فردين بالجماعة الثنائية وتعد هذه الجماعة الساس العلمي الساس العلمي لدراسة الجماعات المختلفة.

-العلاقات بين فرد وجماعة:

الفرد يؤثر بالجماعة ويتأثر بها، ويختلف دور الفرد في تأثيره تبعا لكونه عضوا بالجماعة. فالفرد ليس عضوا في الجماعة ولذا ليقوم بينه وبين كل فرد من الجماعة الثنائية علاقات متبادلة لن معنى وجود علاقات اجتماعية هو تكوين جماعات ثنائية أخرى بين "أ" و "ب" وبين "أ" و "ج".

وهذا يعني عضوية الفرد "أ" في الجماعة التي تصبح بعضويته جماعة ثلاثية. والجماعة الثلاثية هي جماعات مكونة من ثلاث أفراد و التي تقوم بينهم علاقات متبادلة².

¹ المرجع نفسه، ص ص 150 - 151.

² عبد الرحمن محمد عيسوي: دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1995 ، ص 409

وغالبا ما يجد الفرد مدخل إلى أحد أفراد الجماعة ثم إلى بقية الأفراد و يصبح بذلك عضوا في الجماعة، وذلك خلل تفاعله معها وكثيرا ما يحدث هذا التحول في حياتنا اليومية، فيصبح تفاعل الفرد خارج الجماعة مع الذين بداخلها تفاعل لفرد داخل الجماعة مع بقية أعضاء الجماعة.

-العلاقات المتبادلة بين جماعتين:

تؤثر جماعة في جماعة أخرى و تتأثر بها بطرق مختلفة، فقد يكون تبادل التأثير والتأثر عن طريق الحوار، وذلك حينما تنقسم الجماعة الخماسية مثل إلى جماعتين إحداها ثلاثية تمثل الاغلبية والاخرى ثنائية تمثل القلية، فعندما تريد جماعة ما أن تتخذ قرارا ما، فيجب عليها أن تقنع الجماعة الاخرى بوجهة ن ظرها، وعن طريق هذا يمكن أن يتحول موقف المعارضة إلى موافقة، وتعود الجماعة نتيجة لهذا جماعة خماسية مرة أخرى.

وقد يكون التأثير والتأثر عن طريق المنافسة حيث ترى الجماعة الأولى انتاج وعمل المجموعة الثانية فيخلق هذا تنافسا، وتسعى الجماعة الأولى لن تعمل أكثر من الجماعة الثانية، وهناك أيضا تبادل عن طريق العدوان و النبذ لجماعة لثنائية وظهور الصراعات فيما بين الجماعتين.

خامسا : أنواع العلاقات الاجتماعية:

وضعت تصنيفات متعددة للعلاقات الاجتماعية، وترجع كثرة التصنيفات وتعددتها الى اختلاف الأسس والمعايير التي يتخذها العلماء أساسا للتصنيف فمنهم من يصنف العلاقات وفقا لأشكال وطبيعة المجتمعات ومنهم من يتخذ أسس أخرى لتصنيف تتصل بطبيعة العلاقة الاجتماعية ذاتها مثل : نشأة العلاقة ، وعموميتها ، واستمرارها...¹

وسنعرض فيما يلي أهم الأنواع التي حددها العلماء:

¹ فاروق مدرس، مرجع سابق، ص102.

1. العلاقات الاولى والثانوية:

حاول بعض العلماء تصنيف العلاقات وفقا لنوع الاتصال والتفاعل بين الأفراد نذكر من بين هؤلاء العلماء الأمريكي تشارلز كولي الذي ألف كتاب عن التنظيم الاجتماعي ميز فيه بين نوعين من العلاقات هما: العلاقات الأولية والثانوية العلاقة الاولى: هي كما يعرفها كولي علاقة الوجه للوجه وبعبارة أخرى هي: علاقة مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال بيت عدد محدود من افراد.

تتسم بالعمق والخصوصية، والكلية، والدوام النسبي، فضل عن أنها تعتبر غاية في ذاتها بمعنى أنها لتكون وسيلة لتحقيق منفعة مادية أو مصلحة خاصة إل أن ألزويرث يذهب إلى القول بأن الاتصال المباشر وأن كانت له أهمية في نشأة العلاقة الاولى إلا أنه ليس ضروري في بعض الاحيان لقيام هذه العلاقة من نتائج هذه العلاقة المباشرة الاندماج الكلي بين الأعضاء بحيث يجد الفرد نفسه جزءا لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها، فتغنى شخصيته في شخصية الجماعة و لا يتحدث عنها إلا بكلمة نحن أو جماعتنا.

العلاقة الثانوية : هي علاقة غير مباشرة، تتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمة في الجماعة تتصف بالسطحية، و العمومية والنفعية والجزئية.

2-العلاقات الفقيه والرأسية:

لما كان بناء الجماعة يشمل على مراكز متدرجة فان طرق الاتصال وأنماط التفاعل وأشكال العلاقات تتحدد تبعاً لذلك وقد جرت العادة على تقسيم العلاقات الاجتماعية وفقاً لبناء المراكز وأساليب الاتصال في الجماعة إلى نوعين¹

العلاقات الفقيه : وينشأ هذا النوع من العلاقات بين الفئات الاجتماعية المتماثلة أو بين الأشخاص الذين يشغلون مراكز متجانسة كجماعات الصداقة ورفقاء العمل

العلاقات الرأسية : تنشأ بين أصحاب المراكز العليا و الدنيا في الجماعة أو التنظيم

¹ عبد الباسط محمد حسن : علم اجتماع المدخل، دار غريب للطباعة و النشر، د ط، دس، ص226

ومن المعروف أن تنظيم العمل في أغلب المنظمات و المؤسسات الحديثة يسير وفقا للتنظيم البيروقراطي الذي يعتمد على توزيع العمال والاختصاصات، وتحديد المسؤوليات بحيث يصبح كل فرد مسئول عن أداء واجباته بصورة فعالة وإتباع مبدأ تسلسل السلطة بشكل هرمي يجعل كل وظيفة ت خضع لحكم وإشراف وظيفة اعلي منها والخضوع للوائح والحكام المطلقة خضوعا تاما وأداء العمل بروح رسمية بعيدة عن الاعتبارات الرسمية الشخصية ولذلك فان نمط الاتصال في هذه المنظمات يتم بطريقة محددة، فالفرد يتصل برئيسه المباشر، وهذا الخير يتصل برئيسه العلى، والرئيس العلى يتصل بما هو أعلى منه في المكانة وهكذا ورئيس المنظمة إذا اتخذ قرارا ابلغه إلى المراكز السفلى عن نفس الطريق ولكن في الاتجاه العكسي.

وبهذه الصورة تصبح العلاقات الراسية النمط السائد في المنظمات البيروقراطية وتتسم بوجود بعد اجتماعي بين الشخصا الذين يشغلون مراكز متفاوتة في التنظيم.

3-العلاقات المجمعّة والمفرقة:

اتجه فريق من العلماء إلى التفرقة بين العلاقات على أساس ما تحدثه من تقارب أو تباعد بين الافراد والجماعات ،نذكر من بين هؤلاء عالم اجتماع الأمريكي " ويليام جراهام سامنر " الذي يذهب للقول بوجود نوعين من العلاقات هما¹:

العلاقات المجمعّة : هذه العلاقات تؤدي إلى تقوية الروابط بين أفراد الجماعة الداخلية وتعمل على توحيد مشاعرهم و اتجاهاتهم و مواقفهم حيال الجماعات الخرى.

العلاقات المفرقة : هذه العلاقات تعبر عن مشاعر و اتجاهات أفراد الجماعة الداخلية حيال الجماعات الخارجية.

ومعنى هذا أنه في إطار الجماعة الواحدة أو التنظيم الواحد توجد علاقات مجمعة تربط بين أفراد الجماعة أو التنظيم وتعمل على تحقيق التكامل الداخلي وتساعد على استقرار الجماعة

¹ عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص65.

أو التنظيم وفي نفس الوقت توجد علاقات مفرقة تعبر عن مشاعر العداء لفراد الجماعة الاخرى داخل نفس التنظيم.¹

سادسا : أنماط العلاقات الاجتماعية عند بعض العلماء

فيما يلي: سنتعرض للمحاولات المختلفة لتنميط العلاقات الاجتماعية، و ذلك على النحو التالي:

1. **العلاقات الاجتماعية الاولى و التفاعل الاجتماعي عند " اميل دوركايم :** "و يأتي إسهام "اميل دوركايم" في هذا الصدد منطلقا من تحليله لنمطي التضامن الاجتماعي في المجتمع وهما التضامن اللي والتضامن العضوي، وعلاقة تقسيم العمل في المجتمع بكل من نمطي التضامن الاجتماعي حيث يكون تقسيم العمل البسيط في المجتمع الذي يسوده نمط التضامن اللي و الذي يتمثل في الوعي الخلقي العام والمشارك بين جميع أعضاء المجتمع ولذي يولد لدى كل عضو من أعضاء المجتمع البسيط ضميرا جمعيا أو عقل جمعيا. لتتصهر فيه جميع عقول الافراد الذين يشكلهم بمقتضى هذا العقل الجمعي، وذلك العقل الجمعي الذي يخلق لدى الافراد عواطف ومشاعر مشتركة ومشاركة وإجماع عام حول القيم والمعايير في المجتمع وبذلك تكون العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في نطاق التضامن اللي موجهها بالعواطف والمشاعر والقيم المشتركة التي يقوم عليها الضمير الجمعي أو المجتمع.

في حين أن العلاقات الاجتماعية في مجتمع التضامن العضوي موجهة بالتباين والتنوع في الوظائف والدوار ويسوده تقسيم العمل الدقيق والتحديد الدقيق للوظائف وبالتالي يقوم على هذا التنوع بين الوظائف المتكاملة.²

¹ عبد الباسط محمد حسن: المرجع السابق، ص23

² السيد علي شتا ، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، ط 1 ،دار المعارف ،الإسكندرية ، مصر ، 2000 ، ص 42- 43

ومع نمو تقسيم العمل في المجتمع يختفي التشابه الفكري والخلقي بين الافراد وتزداد الفردية على حساب الضمير الجمعي و تتأثر بذلك معتقدات الافراد وأخلاقياتهم وأذواقهم التي تحكم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الذي يدور في نطاق المجتمعات الحديثة التي يقوم التكامل فيها على التخصص والتنوع في الوظائف وما سيتبعه من قيام التبادل كأساس للعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي هذا بالضافة إلى تمايز المكافآت الاجتماعية وغلبة حالة التجانس على سلوك الافراد وتفاعلاتهم.

وبتدعيم نمط العلاقات الاجتماعية القائمة على الاعتماد المتبادل يصبح للتعاقدات قوى مؤثرة في تنظيم العلاقات الاجتماعية ، وتوجيهه للتفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات في المجتمع.

2. أنماط العلاقات الاجتماعية عند" تشارلز كولي : "نظر تشارلز للمجتمع على انه الكل المعقد يتكون من العمليات والصور التي ت حقق وجودها ونموها من خلل تفاعلها مع بعضها.

كما انه اهتم بتحليل أنماط العلاقات الاجتماعية و علقتها بنمو شخصية النسان، ويرجع ذلك لكون الذات عند كولي ت نمو في سياق العلاقات الاجتماعية وداخل نطاقها، إذ أن الذات والآخر عنده ليتحققن كقائع منفصلة بصورة تامة، وقد جاء اكتشاف كولي للذات الاجتماعية مؤكدا أن العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وخاصة العلاقات ذات الجماعة الاولى، حيث تتسم العلاقات بما يلي:

-إن العلاقات الاجتماعية بداخل الجماعات الاولى تقوم على المواجهة المباشرة والوثيقة.

-تستند العلاقات الاجتماعية على حرية التعبير عن الشخصية والعواطف.

وتتمثل الجماعة الولية في الاسرة ، جماعة اللعب، وجماعة الجيرة ¹.

¹ السيد علي شتا ، نفس المرجع ، ص45

و في المقابل يأتي نمط العلاقات الاجتماعية داخل الجماعات الثانوية وهي رغم ما لها من أهمية وتأثير على الشخصية والتفاعل الاجتماعي، إلا أن نمط العلاقات الاجتماعية بداخلها لم ينل من الاهتمام ما أوله كولي للعلاقات الاجتماعية داخل الجماعات الولية.

و يرجع ذلك لفاعلية الدور الذي تقوم به الجماعات الولية من حيث تشكل الطبيعة الانسانية لدى الشخصية ونموها، التأثير على خبرات الفرد ، تدعيم المثاليات الاجتماعية العامة تأكيد الامتثال للمعايير الاجتماعية ، تدعيم الحرية لدى الشخص.

في حين أن الجماعات الثانوية التي تمثلها المدرسة و تنظيمات العمل... الخ فهي رغم مالها من دور وظيفي فعال عند كولي إلا أنها لتعادل في أهميتها الوظيفية أهمية الجماعات الولية التي أولها كوليجل اهتمامه في التحليل السوسيولوجي في التفاعل الاجتماعي.

3. أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل:

وهذا عند "فريديناند توينز"، أكد عالم اجتماع الألماني "توينز" على أهمية العلاقات الاجتماعية في التحليل السوسيولوجي للمجتمع البشري وتنظيماته وذلك لما تتسم به تلك العلاقات من أهمية في نشأة الكيان الاجتماعي إذ تعتبر العلاقات الاجتماعية عنده بمثابة تجليات أو مظاهر لنمطي الإرادة، المتمثلين في : الإرادة الطبيعية الإرادة العاقلة فيما يخص الإرادة الطبيعية فهي تشير للتعبير التلقائي عند دوافع النسان ورغباته وهنا تتوفر كل العناصر، الحب، الولاء، الشرف والصدقة وما إلى ذلك في المجتمع المحلي ومن ثم اكتسبت هذه الإرادة صفة الإرادة المتكاملة و تلقائية التعبير¹.

و الإرادة العاقلة هي تلك الإرادة التي تشكل بصورتها الولية العملية المتعمدة للذهن الرشيد ، كما أن الإرادة الرشيدة توجهنا للتضامن مع أفراد ل نشعر بالضرورة نحوهم بالانجذاب.

بناء على هذا يرتبط نمطي الإرادة عند توينز بنمطين من العلاقات الاجتماعية

¹ السيد علي شتا ، نفس المرجع ، ص ص

-علاقات اجتماعية تعاطفيه بين أعضاء الجماعة التي تسودها الارادة الطبيعية حيث يكون للعلاقات الاجتماعية قيمة في حد ذاتها.

-نمط العلاقات الاجتماعية العمدية أو القصدية أي الرشيدة فهو يرتبط بنمط الارادة العاقلة. وعندما تقوم العلة على أساس التعاطف نتيجة لسميات طبيعية ونفسية مشتركة ، يتكون المجتمع ومع وجود تنظيم وظائف الافراد، يتسع نطاق الكيان الاجتماعي و الذي يحكم هذه الجماعات البشرية وأنماط العلاقات الاجتماعية بداخلها وتطورها.

4. أنماط العلاقات الاجتماعية عند" كنجزلي دافيز : "يعتبر الوضوح النظري بأبعاد الفروق التصورية لنماط العلاقات الاجتماعية مطلبا ضروريا لتحقيق القياس الدقيق للعلاقات الاجتماعية وتحقيق تراكم لبيانات دقيقة و واقعية حول أنماط العلة الفعلية بين أطراف التفاعل.

ويشكل فهم الجوانب الكمية والكيفية للعلاقات الاجتماعية ركيزة أساسية لتحقيق الفهم العلمي لتلك العلاقات حيث تشير الجوانب ل كمية إلى:

- عدد الشخاص المشاركين في نسق الفعل.
 - تركز المشاركين في التفاعل في منطقة معينة.
 - كثافة تفاعل المشاركين في التفاعل مع بعضهم¹.
 - الاستمرار النسبي للعلاقات والارتباطات فيما بينهم هذه هي الجوانب الكمية للعلاقات الاجتماعية في موقف التفاعل الاجتماعي ، وبالنسبة للجوانب الكيفية للعلاقات الاجتماعية
- سابعاً: العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية:

تنشأ بين الافراد علاقات اجتماعية وهذه الخيرة تتحكم فيها عدة عوامل نوردها فيما يلي:

القيم : تمثل القيم الاتفاق السائد بين أعضاء الجماعة والذي يختص بتحديد نمط سلوك الافراد

¹ السيد علي شتا ، المرجع نفسه ، ص ص4

بها، والتي تعتمد على المشاعر والمعتقدات العامة ، فالقيم تشكل نسقا يجعل افراد ينظرون إلى أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى تحقيق الهداف، لعلی أنها محاولات لشباع الرغبات.

قد تظهر هذه القيم منذ فترة طويلة عند أعضاء التنظيم فيكون الافراد الذين يدينون بنفس القيم أكثر تفاعل مع بعضهم البعض، في حين تكون بعض القيم تكونت عند الافراد عند تفاعلهم، فتكون نتيجة بدل من سابقة¹

وتشتمل القيم على كل الموضوعات والظروف التي أصبحت ذات معنى من خلل تجربة الانسان الطويلة كالشجاعة، القوة، ضبط النفس، الحرية، العدالة...الخ والقيم ليست هذه الصفات فقط بل هي أنماط السلوك التي تعبر عن هذه القيم وتتغير القيم تحت ضغط العوامل كالتغيير التكنولوجي، انتشار السكان...الخ فتختلف من منطقة لأخرى، وترتبط أكثر بالتنظيمات حيث تضيف على السلطة الكاريزمية مثل صفة شرعية، فيعتبر القائد مزودا بقوة مقدسة خارقة للطبيعة، ويصبح يمثل القيم والمثل العلى أو الجيدة.

كما قلنا سابقا إن التنظيمات تحدد بالقيم السائدة في المجتمع كاحترام الذي يظهره المشرف نحو العامل كبير السن وهناك من تحدد بالقيم التقليدية السائدة في المنظمة كأن ليخاطب الشخص ذو المكانة العالية باسمه المجرد من اللقب، فبعض العلماء قسم القيم إلى قسمين قيم تقليدية في مقابل قيم بيروقراطية رشيدة في هذه الخيرة تمنح السلطة التنظيمية لصحاب المهارة والكفاءة على عكس القيم الاجتماعية التقليدية فتتطلب منح السلطة لكبار السن دون صغارهم أو للذكور دون الاناث.

يمثل عنصر تماثل القيم نوع من الثقافة التنظيمية السائدة في العمل و أنماط التفاعل التي تظهر فيه ، فتدعم السلوك والتماسك الذي يشير إلى عمق الروابط و الصلت الاجتماعية بين

¹ عبد الغفور يونس، نظريات التنظيم و الدارة، المكتب العربي الحديث، مصر، دط، 1997، ص 105

الأعضاء في محيط العمل ، وهذا من أجل الحفاظ على البناء الاجتماعي وإلا أصابه التفكك ، ففي كل هذه العملية القيم تكون حاضرة ، و تتأثر بمؤثرات ومعايير اجتماعية¹ هناك أنواع من القيم وهي كالتالي:

القيم الروحية والدينية :و هي القيم التي يرتبط بها سلوك الدين والعقيدة، واليمان بالغيب -القيم الاجتماعية :و يتصل بها سلوك التجمع و البحث عن الرفاق والصدقاء، والهروب من العزلة والاهتمام بالطاعة الاجتماعية والمسايرة وتدعي النظم الاجتماعية.

-القيم العلمية :ويتصل بها سلوك الشك و البحث عن الحقيقة وكذلك السلوك الاختياري وغير ذلك مما يتصل بطبيعة العلم و النظرية.

-القيم السياسية :تمثل سلوك إدارة الفرد والسعي إلى مراكز الزعامة والقيادة...الخ -القيم الاقتصادية: ويتصل بها سلوك التوفير في جميع مصادر الطاقة التي يستخدمها النسان مثل الوقت والجهد...إلخ.

-القيم الجمالية : و يرتبط بها م جموع ة من النمط السلوكية الفنية من رسم، موسيقى شعر وغير ذلك مما يمكن لفرد أن يتذوق فيه من جمال.

وللقيم أثر واضح على علاقة الفرد بالآخرين، فعندما تقوى وتشتد فإنها تصبح من عموميات النسيج الاجتماعي ومن إلزاميات توجيه تفاعل الفرد مع بعضهم البعض، فالقيم ملزمة وأمرة لأنها تعاقب وتثيب، وتخضع كل من يخرج عليها للجزاءات الاجتماعية ، ولذلك يمثل الفرد لها ويتقبلها نظرا لضرورتها الثقافية وديمومتها وانتشارها اجتماعيا.

تقوم القيم بأحداث التوازن وتحقيق التكيف، حيث أن فقدان الفرد لقيمه يؤدي إلى فقدان التوازن فيشعر بالضيق والضجر، والملل، بمعنى أن انعدام القيم يفضي إلى القلق والتوتر وفي بعض الأحيان الصراع ، ولذلك تزول القيم النفعية و تتبدد بمجرد الاشباع، كي تظهر بعدها قيم ومطالب أخرى مرغوب فيها .

إذا فالقيم تساعد على عملية التكيف الثقافي وعلى فهم النظم والدوار وأنماط السلوك، ولذلك كانت عملية اكتساب القيم من العمليات الثقافية التي تؤكد الشعور بالتماسك¹.

¹ فاروق مدرس : التنظيم وعلاقات العمل، دط، دار مدني، الجزائر، 2002، ص6

2-المعايير :يرى بعض العلماء أن المعايير هي قواعد من السلوك نالت القبول والرضا الشرعي، قررتها ز مرة من افراد لضبط و ت تنظيم سلوك الافراد م ن حي ث تنظيم علاقاتهم ببعضهم البعض فالمعايير تمثل قوة ضغط تؤثر على سلوك الافراد وخاصة الجدد منهم. تظهر المعايير عندما يتفاعل أفراد لهم دوافع واهتمامات مشتركة لفترة كافية من الوقت فتطبق هذه المعايير من أجل المحافظة على السلوك القائم، والتعارف عليه، والمحافظة على التفاعل المستمر نسبيا بين الافراد ، فالمعايير عبارة عن تصورات والأفكار تزود الفرد من ثقافته و مجتمعه.

تمثل المعايير القواعد الضمنية والخفية من الاتفاقيات غير المعلنة بين أعضاء التنظيم حيث يكون لكل عضو معايير الخاصة به والتي يمكن أن تكون مشتركة بين عدد من الافراد ،بهذا فلن يكون بحاجة إلى مناقشة هذه المعايير بل تطبق وفي أغلب الاحيان لن ينتبه عليها لأنها تصبح من العادي جدا العمل بها.

هذا فيما يتعلق بالمعايير الخاصة بالفرد أما المعايير الخاصة بالتنظيم فهي تزيد من كفاءة الاتصال بين أعضائه، فعندما يكون الفرد غير راض عن قاعدة معينة فان أمامه أحد البدائلين : إما يحول قبول هذه القاعدة ويعمل على تحقيق أقصى استفادة منها، وإما أن يثور عليها.

ثامنا : بعض الاتجاهات السوسولوجية حول العلاقات الاجتماعية:

اختلف العلماء والمفكرون حول الرؤية النظرية التي من خلالها يمكن دراسة العلاقات الاجتماعية ، فهناك من يؤكد على ضرورة دراستها من جانب سوسولوجي كونها من مكونات المجتمع ، ومن دون شبكة العلاقات الاجتماعية ليتمكن الحديث عن المجتمع وهناك من فضل دراستها من جانب بسيكولوجي بالعودة إلى الدوافع والحاجات النفسية التي

¹ أحمد ماهر :السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات ،الدار الجامعية، مصر،دط، 2003 ، ص40

تميز الفرد عن غيره من المخلوقات ، وهناك من حاول الربط بين التجهين السابقين فيما يعرف بالتجاه التكاملي.

أول / التجه الفردي في دراسة العلاقات الاجتماعية : يرى أنصار هذا الاتجاه أن الفرد أسبق في الوجود من المجتمع ، وأن المجتمع ليس إلا من وحي الخيال وبناء على هذا فإن النتيجة المنطقية المترتبة على هذا أن حياة الفرد في محور الحياة الاجتماعية ، والعلاقات الاجتماعية غالبا تأتي من تناول حياة الفرد وأن المشكلات المختلفة إنما ظهرت لأنها مشكلة أفراد بالأساس ، ومن تجمع مشكلة الأفراد ظهرت المشكلات الاجتماعية ومن ثم أيضا يصبح من المنطقي أن تكون الغاية من العلاقات الاجتماعية هي تحقيق السعادة الفردية.

و من ثم فإننا نعتقد أن هذا الفريق من العلماء حاولوا تطوير هذه النظرة حيث تصبح أكثر قبول مع التطورات الاجتماعية التي حدثت وتحديث باستمرار ، رغم تباين الجزاء والجماعات.

ثانيا / التجه الاجتماعي الواقعي : يرى أن المجتمع أسبق في الوجود من الفرد و غايتهم هو تذويب الفردية في إطار الارادة الكلية ، و من أشهر زعماء هذا التجه " جورج سيمل ¹ ". وهناك مذهب الدراسة الأمريكية الاجتماعية التي نادت بتفاعل العلاقات بين الفرد والمجتمع وهناك المذهب الروحي الذي يعطي الأهمية للعنصر الروحاني في العلاقات الاجتماعية ومن أبرزهم "تشارلز كولي" الذي يعتبر التجاذب الروحي هو أساس العلاقات الاجتماعية.

ثالثا : الاتجاه الاجتماعي التفاعلي : هذا التجه ل يعير المناقشات في الجدل الذي لا ينتهي حول أيهما أسبق في الوجود، وهذا الاتجاه لم يعطي آذانا لهذه المناقشات على ظهور العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الجميع ومن ثم فإن هذا الاتجاه ليهتم إذا كان الفرد أسبق في الوجود عن المجتمع أو العكس، ويطالبون بأن يتم التركيز على دراسة العلاقات الانسانية التي تنشأ الجماعات البشرية و لهذا التجه مذاهب شتى مثل الوراثة البيولوجية الاجتماعية وهناك الدراسات النثروبولوجية التي تفسر العلاقات الاجتماعية في ضوء الاعتبارات

¹ جابر عوض سيد ، نفس المرجع ، ص ص 164

العنصرية، وهناك مذهب دراسة العلاقات الانسانية التي تقسم إلى المظهر العادي والمظهر الروحي، حيث أن المظهر العادي يظهر فيه الانفراد في صورة جماعات في عشائر أو مدن أما المظهر الروحي و هو ما يسميه "ماكيفر" بعاطفة الجماعة وهو مظهر يدفع الفرد إلى الاسهام المشترك ، ويكرس تقاليد وعادات الجماعات لدى الفرد وفي هذا الاتجاه برز العالم ال فرنسي " جوزنيش " حيث يرى أن هناك علاقات اجتماعية تسود فئات بسيطة التركيب وجعلها موضوعا لدراسة مستقلة أطلق عليها ويعني بدراسة العلاقات الاجتماعية المباشرة في نشأتها التلقائية عن MICROSOCIOLOGIC طريق التفاعل وأهم ما يميزها روح الزمالة ويعتبر المركز الاجتماعي ابسط عناصر البناء الاجتماعي ، فالجماعات تتألف من شبكة من المراكز و يرتبط كل مركز بشبكة من العلاقات .

وهو يعني بدراسة مظاهر الروح MACROSOCIOLOGIC أما النمط الثاني من العلاقات الاجتماعية التي تقوم وفقا لقواعد منتظمة و عادات مترسخة في التنظيمات الاجتماعية التي تقوم بوظائف مرسومة و يحدد لها هدف واضح.

إن حديثنا عن الاتجاهات المفسرة للعلاقات الاجتماعية يقودنا إلى قول ما يلي :

-الاختلاف في المنطلقات النظرية لتفسير الظاهرة المدروسة.

-الانسجام والتوافق في هذا التفسير.

-محدودية النظرة للعلاقات الاجتماعية.

-في حين أن العلاقات الاجتماعية هي أعمق وأشمل، فهي منظومة علاقاتي نظم منظومات مختلفة الأنصاف والرؤى والتصورات و القيم و الاتجاهات.

وعلى هذا الأساس لبد من التأكيد عل أن الاتجاه التكاملي في دراسة العلاقات

الاجتماعي ة قد وفق إلى حدما في تفسيره لها، خصوصا إذا نظرنا لي ما يعرف بالجماعات

الولية بمختلف علاقاتها الاجتماعية، والتي تنطبق كذلك على المؤسسات ¹.

¹ جابر عوض سيد ، نفس المرجع ، ص ص 164 ، 165

الفصل الثاني:

وسائل الاتصال الحديثة

تمهيد

الاتصال هو أساس الحياة بين البشر على اختلاف مشارب الإنسان وتعدّد لغاته، وبالاتصال تتقارب الشعوب والأمم، وقد دعا الإسلام إلى التعارف والتآلف، فما أهمية التواصل والتعارف في الحياة؟ وكيف أرشد الإسلام إلى التعامل الإيجابي مع وسائل الاتصال؟! لقد أنعم الله علينا في العصر الحديث بوسائل الاتصال الحديثة، التي سهّلت نقل المعلومات، واختصار الوقت والمسافات، فقرّبت البعيد، وقصّرت المسافات، وشكّرت المنعم على هذه النعم واجباً شرعاً، ومن شكر هذه النعم التوظيف الإيجابي لها في نشر العلم والمعرفة، وحسن استخدامها في نشر القيم والأخلاق الإسلامية، والتعريف بديننا الإسلامي الحنيف.

ولكن - للأسف الشديد - بعض الناس ساء استخدامُها لهذه الوسائل، فأصبحت وسائلُ الاتصال الحديثة سلاحاً فتاكاً، تمخر أخلاق الشباب، وتزيحهم عن فطرتهم التي فطر الله الناس عليها، فوظفت هذه الوسائل في نشر الفاحشة، والأخبار الكاذبة، والتشهير بالناس، والتحريض على النزاع بين الأفراد، وصار الإنترنت وسيلة لمشاهدة صور الخلاعة والمجون، وسماع الأغاني الساقطة، والأفلام الإباحية، وعرض مشاهد وبرامج تخدش الحياء

أولاً: مفهوم وسائل الاتصال الحديثة، وأنوعها

1. تعريف وسائل الاتصال:

الوسيلة لغة: التوصل إلى الشيء برغبة، وهي أخص من الوصلة لتضمنها معنى الرغبة، قال تعالى: { وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ }¹. وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة، وتحري مكارم الشريعة وهي كالقربة، والواصل الراغب إلى الله تعالى².

واصطلاحاً: وسائل الاتصال الحديثة: هي أدوات لنشر كافة أنواع المعلومات عن طريق الوسائل الإلكترونية³.

الاتصال لغة: وصل بمعنى اتصل، والوصل ضد الهجران، وبينهما وصلة أي: اتصال وذريعة، وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، والجمع وصل، والتواصل ضد بالاً والتقاطع⁴.

وقيل: الاتصال لغة: ((اتخاذ الأشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة وبضاد الانفصال))⁵.

الاتصال اصطلاحاً: له تعاريف كثيرة منها:

و هو العملية التي بمقتضاها يتفاعل مرسل الرسالة ومستقبلها في مضامين معينة، أو هو تفاعل بين طرفين، وفي هذا التفاعل تنتقل أفكار ومعلومات أو وقائع وعواطف وآراء، ومشاركة الصور الذهنية، والتوجيه والإقناع⁶.

أو هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد - القائم بالاتصال - منبهات - عادة رموز لغوية - لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين - مستقبل الرسالة⁷.

¹ سورة المائدة، الآية: 35.

² المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص 821، ولزيادة الاطلاع ينظر: المصباح المنير، ص 66، ومختار الصحاح، ص 300.

³ ينظر: الدعوة ووسائل الاتصال: د. سيد محمد سادتي، مذكرة، ص 1.

⁴ ينظر: المصدر نفسه

⁵ المفردات في غريب القرآن: للأصفهاني، ص 823.

⁶ ينظر: الدعوة ووسائل الاتصال: د. سيد محمد سادتي ص 1.

⁷ - ينظر: الأسس العلمية لنظريات الاتصال : جهان أحمد ، ص 50.

وأخيرا يمكن ببساطة تعريف الاتصال بأنه: ((نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية))¹.

أما وسائل الاتصال الحديثة:

فيقصد بها: التقنيات التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية: كالتلفزيون ، والراديو ، والسينما، والجرائد، جاءت إلى الساحة وسائل الاتصال الحديثة: كالحاسوب، الانترنت، ووسائل التسجيل الرقمية ، وتقنيات الاتصال الرقمية العالية الوضوح ، والصحافة الالكترونية ، ووسائل الإعلام الاجتماعية الالكترونية ، والمدونات الالكترونية ، ومنتديات المحادثة الالكترونية ، ومواقع بث التسجيلات السمعي بصرية، وغيرها من التقنيات الاتصالية الحديثة التي لا تكاد تتوقف عن التجدد والتطور، بصفة مستمرة و متواصلة.

فوسائل الاتصال الحديثة: تستخدم في نقل الرسالة، بالرمز أو الشكل أو اللغة، أو هي ما تؤدي به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل. فالأفكار أو المهارات لا تنتقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها. مع ملاحظة أن الوسيلة ليست الآلة أو الجهاز في حد ذاته فقط ولكنها تشمل هيكل التواصل كله².

ويعد استعمال هذه الوسائل الجديدة بشكل مكثف، عاملا من عوامل التغير الاجتماعي الحاصل ومن عوامل التأثير والتأثير الثقافيين، فمستعمل هذه التقنيات الابد و أن يتأثر بها وبمضمونها كما أنه يؤثر هو بدوره على غيره من الأفراد عبر الاحتكاك و التفاعل معهم. وهذا ما سنتكلم عنه في المطلب الثالث .

2. أنواع وسائل الاتصال الحديثة:

يرى البعض أن الثورة الاتصالية بدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر باكتشاف التلغراف ثم الهاتف ، ويرى آخرون أن ملامح هذه الثورة لم تتجلي إلا في نهاية القرن العشرين ب بروز

¹ - تقنيات الاتصال: البكري ، ص17.

² - ينظر : أثر وسائل الاتصال الحديثة على ميراث الفقود في الفقه الاسلامي: مؤمن أحمد ذياب، ص58.

شبكة الانترنت، ويتفق جميعهم على أن ثورة الاتصالات قد تطورت خلال ثلاث موجات رئيسة في ثورة التقنية ومن البسيطة إلى المعقدة وهي اختراع التلغراف ثم التليفون فالترانزيستور. أما طرق المعلومات السريعة فقد حصلنا عليها نتيجة لتفاعل الاختراعات الثلاثة الأولى مع بعضها البعض، فهي الموجة الرابعة في هذه السلسلة من الجهد الإنساني المبتكر، أي تلك التي تنقل المعلومات الصوت والصورة والنص المكتوب عبر التلفون والكمبيوتر والتلفزيون معا بسرعة وبوضوح أيضا من أي بقعة في المعمورة أو الفضاء إلى أي بقعة أخرى ليدخل هذا الإرسال المعلوماتي في المنازل والمكاتب، مع إمكانية الاتصال المتعدد، والتنقل بين أكثر من طرف في زمن قصيرة جدا. وقد جاءت هذه الثورة نتيجة لمزج صناعتين سريعتي التطور هما الكمبيوتر الشخصي والاتصالات الرقمية وكما نرى فقد تطورت أساليب ووسائل الاتصال تطورة سريعة وأصبحت جزء من حياتنا اليومية وتحول الاتصال اليوم من مجرد نقل المعلومات والأفكار بسرعة كبيرة إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية¹.

وفي نهاية القرن التاسع عشر أصبح واضحا أن وسائل الاتصال الجديدة ازدهرت وأصبحت واسعة الانتشار في المجتمع ومن أهم هذه الوسائل:

أ- التلغراف :

كان لتحسين وسائل المواصلات دور فعال في مجال الاهتمام بالبلاد النائية، وبأخبارها ومكنت من سهولة الاتصال المباشر ببقاع بعيدة لم يكن من السهل سابقة الاتصال بها، فبحلول العقد الأول من القرن العشرين (1915-1955م) أصبح في أيدي الأوساط الحكومية والتجارية والعسكرية وسيلة نقل المعلومات السرية وهي التلغراف اللاسلكي، وباستطاعة هذا الجهاز إرسال الرسائل إلى مسافات تصل الميل².

ويعد التلغراف منتجة علمية في مجال هندسة الاتصالات فقد مكن تباعا من متابعة التطور التكنولوجي في شكل آلة الاتصال وتعدد أنواعها. فأنشئت شبكات الاتصال المختلفة بين

¹ ينظر: الاتصال الانساني: ابو عياش ، ص 45.

² ينظر: تقنيات الاتصال: البكري ، ص 33.

أنحاء العالم وتطور التلغراف حيث استخدم في الطيران والإذاعة والصحافة وفي نقل الاتصالات المدنية لنقل البرقيات¹.

ب- الهاتف: (التلفون).

وسيلة اتصال سمعية، وتتوفر للعالم الآن شبكة اتصالات تلفونية عالمية عبر الأقمار الصناعية مما جعل العالم المترامي الأطراف قرية إلكترونية²، وهو وسيلة لنقل الكلام باستخدام التيار الكهربائي مزايا الاتصال بالهاتف:

✓ ربط المشتركين مع بعضهم البعض على مستوى العالم.

✓ اختصار الوقت والجهد والمال نتيجة لسرعة الاتصال.

✓ يستخدم لتلبية حاجات هامة وإنسانية.

وهناك أجهزة أخرى توازي خصائص الهاتف بل تفوقه مثل جهاز: التلكس وجهاز الفاكسميلي وجهاز التلبرنتر، فلها خصائص عالية في السرعة والدقة³.

ب- الفاكس:

عبارة عن نظام الإرسال الصور والأشياء المكتوبة باليد أو المطبوعة إلكترونية عن طريق سلك أو راديو أو أقمار صناعية ويمتاز بنقل الأشياء الثابتة وليس المتحركة.

يستخدم في إرسال الأخبار من وكالات الأنباء إلى أماكن طباعة الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون.

✓ يمكن الاستفادة منه في طباعة الصحف عبر الأقمار الصناعية وخاصة العالمية منها

✓ والتي تصدر أكثر من طبعة في أكثر من مكان في العالم.

✓ يوفر تبادل الوثائق سلكية ولا سلكية في غضون دقائق.

✓ و يتميز عن أنظمة الإرسال الأخرى بأن الشخص المستقبل يستلم نسخة كاملة من الوثيقة الأصلية¹.

¹ ينظر: وسائل الاتصال : المبيضين ، ص 67.

² ينظر: الاتصال والإعلام والمجتمع: ابو شنب ، ص 221.

³ ينظر: وسائل الاتصال : المبيضين: ص73.

ث - الهاتف النقال (الجوال) :

هو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط ب (شبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية) تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور من بعد وبسرعة فائقة جدا ونظرة الطبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاليتها العملية عدم ارتباطه المادي المباشر فقد يوصف بالخلوي أو النقال أو الجوال أو المحمول².

وهو الشكل المتطور للهاتف التقليدي الثابت لكنه أصبح الوسط المفضل للناس للقيام بعملية الاتصال في القرن الحادي والعشرين فهو يقوم بربطنا إلى الباقي من العالم في أي وقت وفي أي مكان ولذلك فهو أصبح شيئا لا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا. مميزات وخصائص الهاتف النقال³:

وبعد تطوير الشبكة العالمية للاتصالات اللاسلكية (GSM) أصبح الهاتف النقال وسيلة اتصال متعدد وسريع يستعمل في كثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة. وفي المجال التجاري والأمني والصحي والتعليمي....

وبالنسبة للتأثير على العلاقات الإنسانية فإن الجوال كان له تأثير ملحوظ على القيام بربط وسهولة اتصال وتعامل الجماعات بعضها.

أتاح زيادة في معدل الاتصال العائلي وما شابه ذلك مع الآخرين واعتبر كحارس وخصوصي يحمي من الأضرار غير المتوقعة الانتقال

ج - شبكة المعلومات والاتصالات (الإنترنت) :

يعد الإنترنت وسيلة اتصالية لم تعرف البشرية مثلها من قبل، سواء من حيث تطبيقاتها واستخداماتها، أو من حيث تأثيراتها وانعكاساتها، فهي وسيلة قامت باختزال كل الوسائل الاتصالية التي سبقتها أو على الأقل قامت باحتوائها، فمثلا نجد كلا من التلفزيون والهاتف والإذاعة والصحف وغيرها من الوسائل الإعلامية قد أصبحت متاحة على الشبكة العنكبوتية، فأأي شخص يمكنه اليوم أن يطلع على الصحف الصادرة في العالم، والاستماع لأي قناة

¹ ينظر: الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي: أبو عرقوب ، ص106، والاتصال والاعلام والمجتمع: ص 249.

² ينظر: الاتصال: لدايو، ص170.

³ ينظر: الاتصال والإعلام والمجتمع: ص 250.

إذاعية أو مشاهدة أي قناة تلفزيونية، كما يمكنه الاتصال بأي شخص في العالم وفي أي مكان يتوفر فيه الربط بشبكة الإنترنت.

وعليه فإن شبكة الإنترنت قد أحدثت ثورة في مجال الاتصالات لم يكن يتوقعها حتى الذين قاموا بتصميمها وإنشائها، فلم يبق مجال من مجالات الحياة إلا وأثرت فيه فتغيرت بذلك طريقة عيش الإنسان في عمله ودراسته ، وكذلك طريقة تفاعله مع غيره واتصاله بهم، فخدماتها المتعددة جعلتها تلقي إقبالا كبيرا لدى كل شرائح المجتمع.

فالانترنت هو: ((عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها ببعض ، وهذه المجموعة تنمو ذاتية بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات))¹.

ويعد الانترنت من أبرز وسائل الاتصال الجديدة التي كان لها تأثير ثقافي شامل وكبير سواء في شقه الايجابي أو السلبي، فتطبيقاتها المتعددة التي جلبت أعدادا كبيرة من المستعملين في ظرف وجيز جعلت تأثيرها عميقا وبعيد المدى فهي الوسيلة الاتصالية الوحيدة لحد الآن التي توفر معلومات وفيرة بكل اللغات والأشكال وكما يقول أحد الكتاب: ((قامت بإرواء ظمأ وتعطش الأفراد للمعلومات)) ، و يرى البعض: أن المحتوى المجاني يعتبر العامل الهام الذي يجذب القراء لهذه الوسيلة الجديدة وبطبيعة الحال فإن هذا المحتوى فيه الغث و السمين والنافع وغير النافع، ومصدره عدة ثقافات، منها ما تتوافق أصولها ومبادئها مع ثقافتنا ومنها ما لا يتوافق، وهو الأمر الذي جعلنا ننصبه إلى أهمية عامل التأثير الثقافي لوسائل الإعلام الجديدة.

كما أن الخدمات التفاعلية على الشبكة لعبت دورا كبيرا كما تشير عدة دراسات في جلب المستعملين، الذين أصبحوا يقضون أوقاتا طويلة أمام الشاشة دون أن يشعروا بذلك²

ثانيا: الخدمات والتطبيقات التفاعلية لشبكة الانترنت:

من الواضح في تكنولوجيا الاتصال الحديثة أن السمة الأساسية التي تميزها هي: التفاعلية (interactivity) التي تعني اتجاه الرسالة الاتصالية في اتجاهين بين المرسل والمستقبل، أي أن الطرفين يتبادلان الرسالة الاتصالية ويحدث التعليق ورد الفعل والإجابة إلى غير من ذلك

¹ وسائل الاتصال : صابات ، ص 521.

² ينظر: بحث وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين : ابراهيم بعزیز ، ص 5.

من العناصر المجسدة للتفاعلية، و يمكن القول أن الصفة التفاعلية صفة طبيعية في الاتصال الشخصي والمستخدم على الشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل و إنما منتج لها في ذات الوقت، فهو إما يعمل على التعليق على ما كتبه الغير أو يرد عليه وينتقده، و بالتالي فوسائل الإعلام الجديدة على عكس وسائل الإعلام التقليدية- تتيح فرصة أكثر للمتلقى بإبداء رأيه والتعليق على الرسالة بشكل أني ومتزامن.

و توفر شبكة الانترنت خدمات و تطبيقات تفاعلية عديدة حققت بدورها نجاحا باهرا جعلها تتنافس خدمات سابقة حتى أنها تتنافس وسائل إعلامية تقليدية قائمة بذاتها، كالتلفزيون والراديو و الصحف الورقية؛ ومن هذه الخدمات التفاعلية:

- المدونات الالكترونية (blogs) .
- مواقع الشبكة الاجتماعية.
- منتديات المحادثة الالكترونية¹.

ثالثا : التلفزيون

1/ مفهوم التلفزيون:

إن التلفزيون (Television)، من الناحية اللغوية، كلمة مركبة من مقطعين (Télé) ومعناه " عن بعد" و (Vision) ومعناه الرؤية، وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو " الرؤية عن بعد"

استعملت هذه الكلمة لأول مرة عام 1900 وقبل أن تشيع رافقها استعمال كلمات أخرى تترجم الرؤية عن بعد أو المصورة مثل التلسكوبي، " التلكتروسكوبي " النيوتروغرافي " وبالعربية " الرائي " ثم "التلفزة" كتعريب لكلمة تلفزيون²

أما من الناحية العلمية فيمكن تعريف نظام التلفزيون بأنه: طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والكابلات

¹ ينظر: وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، ص وأثرها على ثقافة المستعملين: ابراهيم بعزير ، ص 7.

²: انشراح الشال، الاعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية (دراسات في شبكات التلفزيون)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص 197

النحاسية (الألياف البصرية مؤخرا) والأقمار الصناعية بمحطاتها الأرضية في حالة البث كبير المسافة

ويعتمد البث التلفزيوني على ثلاثة عناصر مهمة: الكهرباء الضوئية وتقنية المسح البصري للصورة بغية تفكيكها إلى نقاط والتحكم في الأمواج الهرتزية لنقل الإشارات.¹

2/ النشأة والتطور:

لم يكن ظهور التلفزيون على هذا الشكل فجأة بل كان تدريجيا، تضافرت جهود و عوامل كثيرة وفرت له، انطلاقا من النظام التقني للراديو، ومع ذلك فقد كان التطور التكنولوجي في مجال التلفزيون أكثر سرعة مما كان عليه في الراديو مثلا، الذي عمل في الواقع على تهيئة الجو وتذليل الصعوبات التقنية المالية والسياسية أمامه.

وبالموازاة مع الأبحاث حول بث الصوت عن بعد ومعالجة الصورة بمصباح " إيديسون" أجريت تجارب لإرسال الصور الثابتة منذ منتصف القرن التاسع عشر توجت عام 1907 باختراع جهاز يستعمل ضمن شبكات مهنية يدعى "البلغراف"(Belinographe)²

ولعل أهم الأبحاث والدراسات التي ساعدت على ظهور وتطور التلفزيون هي أعمال الأمريكي "إيدسون" التي أمنت تحويل الطاقة المضيئة إلى صورة كهربائية والعكس، أعمال الألماني " نيكوف"، الذي اخترع عام 1884 أسطوانة مثقوبة (ثقوبا لولبية) لتركيب الصورة، يمكن للضوء الذي يمر من خلالها أن يقسم الأجسام المصورة كهربائيا إلى عناصر خطية تكون في مجموعها صورة من الصور

إن ظهور تكنولوجيا الإلكترونيات في العشرينات هو الذي مكن من حل المشاكل التي كانت تعترض تطبيق أعمال الباحثين في المجال التلفزيوني، وتعتبر سنة 1927 موعد ظهور التلفزيون في المخابر وتاريخ أول إرسال البرنامج تلفزيوني على الهواء مباشرة بين ولايتي نيويورك وواشنطن.³

¹المرجع نفسه، ص 198

²: مارك تسطر، عادات مشاهدة التلفزيون بالمغرب، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 1998، ص112

³مارك تسطر، مرجع سابق، ص 114.

وكانت فترة 1929-1931 بمثابة نقلة نوعية للتلفزيون عندما اخترع " فلاديمير زورييكن، معتمدا على النظام الالكتروني، أنبوب الصورة المستقبل (Kinescopes) ثم أنبوب الكاميرا التحليلي (Iconoscope).

أما فيما يخص البث التلفزيوني المنتظم فقد بدأ، سنة 1939، حيث تمكنت بريطانيا وألمانيا من تغطية أربع ساعات يومية للبث، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية لتضع حدا مؤقتا لتطوره ولتفسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية البعيدة عن هذه الحرب لتواصل التطور الكبير للتلفزيون¹

ولكن الانتشار الجماهيري لأجهزة التلفزيون هناك لم يتم إلا بعدما سمحت لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية باستخدام التلفزيون في المنازل، وشاع حينها الحديث عن عولمة التلفزيون والتلفزيون بلا حدود الذي استفاد من مكانة البث المباشر للاقمار الصناعية، فتجاوز الحدود الوطنية وقوانين الرقابة، كما تجاوز بعض المشاكل اللغوية من خلال البث متعدد اللغة وتحت الطلب.

أما في البلاد العربية، فقد ظهر التلفزيون في بعض البلدان قبل استقلالها ومنها الجزائر التي عرفت عام 1956، وفي السنة الموالية دخل التلفزيون العراق، ثم لبنان عام 1959، ومصر وسوريا عام 1960، والكويت عام 1961 والمغرب والسودان عام 1962، ثم اليمن، السعودية، تونس وباقي البلدان العربية الأخرى²

أما فيما يخص البرامج التلفزيونية فاستعملت تقنيات تلسينمائية للبث التلفزيوني الصور مسجلة بطرق سينمائية، وتخلص التلفزيون تدريجيا من هذا التقليد خلال عشريني الستينات والسبعينات بفضل استعماله لكاميرات متنقلة تسمح بتسجيل الصوت والصورة معا

¹ مرجع نفسه، ص 117

²: نصير بو علي، مرجع سابق، ص 52

3/ التلفزيون في الدول العربية:

كان تاريخ الثالث والعشرون من حزيران عام 1962 م بداية عصر جديد للتعاون الدولي في مجال البث التلفزيوني، بعد أن أتاحت الأقمار الصناعية إمكانية حدوث ذلك، حيث بدأ أول بث رسمي تشرف عليه الحكومة العراقية في 2 مارس 1956 م.¹

انتشر التلفزيون بعد ذلك التاريخ، ثم تطور التلفزيون العربي على الصعيدين التقني والبرامجي، وتضاعفت أعداد من امتلكوا أجهزة الاستقبال التلفزيوني بعد تحسن الظروف الاقتصادية وانعكاسها على الأحوال المعيشية لبعض المجتمعات العربية.

أما الشبكة العربية التي عنيت بربط أنظمة التلفزيون العربية مع بعضها البعض، فعلى الرغم من إن المناقشات حولها استمرت منذ منتصف الخمسينات إلى أوائل الستينات، إلا أنها لم تتمكن من تنفيذ المشروع لأسباب عديدة، كانت انعكاسا للظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها البلدان، كانت في مقدمتها الصراع العربي - الإسرائيلي وتدخلات الدول الغربية²

وفي شهر أكتوبر من عام 1963 م أعلنت الإذاعة الأمريكية الدولية من إقامة شبكة الشرق الأوسط العربية) وكان مقرا لهذه الشبكة أن تكون تجارية يديرها القطاع الخاص على أن تمويل ذاتيا من النشاطات الإعلامية والإعلان، كي تقوم بربط البلدان العربية التي تمتلك محطات بث تلفزيونية مع الشركة الأمريكية الدولية (A . B - C international).³

4/ التلفزيون في عصر الأقمار الصناعية:

بدأت هذه المرحلة من مراحل تطور التلفزيون مع مطلع الستينات، بعد أن توفرت إمكانية نقل البث التلفزيوني من خلال الأقمار الصناعية، وبذلك كان تاريخ الثالث والعشرون من حزيران عام 1962 م بداية عصر جديد للتعاون الدولي في مجال البث التلفزيوني، بعد

¹: نصير بوعلي، مرجع سابق، ص 54

²: قدرى جان تودسك، تاريخ الاذاعة والتلفزيون، ترجمة محمد قدوش، سلسلة المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص 201.

³ المرجع نفسه، ص 203

أن أتاحت الأقمار الصناعية ساعاته الصوتية عالية الجودة القدرة على البث المباشر والتغطية الشاملة لمنطقة الخدمة

وتمتاز أقمار البث المباشر بقدرتها على التغطية الشاملة بشكل أوسع من إمكانيات أقمار الخدمات الثابتة، وعلى الرغم من هذه الخصائص و المميزات واجهت هذه الأقمار الكثير من المشكلات والمصاعب الفنية والمالية والسياسية، طرحت على المؤتمر الإذاعي العالي الذي عقده الاتحاد الدولي للاتصالات البعيدة عام 1971 م، أي منذ وقت مبكر إلا أن هذا المؤتمر لم يتمكن من حل بعض هذه الصعوبات والمشكلات وبخاصة مشكلة توزيع الذبذبات بين الدول الأعضاء، وحقوق التغطية والاشتراك.. إلخ.

كما قام الاتحاد الدولي للاتصالات عبر الأقمار الصناعية (ITY)

(International Telecommunication union) بتحديد المواقع الأرضية وتخصيص الترددات اللازمة لعمل الأقمار الصناعية، وذلك من خلال اعتماد نظام خاص بالأقمار الصناعية المخصصة للبث المباشر، أخذا بنظر الاعتبار وجود سمة في تخصيص الموارد ومواصفات الخدمة المراد تقديمها والمناطق المراد تغطيتها بالبث.¹

ومما تجدر الإشارة إليه إن أول من اقترح إنشاء خدمات تلفزيونية مباشرة عبر الأقمار الصناعية هو شركة (كومسات COMSAT- الأمريكية للاتصال من خلال الأقمار الصناعية، وذلك في عام 1980 م، على الرغم من وجود العديد من المحاولات والأنشطة التي قامت بها أقمار صناعية تجريبية أخرى للبث المباشر كانت محاولاتها سابقة لهذا التاريخ، إلا أنها لا تمثل بداية حقيقية لهذا الإنجاز لأنها لم تحقق نجاحات متكاملة²، إذ كان من بين أهم تلك المحاولات هو ما قامت به مركبة روسية في الاتحاد السوفيتي السابق مع مطلع السبعينات من القرن الماضي، حينما شرعت بالبث المباشر دون توقف للبيوت والقرى المعزولة في سربيا.

واستمرت محاولات تطوير أقمار البث المباشر دون توقف، إلى أن شاع استخدامها على نطاق واسع عام 1986 م، وقدمت خدمات متعددة ومنوعة، خاصة بعد استخدامها

¹: سهير جاد، برامج التلفزيون و الإعلام الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص129

²: دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 50

البث على الموجه (MHX-12)، بوصفه يمثل نظاما إذاعيا جديدا يوفر إمكانية بث عالية الدقة للإذاعة والتلفزيون، فضلا من ذلك فإن هذا النظام يمتاز بقدرته الفائقة على تقديم برامج تلفزيونية متنوعة ومتواصلة دون انقطاع.¹

وفي مطلع التسعينات من القرن الماضي أعلن مجمع الاتصالات الأمريكية عن ضم أربع مؤسسات اتصالية في الولايات المتحدة الأمريكية كان ضمنها الإذاعة الوطنية الأمريكية N - B - C)، وكان أول من أسس هذا التجمع هو روبير دوش الذي أعلن اتفاقية يتم بموجبها إطلاق قمر صناعي البث المباشر بطاقة عالية جدا، إذ خصص هذا التجمع مبلغ مليار دولار أمريكي من أجل وضع نظام رصين للبث المباشر، الذي من أهم مواصفاته أنه يعمل على جميع الأنظمة الحديثة للاتصالات، كما أن هذا النظام يتيح إمكانية توفير (150) قناة تلفزيونية للمشتركين الذين يمكنهم التقاط بثها بهوائيات صغيرة الحجم تراوح قطرها بين (30-45).

وفي صيف عام 1994م تمكنت مؤسسة هيوز (Diyeey - HUgenes) الأمريكية من إطلاق أقمار صناعية للبث المباشر بإمكانها بث أكثر من (200) قناة تلفزيونية مباشرة، خصصت (50) قناة منها لبث أفلام وخصصت قنوات أخرى لتلبية طلبات الفيديو، ويتيح هذا النظام لكل مشترك حرية اختيار الأفلام التي يرغب في مشاهدته) وتمتاز أقمار البث بقدرتها على البث المباشر والتغطية الشاملة بشكل أوسع من إمكانيات أقمار الخدمات الثابتة

وعلى الرغم من هذه الخصائص والميزات واجهت هذه الأقمار الكثيرة من المشكلات والمصاعب الفنية والمالية والسياسية، طرحت على المؤتمر الإذاعي العالمي الذي عقده الاتحاد الدولي للاتصالات البعيدة عام 1971 م، أي منذ وقت مبكر²

5/ كيفية حدوث البث التلفزيوني:

إن هيكلية الإرسال التلفزيوني تبدأ من الاستوديو، حيث تحول كاميرا إلكترونية الصورة التي تلتقطها إلى تيار كهربائي ضعيف الشدة يدعى "تيار فيديو" ليحول هذا التيار بواسطة أسلاك

¹: أندري جاك تودسك، مرجع سابق، ص 214

²: أندري جاك تودسك، مرجع سابق، ص 221.

إلى "جهاز إرسال"، الذي ينتج بدوره تيارا عالي الشدة وأمواجا مشعة عبر السلك الجوي لتنتشر في الفضاء، ثم تلتقطها أجهزة الاستقبال، ثم تعكس الصور تباعا على الشاشة الصغيرة أمام المشاهد.

• المشاركة العامة للجمهور:

وقد تكون بالصيغ الآتية:

في الحصص المباشرة يبقي المشاهد بعيدا لكنه يتابع الأحداث في نفس الوقت الذي يتحدث فيه، فيتسع إدراكه ويشعر باتصاله المباشر أو بتواجده الفعلي في مكان الحدث.

- الحضور المباشر للجمهور داخل استوديو التسجيل والبث في إطار مسرحي مدعم للحصة وممتع للحضور.

أنظمة الاتصال المباشر من أكثر من مكان (DUPLEX TRIPLEX) تسمح بالاتصال المسجل عن بعد وفي نفس الوقت للأشخاص، وهي عادة ما تستعمل في الحصص الرياضية، والسياسية والمنوعات.

- المكالمات الهاتفية: تتيح الفرصة للمشاهدين للمشاركة في حصص مختلفة ألعاب، نقاشات، منوعات.. بالصوت غالبا وبالصوت والصورة (الهاتف المرئي: Visiophone) مؤخرا

- سبر الآراء: وهي مشاركة غير مرئية للجمهور ولكنها مهمة في تحديد محتوى برامج التلفزيون، لأن المنتجين والمخرجين يعتمدون عليها في الإبقاء على الحصص، تعديلها أو حذفها، ويتم قياس شعبية البرامج والقنوات عن طريق أنظمة اتصال (علبة إلكترونية تجهز بها تلفزيونات عينة من الجمهور¹

ولكن نمو التلفزيون الهائل لم يقتصر على اتساع انتشاره والزيادة المطردة لعدة أجهزة استقباله وإرساله، بل تعدى ذلك إلى نوعية وكمية إنتاجه وإرساله ومتابعته، وكان ذلك بفضل تتابع الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطويره من أقمار صناعية و"كابلات" (ألياف

¹ أندري جاك تودسك، مرجع سابق ، ص 225.

وكومبيوتر وفيديوكاسيت والتقنيات المتطورة لتحسين الصورة والصوت والمادة الإعلامية... بفضل كثافة الدراسات النفسية الاجتماعية وأبحاث الاتصال الجماهيري المكرسة للتلفزيون.

إن التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة مسجلة أو مباشرة، عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة؛ لقد أصبحت رمز السلطة وعصر الاتصال... فالثورات والانقلابات تقوم اليوم بالاستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من القصور الرئاسية، فلا توجد سلطة¹

سياسية أو اقتصادية أو دينية لا تحلم بالسيطرة عليها لأنها تمكن ببساطة من هيكلة خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام، إلى درجة جعلت "مارشال ماكلوهان" يرى أن التلفزيون كأداة أهم من مضمونها؛ " فالناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر"²، الذين قد يفضلونه على الثلجة والغسالة مثلا

6/ بعض مخاطر البث التلفزيوني ونقائصه:

تشوب هيمنة التلفزيون كوسيلة جماهيرية بعض النقائص؛ فقد بدأت علاقته بالجمهور تضعف في بعض الدول نتيجة تزايد وتنوع العرض التلفزيوني نفسه، حيث أصبح يعاني منذ الثمانينات من سلبيات استعمال جهاز التحكم عن بعد" الذي تسبب في ممارسة جديدة في استهلاك التلفزيوني؛ " التغيير المتكرر للقنوات" (Zapping)، مما أدى إلى عملية هدم وبناء" متواصلة للخطاب التلفزيوني ومن ثم إلى عدم استقرار المشاهدة وإلى تجزئة متنامية لاستهلاك الجمهور.³

ومن جهة أخرى، فإن الاندماج الرقمي لمختلف الوسائل يؤدي إلى زحزحة التلفزيون من مكانته فاسحا المجال لوسيلة رقمية تفاعلية موحدة تسمح بالجمع بين وظائف الفيديو والحاسوب والهاتف والتلفزيون...

¹: بال فرنسيس و أميري جبرار، مرجع سابق، ص 158

²: عبدالله بوجلل وآخرون، أثار مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري مطبعة دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 93

³: عبدالله بوجلل وآخرون، مرجع سابق، ص 101

ومع ذلك يبقى هاجس الإدمان التلفزيوني بمخاطره النفسية والاجتماعية أول تحد يلاحق الأولياء والتربويين، " إذ كلما زاد وقت المشاهدة زاد وقت التعرض لمشاهد العنف والجنس وإضاعة الوقت، كما أن الاستهلاك التلفزيوني المفرط(+03 سا يوميا) قد يؤثر على النمو النفسي، العاطفي والفكري للطفل بل حتى على نموه الفيزيقي:

ضعف البصر، الرعشة، السمنة، اضطراب النوم؛ فهو يشل خياله ويؤثر على قدراته الانتباهية وإدراكه للزمان "

7/ الاتصال التبادلي القائم على التلفزة:

من بين وسائل الاتصال التبادلية التي يمكن مقارنة جمهورها بجمهور وسائل الإعلام التقليدية، التلفزة الكابلية ذات الاتجاهين، وتكمن الخصيصة الأهم في هذا الشكل الاتصالية، في إمكانية استخدام استطلاع قادر على تحديد البرامج التي يتابعها المشتركون في منازلهم، وقد أثار هذا النوع من الإحصاء قلقاً في أوساط عديدة، لأنه يخترق الحياة الخاصة

للناس، واعتبره السوسيولوجيون المهتمون بالنتائج السياسية والاجتماعية للتقنيات الجديدة خطوة أولى نحو طريق استعمال تقنيات اتصالية لجمع معلومات قد يرغب المشتركون في عدم الكشف عنها، في حين خشي ناقدوه من العواقب السياسية لمبادرات من هذا النوع لأنها تضعف قوي اجتماعية، لدرجة أن تلك التقنيات يمكن أن تستخدم من قبل الأجهزة الأمنية والحكومة أو هيئات أخرى للحصول على معلومات حول الأفراد والعائلات من أجل السيطرة على سلوكهم، ورغم هذه الجوانب المقلقة يبدو من المؤكد حدوث شكل من أشكال البيئة الاتصالية المنزلية عن طريق الكابل¹

8/ الأنساق الحديثة لأنظمة الاتصال التلفزية:

إن تقنيات المعلومات التي غدت تشكل جزءاً من أنظمة الإعلام الجديدة، هي التلفزة الكابلية والفضائية وتلفزة التبادلي والحاسوب، وتمثل هذه التقنيات التطور الأكثر ثورية فيما يتعلق بالاتصال التبادلي، ويمكن أن تستخدم، ليس من قبل تنظيمات كبيرة فحسب، بل أيضاً من قبل الناس العاديين في حياتهم اليومية.

¹: ماري ولين، الأطفال والألمان التلفزيوني، سلسلة عالم المعرفة العدد 27، الكويت، 1999، ص 80.

وكما أن أنظمة الإعلام والاتصال المعاصرة هي نتاج قوى اجتماعية قامت بتحديد التقنيات التي يجب أن تستمر وتتمو، أيضا التقنيات الحديثة هي نتاج قوى سياسية وحقوقية وقوى اجتماعية أخرى.

يمكن عرض التقنيات الجديدة، بصورة مختصرة على النحو التالي:

• التلفزة الكابلية:

إن تطوير التلفزة الكابلية كان عملية تقانية بسيطة وقليلة التكاليف، جاءت كحل لتحسين استقبال بعض المناطق الريفية التي كانت تعاني من مشكلات طوبوغرافية وجغرافية في استقبال التلفزة الموجية، ولكن رغم مزايا هذا النوع من التلفزة الأرضية لم يسجل ارتفاع كبير في الطلب، وذلك لأن بعض مجموعات المصالح التي شعرت بأن التلفزة الجديدة بأن التلفزة الجديدة تهدد مصالحها، استطاعت أن تضع عراقيل سياسية وقانونية وحقوقية في طريق تطور هذا الضرب من البث التلفزي الكابلي، فهذا الأخير كان يجسد تهديدا للرفاه الاقتصادي الذي تتمتع به ثلاث شبكات رئيسية للتلفزات الخاصة في الولايات المتحدة، وكان العديد من الناس يحاولون جعل التلفزة الكابلية حاملة برامجية لصالح الجماعات المحلية. وغيره من العوامل الاجتماعية التي أسهمت في إبطاء انتشار التلفزة الكابلية، نتيجة ظهور تطويرين جديدين في السنوات الأخيرة: أولهما ظهور التلفزة الكابلية المشفرة مدفوعة الثمن (tv - Paye) عام 1972 واقتران انتقالية الاتصال الفضائي بتقانية الكابل عام 1975.¹

• التلفزة الفضائية:

كما قدمت الأقمار الصناعية مزايا لشبكات التلفزة الأرضية والكابلية، أضفت مزايا أهم للبث التلفزي المباشر (DBS) وتكمن المزية الرئيسية للتلفزة الفضائية في أن الوصول المباشر إلى البث الفضائي يضع بتصرف المتلقي عددا هائلا من القنوات.

وبالنظر إلى قنوات الاتصال بدءا من أبعادها الأوسع، أو من الربط على مسافات طويلة فإن الأداة التي حسمت التغيرات الكبرى هو القمر الصناعي الجيومرواح، أي القمر

¹ ماري ولين، مرجع سابق، 84.

التموضع على مسافة من الأرض يستطيع معها أن يحتفظ دوماً بالمكان نفسه بالنسبة للأرض.

إن استخدام الأقمار الصناعية لا يشكل تجديداً حديثاً، بل يعود إلى الخمسينات وفي بداية الستينات امتد استعمال الأقمار إلى بث برامج تلفزيه أو اتصالات هاتفية من مراكز أرضية إلى أخرى.

في العام 1962 استخدم القمر تيلستار لأول مرة لبث برامج تلفزيه مباشرة بين الولايات المتحدة وأوروبا، وفي العام 1965 أطلق القمر الصناعي إيرلي بيرد (Early Bird) للاتصالات الهاتفية بين القارات¹

إن شبكة الترابط عن طريق القمر تتميز بتعقيد تقني واضح، ناجم عن استخدام التقنية الفضائية لبث معلومات، تقابله بساطة متناهية من الناحية البنائية بالإضافة إلى ذلك، فإن شبكة الترابط الفضائي تتميز أيضاً بوجود قنوات غير مرئية تسافر عبرها المعلومات، وهي لا تحتاج إلى أية بنى تحتية، فيما عدا القمر والهوائي، والواقع أن الصحن اللاقطة فقط هي المرئية أثناء المرور،² فبواسطة قناة فضائية يمكن توفير ليس فقط خدمات للمتلقين ذات طابع انتشاري وحيد الاتجاه، وإنما أيضاً خدمات تتطلب اتصالاً ثنائياً الاتجاه، وهناك خدمات فيديو - مؤتمرات تتيح تفاعلاً حوارياً بين مشتركين موجودين في أماكن بعيدة ومختلفة.

هذا يعني أن القمر يسهم بشكل كبير، بالإضافة إلى قنوات اتصالية تشكل حلقة وصل بين عدد هائل من الأمكنة في العالم، في إتاحة حوار تفاعلي عبر معدات تقنية تزداد غني بما تحتويه من أنظمة كودية شفوية وكتابية، وبما تقوم به من توريث لحواس مختلفة من السمع إلى البصر، وتزداد بخواص متميزة بما توفره من حوار يتحقق بقطع النظر عن التوضع المكاني والزمني للمتحدثين، وقد أصبح هذا النوع من الحوار متاحاً أيضاً عبر القناة الهاتفية التي تسمح به بفضل تدخل الشبكة المعولمة

¹: المرجع نفسه، ص 302

²: مهنا فريال، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 259

إن التقنية الحديثة التي أحدثت ثورة في مجال الاتصال الإنساني من خلال طفرات واستمراريات في الوقت نفسه، ويرى بعض الباحثين أن النظرية الصراعية يمكن أن تطبق على مدى تعارض المصالح بين الاستقبال المجاني للقنوات الفضائية من قبل كل من يقتني الصحن اللاقط، وبين من تشكل برامج هذه القنوات المجانية تهديدا حقيقيا لمصالحه الاقتصادية، ما قد تتجم عنه بعض التبدلات في الصناعة التلفزية¹

رابعا : الكمبيوتر:

الحاسب والمعالج الالكتروني:

لقد أصبح شائعا اليوم أن أمة القرن الحالي هي أمة من يجهلون استخدام الكمبيوتر مما جعل الكثير من الدول تعد أو تتبنى سياسيات أو مخططات وطنية لاستعمالها يتكون الكمبيوتر (الحاسب الالكتروني) من تجهيزات فكرية برمجيت (software): حساب، تخزين، معالجة وأخرى مادية صلبة (Hardware) وحدة مركزية بمكوناتها الالكترونية وأدوات إدخال وإخراج (لوحة مفاتيح، شاشة عرض...).

كان استعماله في بداياته الأولى يقتصر على الحكومات والمؤسسات الضخمة نظرا لكلفة تشغيله وصيانته المرتفعة، وأصبح منذ الثمانينات في متناول عامة الناس وذلك بعدما صغر حجمه وقلت تكلفته وسهل تشغيله وتعددت استعمالاته.

ومعروف أنه كان في البداية مجرد آلة حسابية تستعمل في التطبيقات العلمية الطويلة والمعقدة، وبعد اختراع الحاسب الشخصي، تحول إلى أداة مكتبية فعالة فقد فرض الحاسب الشخصي نفسه كوسيلة إعلام واتصال تعالج الصورة والصوت أيضا وتتصل حاسبات أخرى ويقواعد بيانات من خلال شبكات معلوماتية خاصة أو المتوقد يصبح استعماله أسهل بفضل وسائط جديدة (التعرف على الكتابة اليدوية والصوت الشخصي وتحويلهما إلى نص قابل للقراءة...)².

¹: عمر موفق بشير العباي، الإدمان والأنترنت، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007، ص 59.

²: حسن عماد مكاي، الشبكة الكمبيوترية العالمية، مكتبة ابن سينا، القاهرة 1997، ص152.

1/ استخدامات الكمبيوتر في الاتصال الشخصي والجماعي:

- يستعمل الكمبيوتر كوسيلة المعلوماتية في مجال الاتصال الشخصي والجماعي من خلال العديد من التطبيقات الإلكترونية
- معالجة الكلمات والنصوص مع إتاحة متابعة مرئية مباشرة وواضحة لها وإمكانية التعديل والتصحيح وإعادة الترتيب الجزئي أو الكلي للمادة وكذا تخزينها بسهولة كبيرة.
 - النشر المكتبي النموذجي للكلمات والنصوص والرسوم على شاشة المراقبة قبل الطباعة على الورق.
 - تصميم الرسوم وتحسين أدائها باستخدام نظم معلوماتية تسمح بتخزين رسوم جاهزة تعديلها وسهولة معالجتها والتصرف فيها.
 - البريد الإلكتروني لتوزيع واستقبال الرسائل بكمية كبيرة وسرعة فائقة عبر الحاسب.
 - الاتصال والدرشة عبر شبكات المعلومات: "الإنترنت" الإكسترانت والإنترنت العالمية
 - أعمال التركيب والتشغيل الذاتيين لبرامج وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى: سينما، تلفزة.

كما تستعمل الحواسيب العملاقة في تحسين:

- تحديد موقع ومسار وحجم وطبيعة الثروات الباطنية.
- دقة توقعات الرصد الجوي.
- دقة وسرعة إنجاز معظم البحوث العلمية في المجال الصحي، البيئي الفلكي..

2/ الانترنت: الشبكة العنكبوتية:

يعتبر الحاسب الآلي وسيلة مهمة لتفعيل ممارسة الاتصال العالمي وخاصة بواسطة شبكة الإنترنت والإمكانات الهائلة التي تتيحها المعلوماتية بعد المزوجة بينها وبين وسائل الإعلام السمعية البصرية والاتصالات السلكية واللاسلكية عن بعد.

لقد جعلت المعلوماتية من وسائل الاتصال الجماهيري " وسائل تقليدية" وخاصة بعدما أدت إلى شخصنة الاتصال مجردة إياه تدريجيا من صفته الجماهيرية بفضل ازدياد وتيرة وحجم التفاعل المباشر وتنوع وتخصيص وكثرة الخيارات والخدمات الاتصالية¹

¹: حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص 98.

ومعروف أن الانترنت، كأشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، عبارة عن شبكة ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض.

4/ مكونات الأنترنت:

- المعدات: أجهزة مقدمة للخدمات وأخرى مستخدمة لها وخطوط اتصل عبر الهاتف، الكابلات أو الألياف البصرية أو الأقمار الصناعية.
- البرمجيات التواصلية: الويب (www)، البريد الإلكتروني.
- الطاقم البشري : مديرو الشبكة، منتجو الخدمات ومستخدموها.

5/ النشأة والتطور:

في عشرينية السبعينات بدأت البحوث الأولى حول المعلوماتية عن بعد المخصصة للجمهور وذلك بتحديد نماذج وطنية، ولكن غياب معايير عمل مشتركة حال دون نشأة شبكة معلوماتية أوروبية عن بعد، حيث بقيت شبكات الفيديو تكتس ذات بعد وطني قبل أن تتلاشي تدريجيا أمام هيمنة الانترنت

أما فيما يخص المنشأ التاريخي ل "شبكة الانترنت" فالشائع أنموذجها الرسمي كان ذا طابع عسكري، حيث ارتبط اسمها الأول "الأرنت"

(A . R . P . A . NETAdvanced Research Project Agency Network) (شبكة وكالة المشاريع للأبحاث المتقدمة) بوزارة الدفاع الأمريكية التي تبحث عن استعمالها "الكابلي" في حالة الحرب بواسطة شبكة من الألياف لضمان استمرار الاتصال، حتى في حالة تدمير أو تعطل بعض عناصر شبكة الاتصال، ومن ثم نقل المعلومات إلى مراكز حواسيبها التي لم تتأثر بالعمليات العسكرية، وقد تطورت خارج الشبكة العمومية للهاتف لضمان تبادل¹

المعلومات والمصادر الوثائقية في سرية وحتى في حالة انقطاع الهاتف العادي، بدأ المشروع في سبتمبر 1969 بحاسوبين ثم بأربعة مع نهاية نفس السنة، لتعمم التجارب بعد ذلك من

¹ حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص 100.

خلال شبكة متعددة الالات تربط بين الحواسيب الموجودة بمراكز أبحاث متباعدة بغرض تبادل البريد الالكتروني والمعلومات.¹

وفي عام 1973 قدمت مجموعة من الباحثين الخطوط العريضة لمحرك الانترنت الحالي الذي أصبح يسمح بالاتصالات اللاسلكية أيضا، وهو ما عرف لاحقا باسم "بروتوكولات الاتصال" لأن البرامج السابقة لم تكن تسمح بربط "آرنت" بالشبكات التي لا تستعمل الكابل، ولقد تقرر في السنة نفسها منح سلسلة رقمية متميزة تدعى "عنوان (IP)" لكل جهاز مرتبط بالشبكة وشاع مع ذلك استعمال مصطلح الاتصال المضمون.

وفي أوائل التسعينيات حلت شبكة "الأرنت" بعدما غادرها معظم مستعمليها الصالح (F . S . NET . N) بعدها اتخذت هذه الأخيرة اسم "انترنت" (Internet) وهو مصطلح ركب أصلا من كلمتي (net /Interconnection) ومعناها: الشبكة المترابطة (وليس كما هو شائع "الشبكة الدولية" Net / International)، بعد ذلك قامت العديد من الدول والمؤسسات ببناء شبكات خاصة بها تم ربطها بشبكة انترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، فاكسبت بذلك طابعها العالمي

وتقدم حاليا هذه الشبكة خدماتها عن طريق العديد من التطبيقات والتقنيات الالكترونية، أهمها: خدمة الويب (www)، البريد الالكتروني (e-mail)، مجموعات الأخبار (Newsgroups) أو المؤتمرات، التخاطب والدرشة (Internet Relay Chat) وبروتوكول نقل الملفات (FTP)... وذلك من خلال محركات بحث (مواقع انترنتية - مزودة بقاعدة بيانات)، أهمها:

ayma , ... (00gle , Yahoo , Altavista , Web top
Zapper ; arabisât, Ko nous, Nasse.

لقد لاقت شبكة الانترنت إقبالا واسعا إذ قدر عام 2005 عدد المواقع على الشبكة العالمية بأزيد من 70 مليون موقع وحوالي 900 مليون مستخدم (قرابة نصفهم ينتمون إلى مجموعة الدول الثمانية الأكثر تصنيعا G.8)، علما بأن هذه الأعداد في تزايد مستمر، وقد

¹: بال فرنسيس وايمري جيرار، مرجع سابق، ص 45.

أدى ارتفاع عدد مستخدمي الانترنت، وازدياد المعدل القياسي لنقل المعلومات إلى انخفاض تكلفة الاتصال بالإنترنت في معظم مناطق العالم، بل ومجانية في بعض المناطق¹

ويعتبر العالم العربي من المناطق الأقل حظا من الثروة الرقمية، وقد يعود ذلك إلى تخلف البنية التحتية والتطبيقات الخدمية العامة والخاصة وكذا محدودية المحتوى العربي خصوصا والجدي عموما، وأخيرا عدم مواكبة التشريعات الرسمية لمستلزمات الاستفادة من هذه الثروة الرقمية

وفيما يخص الجزائر فهي تواجه أساسا صعوبات مالية وتقنية أدت إلى ضعف شبكة الهاتف الثابت، ونسبة امتلاك الحواسيب المنزلية، بنية الاتصال التحتية المحتويات المحلية، المواقع والموزعين المحليين، لكنها وبخلاف بعض جيرانها لا تعاني عموما من مشكلة الرقابة على المحتويات الالكترونية²

6/ وسائل الإعلام والاتصال بالانترنت:

تقترح مواقع وسائل الإعلام، تزامنا مع عرض آخر الأخبار خدمتين مكتملتين: الاطلاع على أرشيف المعلومات بالدفع والمجان، وإمكانية الانتقال بسهولة إلى مصادر أخرى للمعلومات، بما في ذلك التواصل مع المحررين أو القائمين على الوسائل فالانترنت تشكل نقطة تلاقي بين مختلف وسائل الإعلام (مطبوع، سمعي، سمعي بصري) نحو صياغة مشتركة لعرض المعلومة وتصنيفها، ويجعلنا هذا التلاقي نقرأ التلفزيون ونشاهد الراديو والصحافة.

7/ مخاطر الشبكة:

إن شبكة الانترنت كباقي وسائل تكنولوجيا الاتصال الدولي والعالمي تتطوي على سمة مهمة هي التفاعلية، وتساهم في تنشيط العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة والمشكلة المطروحة هنا هي في توجيهها إلى صياغة ثقافة عالمية قوامها قيم ومعايير الغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب وقولبتها في ثقافة عالمية واحدة لأنها لا تؤمن بالخصوصيات

¹: عبد الرحمان محجوب حمد، مقدمة في شبكة الأنترنت، مجلة عالم المعرفة، العدد 145، افريل 2007، ص 55.

²: عبد الرحمان محجوب حمد، مرجع سابق، ص 39.

التاريخية والثقافية للأمم ولا بسيادتها السياسية الكاملة عاكسة بذلك إرادتها في الهيمنة على العالم.¹

وإذا كانت الانترنت تعتبر إحدى أهم ثمار الثورة الاتصالية الأخيرة وأحدثها لكن هذا لا يعني أنها خير مطلق، بل إن لها مخاطر أهمها قدرتها على عولمة توزيع الخدمات غير المادية دون مراقبة فعالة لمضامينها التي قد تثبت دعايات سياسية مغرضة وبرامج لا أخلاقية هدامة، وعلى تسهيل وتوسع تبادل البرامج المقرصنة عبرها؛ مما حمل البعض على التفكير في محاولة ابتكار تقنيات برمجية ترميزية تمكنه من تصفية أو تشويش الرسائل والصور التي لا تتوافق مع الذوق العام وقيم وعادات بعض الحضارات، ثم تدعيمها بقوانين ردعية²

لكن التساؤل الذي يبقى مطروحا هو: التشويش على من والتقنين ضد من؟ فالشبكة، وإن كانت أمريكية المنشأ، فهي شبكة عالمية ناتجة عن عملية تفاعل ومشاركة عدة أطراف ذات مصالح وثقافات مختلفة³

ومهما كانت طبيعة الإدمان، فعالمها يحفل بالسلبيات ويأنواع الشرور والاختراقات القانونية: القرصنة، "الهاكر" غسيل الأموال، المخدرات، القمار، بيع وصناعة الممنوعات السموم والمتفجرات...، الإباحية الجنسية، الإدمان، خرق حرمة خصوصيات الأفراد من قبل خواص أو من طرف شركات التسويق من خلال مسابقات وجوائز، إضاعة الوقت.⁴، ولكن الصفة غير القانونية لهذه الأنشطة الاتصالية غير متفق عليها، فالقوانين المتعلقة بها تختلف من بلد إلى آخر بشكل كبير: فقوانين بعض البلدان الأوروبية، مثل هولندا تسمح بتعاطي المخدرات، فيما تعتبر معظم بلدان العالم هذا الأمر غير قانوني، كما يعتبر عدد كبير من بلدان العالم القمار أمرا مشروعاً فيما تعتبره بلدان أخرى مخالفا للقانون عموماً وعبر شبكة

¹: سمير يوسف فرحان قديسات، الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 107، الكويت، 2006، ص 89

²: لمرجع نفسه، ص 90

³: المرجع نفسه، ص 91.

⁴: عقاي محمد، الأنترنت وعصر ثورة المعلومات، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 118

الانترنت خصوصا(الولايات المتحدة الأمريكية، مثلا) ومعلوم أن قوانين معظم البلدان المسلمة لا تجيز هذا النوع من الأنشطة¹

وإذا كانت هذه البلدان تستطيع فرض قوانينها ضمن حدودها الجغرافية، فإنها لا تستطيع فعل ذلك في فضاء إنترنت العالمي الذي يعج بمواقع منطلقها بلدان أخرى تسمح قوانينها بالكثير من هذه الأنشطة: فالقانون التايواني مثلا لا يعاقب من يصمم وينشر الفيروسات المعلوماتية وكذلك الأمر بالنسبة للصور والأفلام الإباحية لأشخاص غير بالغين (في المواقع الروسية، النرويجية والنمساوية مثلا) وبالغين (في العديد من مواقع بلدان أخرى) ويسري هذا الأمر، أيضا على نشاطات أخرى مثل غسيل الأموال وترويج المخدرات والجريمة... لأن شبكة إنترنت لا تعترف بالحدود الجغرافية الدولية ولا يمكن حجبها بالكامل عن مستخدميها لأسباب عديدة، أهمها تلك التي أفشلت المحاولات التي جرت سابقا لمنع استقبال القنوات التلفزيونية الفضائية غير المرغوب فيها؛ فالممنوع مرغوب فيه والتحايل حليفها، ولذلك يعتبر الحد الأدنى من القوانين المشتركة بين مختلف دول العالم هو قانون إنترنت الفعلي ويمثله قانون البلد الأكثر تراخيا مع إنترنت، أي "الإباحية شبه المطلقة"، وهذا يعني أنه لن تستطيع أي دولة تطبيق قوانينها الخاصة بإنترنت، (داويبقى أمامها حل مهم يتمثل في تعزيز خط دفاعها الأمتن: جهاز المناعة الذاتية المعتمد على تقوية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغية التمكن من إنشاء أجيل أكثر نضجا وقدرة على التصدي لسلبات الإنترنت، بالإضافة طبعا إلى مواجهتها تكنولوجيا ورفع تحدي المنحرفين عبر إنترنت بمقارعتهم موقع بموقع أو بالعمل على غربة معلوماتهم ومواقعهم.²

8/ مصادر المعلومات وأدوات البحث والتواصل المعلوماتية الجديدة:

أدت التطورات الأخيرة للمعلوماتية والاتصالات السلوكية واللاسلكية إلى ظهور وسائل تكنولوجية جديدة للإعلام والاتصال يستعملها العام والخاص، وتتمثل أدواتها الأساسية في الكمبيوتر، وأهمها لحد الآن:

¹: عقاي محمد، مرجع سابق، ص 120

² عمر موفق بشير العباسي، مرجع سابق، ص 74.

- قواعد البيانات المعلوماتية: رصيد معلوماتي منظم تستغل مضامينه عبر الحاسوب وتحمل عن بعد.
- البريد الإلكتروني: نظام اتصالي يقوم بدور صندوق بريدي فوري للرسائل المعلوماتية
- المحاضرة المدعمة بالكمبيوتر: نظام تفاعلي يستعمل الحاسوب لهيكله وتخزين ومعالجة النصوص الاتصالات المكتوبة) من طرف مجموعة من الأشخاص هو يشكل نوعا خاصا من النشرات العمومية أو نصف العمومية
- الفيديو تيكس: نظام يسمح بالمعاينة البصرية على موصل للمعلومات الرقمية والبيانات المرسله من طرف شبكة اتصال معلوماتية سلكية ولاسلكية تجدد باستمرار معطياتها.
- المسجل التماثلي والرقمي، الفيديو ديسك (القرص التسجيلي)، التلفزيون التفاعلي بالكمبيوترات: تكنولوجيا أخرى تسمح بالتفاعل بين المستعمل التكنولوجيا أي الحوار الشخصي بينهما أو الحوار بين عدة أشخاص بواسطة هذه التكنولوجيات. ويتمثل الاتصال بواسطة هذه التكنولوجيات الجديدة في عنصر أساسي هو الكمبيوتر الذي يتيح لمستعملية التفاعل معلوماتيا فيما بينهم بواسطة خدمات معلوماتية متنوعة البريد الإلكتروني، قواعد البيانات.
- هذا ولقد نتج عن المعالجة المعلوماتية للصوت والصورة ما يعرف في مجال السمع البصري بالواقع الافتراضي أو التخلي (Virtual reality)، والذي يحس فيه الفرد بأنه في بيئة مختلفة وبأنه مندمج اندماجا كاملا مع الآلة، نتيجة رؤيته لصور مركبة توهمه بأنه يشاهد الواقع، إن هذه المشاهد التي تنتجها حواسيب قوية لصور مركبة توهمه بأنه يشاهد الواقع، إن هذه المشاهد التي تنتجها حواسيب قوية جدا تجعل مشاهدتها وكأنه مندمج في المشهد المعني الذي يتطور مساره بناء على أوامر المشاهد الذي يبدو مزود بكاميرا تسمح له بالتجول بنظره في مختلف أرجاء محيطه الافتراضي الذي اندمج فيه¹
- وتجدر الإشارة في الأخير إلى أن هذه الثورة المعلوماتية الجديدة شاملة وحاسمة مجتمعا إلى درجة أصبحت تعتمد كمؤشر لتصنيف وترتيب المجتمعات.

¹: مهنا فريال، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 70.

خامسا : الهاتف الجوال:

الهاتف المحمول في أيامنا هذه هو واحد من أكثر الأمور الأساسية لكل الأفراد لا يمكن إقناع أحدهم بالتخلي عنه؛ فهو من بين أبرز وأحدث وسائل الاتصال إذ نجد الهاتف الخليوي أو ما يصطلح عليه بالهاتف النقال والذي أصبح ظاهرة العصر وحديث العام والخاص والكبار والصغار، لا يكاد تخلو منه جميع المجالس.

1/ تعريف الهاتف النقال :

لقد تباينت تعريفات الهاتف النقال واختلفت نظرا لتعدد خدماته وتنوع مجالات استخدامه، فكل وجهة نظره الخاصة تبعا لمجاله ودواعيه ومنه سنورد مجموعة من التعاريف التي دارت حول هذا المفهوم.

يعرف على أنه عبارة عن دائرة استقبال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية، تكون طريقة الاتصال فيه عن طريق إدارة متكاملة متمثلة في المحمول الشخصي والخط كارت سيم عن طريق بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم والبريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين

كما يعرف أيضا على أنه طريق للاتصالات اللاسلكية السريعة¹

وهو أيضا الجهاز الذي يربط الأشخاص بهواتفهم بشكل دائم ومستمر مما يخلق طريقة جديدة للاتصال والتفاعل والتفاهم.

الهاتف النقال عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة، ونظرا لطبيعة مكوناته الإلكترونية واستقلاليته العملية عدم ارتباطه المادي المباشر فقد يوصف بـ "الخليوي"، أو بـ "الנקال" أو "الجوال" أو "المحمول".

¹: مهنا فريال، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص315.

2/ النشأة والتطور

إن البدايات الأولى لعالم اللاسلكي كانت مع أول إرسال هوائي الإشارة لاسلكية كهربائية عبر المانش سنة 1899 ثم عبر المحيط الأطلسي سنة 1900 بفضل الإيطالي "ماركوني".

والهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي "الثابت" أو "الخطي" الذي طرفياته موصولة بشبكة من الخيوط لا تسمح بنقله إلا لمسافات محدودة، ومع ذلك فكليةما سمح في حينه بظهور ممارسات اجتماعية وأشكال تنظيمية مهنية جديدة. وترجع بداياته الأولى لنقل الرسائل عن بعد إلى ما كان يعرف باسم التلغراف الضوئي شابي¹ Chappe

(1793) ثم التلغراف الكهربائي (مورس 1837)، فمن خلال التلغراف الكهربائي تم إدخال معايير تقنية قياسية اعتمدت أبجدية مورس كنظام ترميز مشترك يسر ظهور شبكات اتصال دولية بعدما كان التلغراف الضوئي (البصري على العموم وطينا ويعتمد على شبكة من أعمدة ضوئية معلقة تتابعيا) (نظام السمافور: semaphore) وبعدما استخرج "غراهام بل" براءة اختراع الهاتف عام 1876 انتشرت أجهزته بسرعة حيث أصبح، وبخلاف التلغراف، يسمح بالاتصالات بين الخواص، أما أصول الهاتف اللاسلكي فترجع إلى ظهور المذياع الهاتفي (Radiotéléphone) الذي نتج عن تطور التلغرافيا اللاسلكية في أوائل القرن العشرين، وبعد ظهور أول شبكة اتصالية راديوفونية محدودة (عام 1928 في إنجلترا) استمر البحث في مجال اللاسلكي لتحسين النوعية والمدى حيث تم عام 1948 اكتشاف طريقة جديدة يسرت الاتصال بكل من لديه جهاز خاص، ثم طورت أنظمة هاتفية وطنية تسمح لعدد محدود من المواطنين الأغنياء الانتفاع بخدماته، وذلك قبل أن تنخفض أسعاره وينتشر جماهيريا

اختراع "ماركوني" كان موجه أساسا للبحارة الذين كانوا يعانون من صعوبة الاتصال بالمحطات الأرضية ونقصا حول الأخبار الجوية، وفي سنة 1906 اخترع "دي فورست" مصباح الحيوir فاسحا المجال للتطور التلغرافي بسرعة، وانتقاله إلى مرحلة الراديو فانية مرحلة المذياع الهاتفي)، وبعد هذه المرحلة استمر البحث في مجال اللاسلكي لتحسين النوعية والمدى فظهرت أول محطة إذاعية سنة 1920 ثم تلاها بعد ذلك ظهور أول شبكة للراديو سنة 1928 في إنجلترا التي أنشأت سنة 1948 طريقة جديدة تمكن الاتصال بكل من

¹: حسن عماد مكاي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص 142

لديه جهاز خاص ؛ وقد كانت فرنسا واحدة من المحركين الفاعلين للراديو تلفون "Radiotéléphone" حيث أنها ومنذ 1956 كانت مجهزة بنظام تليفون عملياتي له علاقة بالعمليات الحربية وضع من طرف مجموعة Thomson)

الفرنسية يسمح لعدد محدود جدا من المستعملين (حوالي 1500) من الانتفاع بالخدمات وبأسعار جد مرتفعة بالنظر إلى حجمه الكبير.

وفي عام 1978 دخلت الولايات المتحدة الأمريكية دوامة الهاتف الخليوي من النظام الأمني Mobile phone system الذي عد حوالي 3000 طيار مشترك لكن ولدوافع أمنية تدخل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy carter وأوقف اندفاع هذا النظام بعد فترة قصيرة من بداية تشغيله..¹

أما في أوروبا فقد ازداد الاهتمام بضرورة تطوير هذه التكنولوجيا بإنشاء شبكات خاصة بعامة الشعب فكانت دول الشمال أول من تفاعل مع ظهور نموذج "Telephone mobile analogique"، الذي أصبح فيما بعد أول خدمة راديو تلفونية خلوية في العالم أخرجت بريطانيا من بعد ذلك نظام Total Access Cellular System (TACE) المتفرع عن نظام AMPS الذي وصل عدد المشتركين فيه إلى 3 ملايين مشترك عبر جميع أنحاء العالم، وفي الوقت نفسه أنظمة خاصة أخرى بدأت تظهر في دول مختلفة فكان لكل بلد شبكاته وتقنياته الخاصة، غير أن جميع هذه الأنظمة كانت تشترك في مجموعة من السلبيات

ومع التطور البطيء والمحدود للراديو فون وازدياد حاجة الدول لخدمة أكثر تطورا أو فعالية ذات تغطية وطنية شاملة، قررت عشرين دولة أوروبية في مؤتمرها المنعقد عام 1982 في بروكسل تكوين لجنة مشتركة لإنشاء شبكة جديدة للاتصالات اللاسلكية، وتم وضع البذور الأولى لظهور (global system for mobil GSM commination)، (د) هذا النظام الجديد الذي يتمتع بمجموعة من الامتيازات، هو نظام مشترك بين عدد كبير من الدول الأوروبية الأمر الذي يسهل عمليات معايرة وتقنين

التجهيزات واللوازم والعتاد ومنه تحسين الخدمة، واستعماله التكنولوجيا الرقمية ما يضمن السرعة والنوعية والسرية والراحة في الاتصال.

¹: فوضيل دليو: مرجع سابق، ص135

وكان أول اتصال بين مركزين ثابت وجهاز نقال GSM اختباري تجريبي في جوان 1991، وفي أكتوبر 1991 أنشئت شبكة GSM رسمياً، وكان الاستخدام الأول للهاتف النقال لرجال الأعمال والنخبة والذي سمي آنذاك بلعبة الكبار بسبب ارتفاع كلفة الأجهزة والخدمة؛ كما يوفر الهاتف المحمول أحدث المعلومات والبيانات التي تهمهم

على مدى 24 ساعة، وكان أول من اقتحم المجال مجموعة تيرنر للبث بالاشتراك مع شركة نوكيا لتصنيع الهواتف المحمولة، وقدمت خدمة فريدة من نوعها أطلقت عليها (CNNMOBIL)، واجتذبت هذه الخدمة بعد ذلك كثيراً من شركات الكوابل ومقدمي خدمات الفيديو تحت الطلب والتلفزيون، الذين وجدوا أنها ستكون مجالا يستحق تخصيص مزيد من الوقت والمال للاستثمار في المجال البث الرقمي التي تدعم تلك الصناعة

عموماً يمكن القول أن الثمانينيات هي البداية الحقيقية لانتشار الهاتف الخليوي بشكل ملحوظ في مختلف أنحاء العالم سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أوروبا لا سيما في بريطانيا أو الدول الآسيوية وخاصة اليابان، وأن أول اتصال تجاري كان في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة شيكاغو عام 1983، وقد سبقه نظام اقل تطوراً في السبعينيات في اليابان.¹

ولقد أدت المنافسة القوية على الساحة المحلية والعالمية إلى نمو وتسارع في قطاع الهاتف الخليوي والتي تدني في الأسعار مع تحسينات كبرى في نوعية الأداء فتحول الهاتف النقال من دوره الأساسي كخدمة باهظة الثمن يستفيد منها رجال الأعمال وحدهم إلى وسيلة اتصالية عادية متداولة كسائر الأجهزة الأخرى.

ومن الأنظمة الرائدة في هذا المجال للهاتف النقال "سون" الفرنسية (1958) ثم النظام الهاتفي الأمريكي (AMPS) عام 1978، تلاهما نموذج دول الشمال الأوروبي (NMT) معتمداً على نظام الهاتف التماثلي المتحرك، والذي أصبح حينها أول خدمة راديو هاتفية عملياتي خلوية في العالم، بعد ذلك ظهر في بريطانيا النظام الخليوي الشامل (TACs) المتفرع عن نظام (AMPS)، تلاه ظهور عدة أنظمة اتصالية هاتفية وطنية مختلفة التقنيات والمعايير الاتصالية ونمط الأجهزة، مما قلل من فاعلية الاتصالات الدولية، وهو ما دفع

¹: مهنا فريال، علوم الاتصال و المجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 459

بمعظم الدول الأوروبية إلى تكوين لجنة مشتركة عام 1982 كلفت بالعمل على إنشاء شبكة جديدة للاتصالات اللاسلكية تسمح باعتماد نظام رقمي مشترك وبمعايرة وتقنين تجهيزاته، وفي أكتوبر 1991 أعلن رسمياً عن ظهور النظام الأوروبي الشامل للاتصالات المتحركة (GSM) الذي لاقى رواجاً كبيراً في مختلف أنحاء العالم منذ 1998 بعدما جهزت شبكته العالمية بأنظمة راديوسالية بفضل 66 قمراً تغطي جميع مناطق العالم، ونتيجة لذلك انتشرت الهواتف النقالة بكثرة ليتجاوز عددها الحالي المليار وحدة موزعة بشكل متفاوت بين مختلف دول العالم وتأتي في مقدمتها الصين وأمريكا واليابان.

أن خمس سكان العالم يمتلكون جهازاً للهاتف النقال عام 2006 وفي الوقت الحالي، خاصة أوروبا قد ترتفع النسبة لتتجاوز 100%، أي أكثر من هاتف نقال واحد لكل شخص. ومما سيساعد على ذلك سهولة وسرعة تبادل البيانات لاسلكياً بين الهواتف النقالة ذات الشاشة الصغيرة وخاصة بعدما طور مقياس أو بروتوكول التطبيقات اللاسلكية "الواب : Wireless Application Protocol" (Wap)، وهو شبيه

بالبروتوكولات الموجودة في شبكة الانترنت، ومن طرق عمل (Wap) "خدمة الرسالة القصيرة" (short message service) وهناك تقنيات أخرى ذات الاستخدام المتعدد، مثل

Bluetooth التي تعتمد على تعديل موجات الراديو قصيرة المدى لتبسيط عملية التواصل بين الهواتف النقالة وبين الانترنت وبينها وبين الوسائط الاتصالية الأخرى داخل وخارج المنزل؛ وتقنيات أخرى ذات الاستخدام الشامل والسريع، مثل "UMTS" التي دخلت حيز التسويق عام 2002، ولذلك أصبح الهاتف النقال في تفاعله متعدد الوسائط (MultiMedia) ينقل النص والصوت والصورة المتحركة والأخبار في حينها وكذا البرامج الإذاعية والتلفزيونية إن إمكانيات التطبيق العملي لتقنيات انتقال المعلومات ومعالجتها عبر بعض تقنيات الهاتف النقال تتميز بهامش تطور وبمجال تطبيقي واسع جداً¹.

¹ مهنا فريل، مرجع سابق، ص 460.

3/ أجيال الهاتف النقال:

3-1: (الجيل الأول)G1 :

هو الاسم الذي يطلق على الجيل الأول من شبكات الهاتف المحمول، تستخدم هذه الأنظمة التماثلية المقاسم التكنولوجية، وعملت بشكل رئيسي في نطاقات الترددات MHz 800 - 900 . وكانت شبكات ذات قدرة ضعيفة، لا يمكن الاعتماد عليها لها العديد من السببيات كسوء نوعية الصوت، وضعف الأمن.

تم انشاء الشبكات الأولى للهاتف المحمول لتطوير الأنظمة الخلوية، وأنها تعتمد على شبكة استقبال وزعت للتواصل مع الهواتف النقالة، وكانت هواتف الجيل الأول تماثلية، وتستخدم للمكالمات الصوتية فقط، وأحيلت إشاراتنا بواسطة طريقة تعديل التردد.

هذه الأنظمة عادة ما تخصص 25 ميغاهيرتز وتيرة واحدة لفرقة إشارات ترسل من الخلية المحطة الأساسية إلى سماعة الهاتف، والثانية 25 ميغاهيرتز مختلفة للإشارات التي يتم إرجاعها من الهاتف إلى المحطة الأساسية.

3-2: الجيل الثانيG2 :

والمرحلة الثانية من مراحل انشاء شبكات للهاتف المحمول هي المرحلة المنطقية في تطوير الأنظمة اللاسلكية بعد G1، وأنها أدخلت للمرة الأولى نظام الهاتف المحمول التي تستخدم التكنولوجيا الرقمية البحتة التي زادت حجم الطلبات على الشبكات، وخصوصا في المناطق ذات الكثافة السكانية داخل المدن، واستخدمت أساليب متطورة

على نحو متزايد لمعالجة عدد كبير من المكالمات، وبالتالي تجنب مخاطر التدخل في المكالمات. وعلى الرغم من أن العديد من المبادئ التي ينطوي عليها نظام G آ تطبيق أيضا على G2 فكلاهما استخدم بنية الخلية نفسها، وهناك أيضا اختلافات في الطريقة التي يتم التعامل مع الاشارات والشبكات ف G1 ليست قادرة على توفير المزيد من الميزات المتقدمة التي تمتاز بها نظم G2، مثل هوية المتصل والرسائل النصية في شبكات GSM 900، على سبيل المثال، يتم استخدام الترددات اثنين من 25ميغاهيرتز¹

¹ مهنا فريال، مرجع سابق، ص470

3-3: الجيل الثاني المحسن: G2

5 . G2 (الجيل الثاني المحسن) هو مصطلح عام يستخدم للإشارة إلى مستوى الشبكات أفضل للهاتف المحمول التي تقع في مكان ما بين G2 و G3، تم الاطلاع على تطور . G2 5 كخطوة نحو الجيل الثالث G3، التي كانت بدافع من الطلب على خدمات الحصول على أفضل البيانات والوصول إلى الإنترنت، وهذا الجيل جيل يوفر معدل بيانات أعلى وقدرات إضافية في تطور الاتصالات المتحركة، و G2.5 ليست استثناء لأنه يوفر خدمات أسرع من G2، ولكن ليس كما تقدمه أنظمة الجيل الثالث G3 الأحدث وخدمات G2 .

5 أبطأ عدة مرات من خدمة الجيل الثالث G3 من الناحية التقنية 5 . G2 تمتد قدرات نظم G2 من خلال توفير ميزات إضافية، مثل اتصال حزمة تبديل (جي بي آر إس) في نظام GSM TDMA، وتعزيز معدلات البيانات (EDGE و HSCSD).

هذه التحسينات في نظم 5 . G2 كتوزيع البيانات بسرعة 64-144 كيلو بايت في الثانية، والتي تمكن هذه الهواتف من ميزة تصفح الإنترنت، واستخدام الملاحة والخرائط الملاحة، والبريد الصوتي، والفاكس، وإرسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني).

3-4: الجيل الثالث: G3

شبكات الجيل الثالث للهاتف المحمول هي آخر مرحلة في تطور تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية، لها ميزات كبيرة فأنظمة الجيل الثالث G3 تمتاز على أنها تقدم معدلات أعلى لنقل البيانات وتوفر قدرة متزايدة، الأمر الذي يجعلها مناسبة لتطبيقات بيانات عالية السرعة، وكذلك بالنسبة للمكالمات الصوتية التقليدية وفي الواقع فقد تم تصميم أنظمة الجيل الثالث G3 لمعالجة البيانات، ومنذ ذلك يتم تحويل الإشارات الصوتية إلى بيانات رقمية، ويجري تناول هذه النتائج في الكلام مع الكثير بنفس الطريقة مثل أي شكل آخر من أشكال البيانات. أنظمة الجيل الثالث تستخدم حزمة تبديل التكنولوجيا، والتي هي أكثر كفاءة وأسرع من أنظمة المقاسم قدراتها. لكنها لا تتطلب بنية تحتية مختلفة نوعا ما عن نظم G2.

مقارنة مع الهواتف المحمولة في وقت سابق على الهاتف G3 يوفر العديد من الميزات الجديدة، وإمكانيات خدمات جديدة تكاد تكون بلا حدود، بما في ذلك تطبيقات شعبية كثيرة

مثل البث التلفزيوني والوسائط المتعددة والمؤتمرات عن طريق الفيديو وتصفح الإنترنت والبريد الإلكتروني، والترحيل، والفاكس، والخرائط الملاحية

وكانت اليابان أول دولة تدخل نظام الجيل الثالث G3، لان اليابانيين كانوا تحت ضغط شديد من الشهية الواسعة للهواتف النقالة الرقمية. خلافا للأنظمة GSM، والتي طورت طرق مختلفة للتعامل مع الطلب على الخدمات المحسنة، وكانت اليابان في مرحلة تعزيز G2.5 لردم الفجوة بين G2 و G3، وهكذا كان ينظر إلى الانتقال إلى مستوى جديد كحل للمشاكل الملاحظة في قدراتها

ومن المسلم به عموماً أن CDMA هو انتقال التكنولوجيا المتفوقة، عند مقارنته إلى التقنيات القديمة المستخدمة في شبكات GSM / TDMA . WCDMA، وهي نظم أكثر كفاءة، وذلك لأن تقنية CDMA تمكن جميع المحطات الأساسية لاستخدام نفس التردد في نظام WCDMA، يتم تقسيم البيانات إلى حزم منفصلة، والتي تنتقل بعد ذلك باستخدام علبة تبديل التكنولوجيا، ويتم تجميع الحزم في التسلسل الصحيح في نهاية الاستقبال عن طريق استخدام التعليمات البرمجية التي يتم إرسالها مع كل علبة WCDMA لديها مشكلة محتملة، بسبب حقيقة أنه لا يمكن في وقت واحد أكثر من مستخدم التواصل مع المحطة الأساسية، وهي ظاهرة تعرف باسم "تنفس الخلية".

3-5: الجيل الرابع:

هذا النظام هو أكثر موثوقية G4، في أيامنا هذه، وقد بدأت بعض الشركات تطوير نظام الاتصالات G4، وهذه التكنولوجيا يمكن أن يكون معدل الإرسال عالية تصل إلى 200 Mbps، يمكن نقل المزيد من البيانات في الهاتف المحمول. بحيث يمكن للـ G4 النقالة أن تجلب المزيد من الراحة للناس¹.

2/ مكونات الهاتف النقال:

يتكون الهاتف النقال من مجموعة من المعدات المادية والبرمجيات:

- الشاشة:

¹ فوضيل دليو: مرجع سابق، ص 140.

وهي ذات طاقة استيعابية تتراوح ما بين ثلاثة وخمسة أسطر للكتابة والصور والرسوم.

- لوحة المفاتيح متعددة الوظائف (اتصالية ووقائية).
- ذاكرة: متعددة الوظائف أيضا (التسجيل، التخزين، الفهرسة...).
- البطارية:

القابلة للشحن والتغيير ويتراوح عمرها العام ما بين 33 ساعة و450 ساعة ووقت اتصال فعلي متواصل أقصاه ثماني ساعات.

3/ مجالات استخدام الهاتف النقال:

بعد تطوير الشبكة العالية للاتصالات اللاسلكية (GSM) أصبح الهاتف النقل كوسيلة اتصال متعدد وسريع يستغل في الكثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة.

المجال التجاري:

أصبحت التجارة بواسطة الهاتف النقال متيسرة وذلك في سياق ما يعرف بالتجارة الالكترونية (e - commerce)، حيث حل محل الكمبيوتر كوسيلة اتصال بالأسواق العالمية وإنجاز العمليات التجارية دون التقيد بالمكان والاستفادة من الخدمات البنكية المصرفية، كما تستخدمه الشركات الدولية للطيران في تسجيل الحجزات وفي تقديم خدمة الاستعلام عن الرحلات ومواعيدها.

المجال الأمني:

يستخدم الهاتف النقال بعد تجهيزه بنظام جديد صمم خصيصا لدوريات الشرطة في المجالات الأمنية والوقائية.

المجال الصحي:

طورت نماذج لتقنيات الاتصال النقال خاصة بالأطباء ونظم الرعاية الصحية وخاصة أثناء تنقلاتهم وزياراتهم الميدانية للمرضى، حيث تتبادل المعلومات ونتائج الفحوصات مع المراكز الصحية وزملاء المهنة¹.

¹ فوضيل دليو: مرجع سابق، ص 145

المجال التعليمي:

قد يستعمل الهاتف النقال في الإرشاد والتعليم خارج المدرسة للصغار والكبار في التعليم الموازي والرسمي.

-مخاطر الهاتف النقال وأضراره:

لقد صاحبت انتشار الهواتف النقالة ضجة إعلامية كبيرة حول المخاطر والأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية التي قد يلحقها بمستعمليه:

الأضرار الصحية:

تثير الكثير من الشخصيات والمؤسسات والجمعيات الطبية بعض المخاوف حول الأضرار الصحية المحتملة التي يمكن أن يتسبب فيها استعمال أجهزة الهاتف النقال وذلك بسبب الطاقة المشعة من هوائي الهاتف الذي يكون قريباً من رأس الشخص أثناء عملية التهااتف، وقد حاولت بعض البحوث الربط بين هذه الإشاعات وعدد من الأعراض والاضطرابات الفيزيولوجية كالصداع والسخونة وارتفاع ضغط الدم والسرطان؛ بل إن بعضها ربط بينها وبين إصابة بعض الأعضاء الداخلية الكليتان الأعضاء التناسلية... القريبة من منطقة تعليق الهاتف النقال (الحزام الذي يتوسط جسم الإنسان)، كما أثار بعض الأخصائيين مزيداً من المخاوف حول الهواتف النقالة إذا كان مستعملوها من الأطفال والشيوخ لأن أنظمة مناعتهم أضعف

ومعروف أن منشأ هذه المخاوف يعود إلى عام 1993 بعدما ادعى أمريكي في مقابلة تلفزيونية أن زوجته ماتت بسبب ورم في المخ نتيجة كثرة استعمالها للهاتف النقال، فانتشرت مخاوف مستعمليه ومنتجيه بسرعة فائقة¹

ولكن الأوساط العملية الرسمية تبقى منقسمة لحد الآن وذلك لافتقارها للدليل القاطع بسبب قلة الدراسات وخصوصية حالات دراستها مما يجعل تعميم نتائجها أمراً غير منطقي، هذا بالإضافة إلى بعض التطمينات الصادرة عن بعض اللجان والمعاهد الدولية المتخصصة في موضوع الإنسان والإشاعات والتي تؤكد أن التعرض لمجالات الترددات اللاسلكية الصادرة

¹ سهير جاد، مرجع سابق، ص 120.

عن النقال غير مضر لصحة الإنسان، إذا لم يتجاوز حدود ومعدلات معينة، ونظرا لكون الاشتباه قائما والخطر محتملا فالحيلة واجبة لذلك ينصح بتحديد فترة الاستخدام وإغلاقه في حالة عدم الاستخدام.

الأضرار النفسية والاجتماعية:

إن انتشار المفاجئ والسريع للهاتف النقال في كثير من المجتمعات جعلت البعض يهتم به كنوع أو كغاية في حد ذاته وليس كوظيفة، وهو أمر يحدث عادة مع المبتكرات الجديدة الموجهة للاستعمال الجماهيري (الكمبيوتر، الانترنت...)

ومعروف أيضا أن مثل هذه التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال أحدثت تغيرات سلبية في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي بعض القيم والمبادئ العزلة التشتت الذهني... نتيجة الاستغناء عن التنقل والتعامل مع أكثر من قناة معرفية في وقت واحد أو في أوقات متقاربة جدا... ولذلك ينصح بالتقليل من استعماله وإغلاقه عند الانشغال بأمور جدية.. ومنها قيادة السيارات

- استنزاف جيوب الأفراد حيث نجد في البيت الواحد العديد من أفراد الأسرة من لديه هاتف نقال وهذا ما يؤثر على الجانب الاقتصادي للأسرة، حيث نلاحظ في بعض الأحيان أن الفرد قد يتخلى عن بعض الأشياء الأساسية في مقابل شحن الهاتف النقال، وهذا ما أصبح يرهق كاهل الأفراد ويزيد من عبء الحياة.

- المساهمة في زيادة الاغتراب الاجتماعي والقضاء على العلاقات الاجتماعية الحقيقية نتيجة لكثرة استخدام الهاتف النقال، وهذا ما يساعد على كثرة الاتكالية داخل المجتمع وقلة الديناميكية.

- وقوف الهاتف النقال وراء العديد من القضايا الاجتماعية والأسرية من مشاكل زوجية وتفكك أسري.

- استخدام الهاتف النقال للمعاكسة وهذا شيء معروف عند الكل بأن الهاتف هو إحدى الوسائل الرئيسية في طريقة التعارف بين الشباب والبنات والتواصل فيما بينهم¹.

¹ عبدالله بوجلal وأخرون، مرجع سابق، ص130.

7 - 3- ايجابيات الهاتف النقال :

للهاتف النقال العديد من المزايا والايجابيات سنحاول حصر أغلبها في النقاط

التالية

- إيصال الرسائل: فالكلمات والرسائل التي يتبادلها المتخاطبون تنتقل بسرعة والى مكان يريد المرسل أن يرسل إليه رسالته، مع تلقي الردود في الحين.
- الاتصال بالآخرين ورؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة والمزودة بكاميرات دقيقة.
- التسلية والترفيه عن طريق الألعاب الموجودة في الهواتف المحمولة.

- الاستماع إلى الموسيقى والراديو والفيديوات. - قراءة الكتب الالكترونية.
- تحديد المواقع والأماكن عن طريق برنامج GPS.
- معرفة مواقيت الصلاة.

- الاتصال بالإنترنت وتحميل البرامج.

<http://www.as7apcool.com> 2011/02/28

- يساعد على تثمين وربط العلاقات بين الأشخاص، فعن طريق الهاتف النقال يستطيع الأقرباء والأصدقاء الاتصال وجعل القريب بعيد.
- يمثل حلقة وصل تجمع الناس وتسهل من عملية تواصلهم.

8 - 3- الأنظمة الاتصالية القائمة على الهاتف:

هناك تقنيات عديدة قائمة على الهاتف تتيح الحوار بين الطرفين يرى كل منهما الآخر كما أن هناك طريقة لربط الأفراد ببعضهم البعض الآخر، وذلك عبر تبادل رسائل في اتجاهين يرقمها الطرفين على مراكز حواسيب رئيسية وتعد هذه التقنيات خطوة أخرى نحو الأمام بالنسبة للهاتف التقليدي، لأنها تتيح لشخصين أو أكثر موجودين في مكانين مختلفين أو أكثر، في أن يجروا اتصالات فيما بينهم.

وفي حين أن هاتف الاجتماعات السمعية يتطلب أن يكون جميع المتصلين موجودين في لحظة الاتصال، فإنه عبر هاتف الاجتماع الحاسوبي، يمكن المتصلين أن يرسلوا رسائل دون أن يكون جميع المشاركين موجودين في ذات اللحظة في مواقع الاتصال.

أما الاجتماع الهاتفي البصري، فإنه يتيح بطبيعة الحال لمتصلين أو أكثر أن يسمع وأن يرى بعضهم البعض الآخر.

وترتبط الخطوط الهاتفية الأشخاص في اجتماع هاتفي تلفزي، وترتبط هذه الخطوط نفسها، الموصولة بالحاسوب، المشتركين في اجتماع هاتفي مرئي (telematique) ويعد الاجتماع الهاتفي المرئي عملية أكثر تعقيدا، إذ يتطلب وجود غرفة مرتبطة عبر الكابلات ومجهزة على غرار استوديو تلفزي مع مونتير وميكروفونات وكاميرات فيديو

سادسا : الأقمار الصناعية:

1/ الأقمار الصناعية وسيلة الوسائل الالكترونية:

إنها في الحقيقة ليست وسيلة اتصال عادية مثل باقي الوسائل، بل تعتبر وسيلة لهذه الوسائل ومن أهمها؛ فالبرامج التلفزيونية والإذاعة والمكالمات الهاتفية... لم تبلغ ما بلغته من سرعة ووضوح وسعة انتشار إلا بفضل الأقمار الصناعية¹

إن الوظيفة الأساسية للأقمار الصناعية هي استلام الإشارة أو الموجات الصاعدة من المحطات الأرضية، ثم تغيير تردداتها وتضخيمها قبل إرسالها مرة ثانية على المحطات الأرضية ومنها إلى محطة الإرسال التلفزيوني، فهوائيات الاستقبال المنزلية ومباشرة إلى المنازل المجهزة بالبارابولات في حالة البث المباشر

بدأت الأبحاث عن الأقمار الصناعية عام 1953 في الاتحاد السوفييتي (السابق) حيث ناقش علماءه إمكانية استخدام أقمار صناعية معلقة في ارتفاع كبير فوق خط الاستواء لاستقبال البرامج التلفزيونية وتقويتها، وتمكنوا أربع سنوات بعد ذلك (4 / 10 / 1957) من إطلاق القمر الصناعي " سبوتنيك رقم واحد"، ليقوم بعدة دورات حول الأرض معلنا بذلك

¹ قدرتي جان تودسك، مرجع سابق، ص135.

نقطة الانطلاق لكشف الطاقات في الغطاء الخارجي والسباق السوفيتي الأمريكي لغزو الفضاء.

بعدها حاولت الولايات المتحدة الأمريكية رفع التحدي الفضائي الجديد فكنفت جهودها في مجال البحوث الاتصالية في استخدام القمر الصناعي، حيث تمكن معمل السلاح البحري من نقل الاتصالات من واشنطن على جزر هاواي "مستخدما القمر الحقيقي كعاكس لموجات الراديو، ومن إطلاق أول قمر صناعي (Explorer) في نهاية يناير 1958، ولكنها لم تتدارك تفوق الاتحاد السوفيتي في مجال الفضاء إلا بعد عشرية كاملة من الزمن، بعدها اشتدت المنافسة وتوالى إرسال الأقمار الصناعية بوتيرة أكبر التشتغل في أغراض شتى الى حد تحقيق البث المباشر على المنازل الفردية في منتصف الثمانينات) وتوفير خدمات شخصية للمشاركين تشمل الهاتف النقال، الفاكس التلكس، الانترنت.

أما بالنسبة للاستخدام الإذاعي ثم التلفزيوني للأقمار، فقد بدأ في وقت مبكر واكب تقريبا استعمال الأقمار الصناعية نفسها التي نشطت في الستينات، ثم توالى الأبحاث عن إمكانية استخدام هذه الأقمار في أغراض متعددة، ومنها التعليمية والاقتصادية والعسكرية والتجارية... ولقد أفضت مؤخرا الجهود المشتركة لأمريكا روسيا، أوروبا الغربية إلى العمل على بناء محطة فضائية دولية مؤهلة للسكن (InternationalSpaceStation).

2/ استعمال الأقمار الصناعية:

إن استعمال الأقمار الصناعية لا يقتصر على الاتصال التلفزيوني بل تعداه المجالات أخرى شملت تطبيقات متنوعة، فالعدد الكبير للأقمار الصناعية وإمكانيتها التكنولوجية العالية مكنها من مسح الكرة الأرضية مرتين يوميا و إرسال إشارات مضخمة أو مركزة ومحددة ومعلومات دقيقة وفورية لأجهزة الاستقبال الأرضية ووسع من دائرة استعمالها الراديو والهاتف والتنقيب عن الثروات... وحتى حركة المرور والمواصلات، وبدقة تقارب المتر الواحد، ويعتبر نظام الـ"GPS" الأمريكي الأكثر تطورا في هذا المجال.

وعلى العموم يمكن تلخيص أهم استعمالات الأقمار الصناعية فيما يلي: (٩)

2-1: التلفزيون والراديو:

يستعمل القمر الصناعي في النقل التلفزيوني المباشر للأحداث التي لها سمة دولية

2-2: الاتصال الهاتفي:

لقد سهل القمر الصناعي الاستعمال الهاتفي بين الدول المشتركة وذلك ابتداء من 1968، حيث أصبح الاتصال الهاتفي مؤخرا فوريا، قليل التكلفة، عديم الاضطرابات والتشويش، متنقلا ومتعدد الخدمات.

2-3: الخدمات البريدية والإلكترونية والمعلوماتية:

لقد مكن استعمال الأقمار الصناعية تبادل الرسائل الإلكترونية، الفاكسات والتكلسات وجميع الخدمات التي تتيحها شبكة الإنترنت التفاعلية.

2-4: الخدمة التجارية وإدارة الأعمال والصناعات:

سهلت الأقمار الصناعية الخدمات الشركات الطيران الدولية والملاحة البحرية والبرية، وذلك بمدها بيانات حية عن الأرصاد الجوية وخرائطها وأنسب الطرق السيارة وتسهيل عملية الحجز وغيرها¹.

2-5: التنقيب عن الثروات:

تمكن الأقمار الصناعية من تحديد أماكن الثروات المعدنية الموجودة في باطن الأرض أو في البحار، ومن معرفة الأماكن الأكثر ملائمة للزراعة عموما ولأي نوع منها خصوصا، فهي في أعماق الأرض عن طريق الاستشعار عن بعد.

2-6: الأهداف العسكرية

يسهل القمر الصناعي عملية التجسس الفضائي بالنقاط الصور وبثها فوريا، قبل وأثناء وبعد العمليات الحربية، كما يستعمل نظم الاستشعار كنظم للإنذار المبكر ضد احتمال هجوم مباغت من طرف العدو.

2-7: الدراسات البيئية

ترصد الأقمار الصناعية التصحر وتدرس تلوث الهواء والمياه، كما تجمع المعلومات الضرورية عن الموارد الطبيعية والغطاء النباتي والقشرة الأرضية والغلاف الجوي.

¹ حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص145.

2-8: الدراسات الفلكية:

تحمل الأقمار الصناعية على متنها تلسكوبات لرصد ووصف وقياس أبعاد الشمس، والسحب والنجوم والمجرات في أعماق الكون وأطرافه البعيدة.

الفصل الثالث:

الاجراءات المنهجية

للدراصة الميدانية

1- نوع الدراسة ومنهجها:

1-1- نوع الدراسة: تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، حيث أن البحوث الوصفية تعرف على أنها البحوث التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كينيا أو كميا وكما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل.¹

1-2 منهج الدراسة: إن منهج دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتمد هذا المنهج على تجميع البيانات والحقائق، ليس هذا فقط، بل يمكن أن يؤدي إلى صياغة مبادئ هامة في المعرفة...، كما يمكن من اكتشاف علاقات معينة بين مختلف الظواهر التي قد لا يستطيع الباحث الوصول إليها بدون مسح.²

1-3 متغيرات الدراسة:

-المتغير المستقل: وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعامة يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي ويتمثل في دراستنا في وسائل الاتصال الحديثة .

-المتغير التابع: وهذا المتغير هو نتاج العامل المستقل في الظاهرة و المتغير التابع في دراستنا هو العلاقات الاجتماعية.

2- مجتمع وعينة البحث:

1-2 مجتمع الدراسة: إن المجتمع هو جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها³. كما أنه يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، ويشمل جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأحداث أو المشاهدات موضوع البحث أو الدراسة.⁴

¹ مروان عبدالمجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان 2000، ص40.

² يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية - الاتصالية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2017، ص65.

³ عاطف عدلي العبد، بحوث الإعلام والرأي العام - تصميمها وتنفيذها -، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة 2007، ص27.

⁴ محمد غريب، وجدي حلمي، مناهج البحث الإعلامي الأسس النظرية والتطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2019، ص116.

2-2 العينة: وقع اختيارنا على ثلاثون (30) مفردة من طلبة جامعة الأغواط على سبيل العينة عشوائية بسيطة، التي تعرف على أنها هي التي يعتمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقاداً منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل. ووضح أن هذه الطريقة توفر على الباحث كثيراً من الوقت والجهد.⁵

3- مجالات البحث:

كل بحث ميداني له مجاله الزماني والمكاني يتم توضيحها على الشكل التالي:

3-1 المجال الزمني: بعد اختيار موضوع دراستنا، انطلقنا في الدراسة النظرية للموضوع من بداية شهر جانفي إلى غاية نهاية شهر مارس سنة 2020 أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد دام من شهر أفريل إلى غاية شهر أوت سنة 2020.

3-2 المجال المكاني: قمنا بإنجاز البحث الميداني على مستوى جامعة عمار ثلجي بالآغواط.

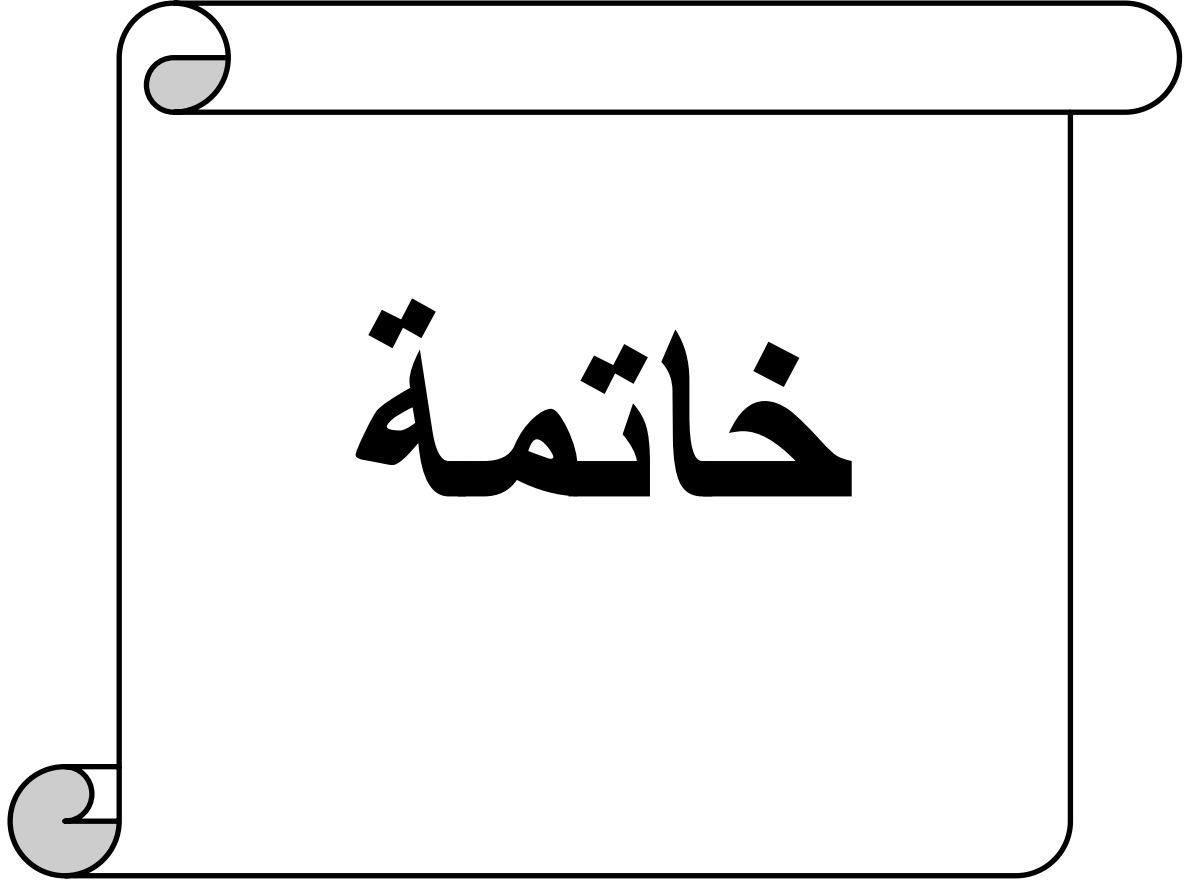
4 -الدراسة الإحصائية : ويتم فيه تحويل النتائج التي تحصلنا عليها من خلال الاستمارة إلى أرقام على شكل نسب مئوية هذا عن طريق إتباع القاعدة الثلاثية المعروفة ب:

4-1 حساب النسبة المئوية:

$$\frac{ع * 100}{س} = \text{فإن } X \quad \begin{array}{l} \xleftarrow{\text{س}} \\ \xleftarrow{\text{ع}} \end{array} \quad \begin{array}{l} 100\% \\ x \end{array}$$

4-2 : النظام الإحصائي spss

⁵ محيي الدين محمد سعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، ط2، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص 55.



إن دراسة موضوع وسائل الاتصال الحديثة وضعف العلاقات الاجتماعية يتطلب جهدا كبيرا وتحليلا دقيقا وهذا نظرا لأهمية هذا الموضوع خاصة في الوقت الحالي و الذي أصبحت فيه هذه التكنولوجيا شيء مفروض لابد منه وأصبح جميع الأفراد يعتمدون عليها بمختلف أجناسهم وكذا أعمارهم فهي تتسرب وتنتقل من شخص إلى آخر ولا يخلو أي منزل أو مجتمع منها فلقد أصبحت ضرورة ملحة. لكن ما يجب نؤكد عليه هو أن ميزة هذا التطور في وسائل الاتصال (الهاتف النقال، و الإعلام) الانترنت، التلفاز،...)، هو كسلاح ذو حدين يحمل جانبيين ؛ الجانب الايجابي تجعل الأفراد يتواصلون مع غيرهم بسهولة و بسرعة ،كما يطلعون على كل ما هو جديد سواء في النطاق المحلي أو العالمي من أخبار وبحوث علمية... الخ لكن الجانب السلبي يتمثل في الاستهلاك الكبير للوقت وتضييعه في إشباع مبدأ اللذة عن طريق تبادل الاتصالات الهاتفية الغير محدودة والغير مفيدة التي تكون غالبا الخ، التي تكون لها آثار وخيمة على الحياة الاجتماعية .لهذا يجب الاستمرار في القيام ببحوث علمية ميدانية في مجتمعنا لإيجاد حلول وقائية من أجل تجنب الآثار السلبية الوخيمة للاستخدام الغير فعال لوسائل الاتصال و الإعلام ،مع تعزيز الجانب الايجابي في استخدامها لدى الفرد والمجتمع



قائمة المراجع

1. إبراهيم بعزيز، بحث وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين
2. أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي والاتصال والاعلام والمجتمع
3. أثر وسائل الاتصال الحديثة على ميراث الفقود في الفقه الاسلامي: مؤمن أحمد ذياب
4. أحمد ماهر :السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات ،الدار الجامعية، مصر، دط، 2003
5. أنشراح الشال، الاعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية (دراسات في شبكات التلفزيون)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995
6. بودون بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، الجزائر، 1995
7. جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، ط 01، بيروت، لبنان ، 2001
8. دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
9. سلمى محمودة جمعة: ديناميكية طريقة العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003
10. سهير جاد، برامج التلفزيون و الاعلام الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987
11. السيد علي شتا ، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، ط 1 ،دار المعارف ،الإسكندرية ، مصر ، 2000
12. عبد الباسط محمد حسن :علم اجتماع المدخل، دار غريب للطباعة و النشر، د ط، دس
13. عبد الرحمن محمد عيسوي :دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1995
14. عبد الغفور يونس، نظريات التنظيم و الدارة، المكتب العربي الحديث، مصر، دط، 1997

15. عبد الهادي الجوهري :أصول علم اجتماع، المكتبة الجامعية، مصر، ط9، 2001
16. عبدالله بوجلل وآخرون، أثار مشاهدة البرامج التلفزيونية الأجنبية على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري مطبعة دار الهدى، الجزائر، 2002
17. غريب سيد أحمد، المدخل إلى علم اجتماع، دار المعرفة الجامعية ،مصر ، د ط، 2002
18. فاروق مدرس : التنظيم وعلاقات العمل، دط، دار مدني، الجزائر، 2002
19. قدرى جان تودسك، تاريخ الاذاعة والتلفزيون، ترجمة محمد قدوش، سلسلة المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984
20. مارك تسطر، عادات مشاهدة التلفزيون بالمغرب، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 1998
21. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، 2004.
22. المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص821، ولزيادة الاطلاع ينظر: المصباح المنير، ص66، ومختار الصحاح
23. عمر موفق بشير العبايجي، الإدمان والأنترنت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007
24. حسن عماد مكاي، الشبكة الكمبيوترية العالمية، مكتبة ابن سينا، القاهرة 1997
25. سمير يوسف فرحان قديسات، الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الغد 107، الكويت، 2006

ثانيا: المذكرات

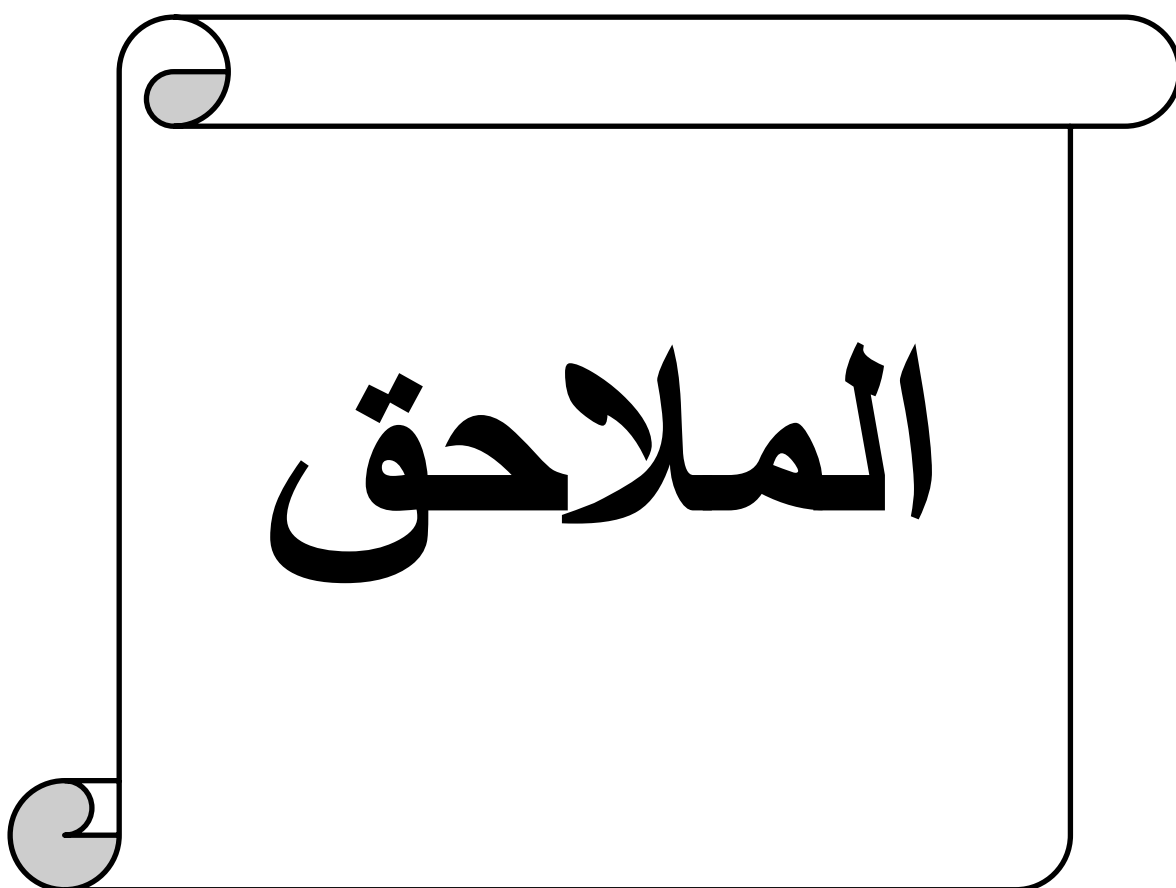
- 26.سيد محمد سادتي، الدعوة ووسائل الاتصال: مذكرة
27. عقاي محمد، الأنترنت وعصر ثورة المعلومات، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2004
- 28.

ثالثا: المجلات والملتقيات

29.ماري ولين، الأطفال والألمان التلفزيوني، سلسلة عالم المعرفة العدد 27، الكويت، 1999

رابعا: المواقع

30.عبد الرحمان محجوب حمد، مقدمة في شبكة الأنترنت، مجلة عالم المعرفة، العدد 145، افريل 2007



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم اجتماع والديموغرافيا



استمارة لإعداد بحث علمي حول موضوع تأثير وسائل الاتصال الحديثة في ضعف العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بالأغواط في إطار انجاز دراسة لنيل شهادة ماستر علم اجتماع اتصال بجامعة الأغواط، نرجوا من سيادتكم ملأ هذه الاستمارة بعناية لتزويدي بمعلومات دقيقة في بحثي هذا الموجه لأغراض علمية بحثية لا غير وشكرا مسبقا على مساعدتكم

المحور: البيانات الشخصية :

س (1) السن 25-21 30-25 من 30 فما فوق

س 2 : الجنس ذكر أنثى

س (3) المستوى التعليمي : ليسانس ماستر

س (4) الحالة العائلية : أعزب متزوج مطلق (ة) أرمل (ة)

المحور الاول : استخدامات وسائل الاعلام

س (5) هل تمتلك وسائل الاتصال الحديثة

نعم لا

س (6) الاجهزة التي تمتلكها : هاتف جهاز محمول جهاز اعلام المنزلي

س (7) ما هي المواضيع المتبعة؟

س 8) هل تعتمد على وسائل الاعلام في المعاملة اليومية بين افراد الاسرة

☐ لا

☐ نعم

المحور الثاني : تأثير وسائل الاتصال الحديثة على العلاقات الاسرية

س 10) هل الوقت الذي تقضيه عبر هذه الوسائل اكثر من الوقت الذي تقضيه مع افراد استرترك؟

☐ لا

☐ نعم

س 11) هل تشكو منك استرترك بسبب الوقت الذي تقضيه عبر وسائل الاتصال؟

☐ لا

☐ نعم

س12) هل زيارتك لأقاربك بدأت تتراجع عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالك بوسائل الاتصال الحديثة؟

☐ لا

☐ نعم

س13) عندما تستخدم وسائل الاتصال الحديثة هل تحس بانك ابتعدت عن افراد اسرترك؟

☐ لا

☐ نعم

س14) هل يعتبر غياب فرص الحوار والنقاش بين افراد اسرترك من الاسباب التي دفعتك الى استخدام وسائل الاتصال الحديثة؟

☐ لا

☐ نعم

س 15) هل وسائل الاتصال الحديثة اتاحت لك متسع من الحرية في الحديث عن مواضيع لا يتم مناقشتها داخل الاسرة؟

☐ لا

☐ نعم

س 16) حسب رأيك كيف تقيم التواصل داخل الاسرة قبل ظهور وسائل الاتصال الحديثة وبعدها؟

.....

س 17) ماهي اقتراحاتك بشأن توجيه استخدام وسائل الاتصال الحديثة داخل الاسرة؟

.....

المحور الثالث : تاثيرات وسائل الاتصال الحديثة على ضعف العلاقات الاجتماعية؟

س (18) هل تعتمد على وسائل الاتصال الحديثة في التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

س (19) هل الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة يضعف التعامل بين المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

س (20) هل استخدام وسائل الاتصال الحديثة بين اطياف المجتمع مشجع للعمل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

س (21) هل وسائل الاتصال الحديثة طريقة ناجحة تساعد المجتمع على التقدم والتطور

نعم ☐ لا ☐

س (22) هل لك مشاركات ونقاشات على هذه الوسائل

نعم ☐ لا ☐

س (23) كيف ترى تاثير هذه الوسائل على علاقتك بالمحيط

جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

س (24) هل تفضل التحدث مع الناس عن طريق هذه الوسائل ام عن الطريق المباشر

التحدث عبر وسائل الاتصال الحديثة ☐ التحدث المباشر ☐

س (25) ما اسباب استخدامك لوسائل الاتصال الحديثة

.....